المركز القومى للترجمة



المشروع القومى للترجمة

سوفوكليس

أياس

ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان

1114

روائع الدراما العالمية

أيـــــاس

المركز القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة : روائع الدراما العالمية

المشرف على السلسلة : أحمد سخسوخ

- العدد: ١١١٤
- أياس
- سوفوكليس
- منيرة كروان
- الطبعة الأولى ٢٠٠٨

هذه ترجمة كتاب:

Αἴας

(Σοφοκλῆς)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

E-mail:egyptcouncil@yahoo.com Tel.: 27354524 – 27354526 Fax: 27354554

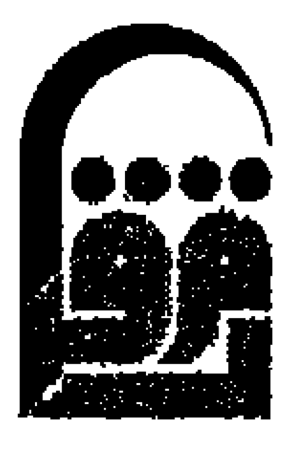
أيـــــاس

تأليف

سوفوكليس

ترجمة وتقديم وتعليق

منيرة كروان



٢٠٠٨

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

سوفوكليس ، ٤٩٦ – ٤٠٦ ق . م

أياس / تأليف سوفوكليس ؛ ترجمة وتقديم وتعليق منيرة كروان

القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠٠٨

٢٠٨ ص ، ٢٠ سم، المشروع القومى للترجمة،

١ – القصص اليونانية .

أ – كروان ، منيرة (مترجم ومقدم)

ب – العنوان . ٨٨٣

رقم الإيداع ٥٩٩٩ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولى : I.S.B.N - 977- 437 -676 -5

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

إهـــداء

إلى كل مـن يؤمن بأن جائزة الفضيلة

هـى الفضيلة نفسها ، فهى أفضل الجوائز

منيرة كروان

مقدمة

فى خريف عام ٤٨٠ ق.م. حقق الإغريق انتصارًا حاسمًا على الفرس فى موقعة سلاميس، أعقبه انتصار آخر فى موقعة بلاتايا عام ٤٧٩ ق.م. وتؤكد المصادر القديمة أن الشاعر سوفوكليس (٤٩٧ – ٤٠٦ ق.م.) شارك فى الاحتفالات التى أقيمت ابتهاجًا بتلك الانتصارات الحاسمة فى تاريخ الإغريق وليس فقط فى تاريخ مدينة أثينا التى ولد سوفوكليس فى إحدى ضواحيها .

ويذكر المؤرخ المشهور هيرودوت أن الإغريق قدموا القرابين للآلهة والأبطال الذين قدموا لهم يد المساعدة وكانوا لهم خير عون ليتمكنوا من إحراز هذا النصر العظيم : بوسيدون وأثينة وأياس (٨ ، ١٢) . وعندما يتحدث عن إصلاحات كليثنيس [١]، يذكر أنه قسّم السكان إلى عشـــر قبائل – بدلاً من أربع فى النظام القديم – وأعطاها أسماء جديدة مشتقة من أسماء الأبطال المحليين ، فيما عدا البطل أياس الذى كان ينتمى لجزيرة سلاميس ولكنهم اعتبروه من أهم الأبطال الذين ساعدت أرواحهم المدينة ، وكان حليفًا لها رغم كونه من غير أهلها . (٥ ، ٦٦) .

فمن هو أياس الذى تحول إلى روح مباركة تبتهل إليها القلوب وترتفع نحوها الأيدى فى ضراعة ؟ كيف ، ولماذا ، تحول هذا البطل الهومرى من محارب شجاع إلى روح مباركة فى القرن الخامس ق . م . رغم تغير المجتمع وتغير مفاهيم البطولة ومنظومة القيم التى يصيغ من خلالها الأفراد تصورهم للمثل والقدوة ؟ .

(١) أياس فى ملحمة الإلياذة

لقد شارك أياس بن تيلامون فى الحرب التى شنها الإغريق على مدينة طروادة لاسترداد هيلين ، زوج مينيلاؤوس ، ملك إسبرطة ، والانتقام للشرف الإغريقى الذى أهين على يد الأمير الطروادى باريس . غادر أياس موطنه جزيرة سلاميس ، وبصحبته اثنتا عشرة سفينة حربية مليئة بالمحاربين الأشاوس . (الإلياذة : ٢ ، ٥٥٦ – ٥٥٧) .

كان أياس – كما يظهر فى الملحمة – محاربًا باسلاً ، يملك عقلاً راجحًا ومشاعر طيبة تجاه الجميع ، كما كان مخلصًا لأصدقائه ، ورعًا تقيًا يخشى الآلهة ويطلب مساعدتها فى كل ما يقوم به .

عندما يقف الملك الطروادى برياموس فوق أسوار طروادة ومعه هيلين لرؤية حشود الإغريق التى تجمعت أمام البوابات ، تقع عينا الملك على أياس ، فيسأل هيلين عنه ، فتجيبه بأنه أياس " السند الرئيس للآخيين " (الإلياذة : ٣ ، ٢٣٠) . كما يكثر الشاعر من وصف أياس " بحصن الآخيين " ، فقد كان أول من اقتحم صفوف الطرواديين وأتى بنور الخلاص لرفاقه (الإلياذة : ٦ ، ٥ – ٦) . كان الإغريق والطرواديون يدركون مدى مهارة أياس ومعنى أن يشارك فى القتال . فعندما أجريت القرعة بين تسعة من قادة الإغريق لاختيار واحد من بينهم يلاقى هيكتور الطروادى فى منازلة فردية ، رجلاً لرجل ، تضرعت جموع المحاربين لزيوس أن يجعل القرعة من نصيب أياس أو ديوميديس أو أجاممنون . وعندما وقعت القرعة على أياس بن تيلامون انشرح صدره وابتهج كل فرد من أفراد الجيش الإغريقى . وعندما انتهى أياس من وضع أسلحته على جسده ، انطلق مسرعًا للقتال ؛ وهو يحمل درعه

البرونزى الذى يشبه البرج والمصنوع من سبع طبقات من جلد الثور ، أما الثامنة فكانت من البرونز :

هكذا اندفع أياس الضخم ، حصن الآخيين ،
وهو يضع ابتسامة خفيفة على وجهه المخيف ، وأقدامه من تحته
تمشى بخطوات واسعة ، وهو يلوح برمحه الطويل ،
وصاح حشد الأرجيين فى سرور عند رؤيته ،
بينما تملك الطرواديين خوف رهيب فكك أوصال كل منهم .

(الإلياذة : ٧ ، ٢١١ — ٢١٥)

لازم تيوكروس ، ابن تيلامون ، أخاه غير الشقيق أياس فى جميع حروبه ومن بينها الحرب الطروادية . ومن المشاهد الجميلة التى يصف فيها هوميروس العلاقة الجميلة بين الأخوين ، قوله : إن أياس كان يقف كالحصن المنيع رافعًا درعه الذى يشبه البرج ليحمى به شقيقه . كان تيوكروس ينطلق للقتال وعندما يطلق سهامه نحو واحد من الأعداء ، كان يعود على الفور لشقيقه ليحتمى به وبدرعه كطفل يرتمى فى صدر أمه لتحميه (الإلياذة : ٨ ، ٢٦٨ — ٢٧٢).

وتأكيدًا على مكانة أياس المنفردة بين قادة الإغريق ، يختاره العجوز نيستور الحكيم ليكون ضمن الوفد الموكل بمقابلة أخيليوس . فعندما يعدل أجاممنون عن موقفه ويحاول إثناء أخيليوس الغاضب عن قراره باعتزال الحرب وعدم المشاركة فى القتال ، يحاول عقد صلح مع أخيليوس ويعده بالعديد من الهدايا والعطايا . يقوم نيستور الحكيم باختيار وفد لمقابلة أخيليوس وإطلاعه على العروض التى قدمها

أجاممنون للصلح ، وذلك من ثلاثة أشخاص : فوينيكس حبيب زيوس ، وأوديسيوس شبيه الآلهة ، وأياس العظيم . (الإلياذة : ٩ ، ١٦٨ — ١٦٩).

عندما أحاطت جموع الطرواديين بالبطل أوديسيوس وأصابته وسالت الدماء الغزيرة منه ، صاح مناديًا زملاءه حتى يأتوا لإنقاذه ، فسمع نداءه كل من مينيلاؤوس وأياس وذهبا إليه. وقف أياس كالبرج المنيع بجوار أوديسيوس المصاب ، وفى الحال تفرقت جموع الطرواديين هنا وهناك . وبعد أن اطمأن أياس على سلامة أوديسيوس ، الذى حمله مينيلاؤوس بعيدًا عن أرض القتال ، بدأ أياس الهجوم على الطرواديين وأحدث فوضى عارمة وسط صفوفهم :

ومثلما يفيض النهر ويندفع من فوق الجبال

إلى الوادى بعد أن يمتلئ من (ذوبان) جليد الشتاء وسقوط أمطار

زيوس ، فيجرف الكثير من أشجار البلوط الجافة وأشجار الصنوبر

ويلقى بالكثير من الطمى فى البحر ،

هكذا واصل أياس العظيم الهجوم عليهم ، وكان يشتت جموعهم

فى الوادى وهو يقتل الرجال والجياد.

(الإلياذة : ١١ ، ٤٩٢ — ٤٩٧)

ويصف الشاعر مدى قوة أياس فى العديد من المشاهد . فعلى سبيل المثال ، عندما اشتدت وطأة القتال وبدأ الطرواديون مهاجمة أبراج الآخيين حاملين الموت والدمار والخراب ، علت الحناجر لاستدعاء أياس وشقيقه تيوكروس المشهور ببراعته فى إلقاء السهام. وكان أياس أول من قتل واحدًا من الأعداء وذلك عندما قذفه بحجر ضخم مدبب:

حجر لا يستطيع رجل من رجال الجيل الراهن أن يرفعه بكلتا يديه ،

وإن كان فى شرخ الشباب . ولكن أياس رفعه عاليًا بسهولة وقذفه به

فحطم الخوذة ذات الحليات الأربع . وتحطمت فى الوقت نفسه

جميع عظام رأسه .

(الإلياذة : ١٢ ، ٣٨١ – ٣٨٥)

عندما منح كبير الآلهة زيوس نصرًا مؤزرًا لهيكتور والطرواديين ، انبرى الإله بوسيدون لتشجيع الإغريق واستثارة همتهم للقتال . فظهر لهم – متنكرًا فى هيئة العراف كالخاس – وبدأ بمخـــاطبة الثنـــائى اللذين كانا يتأججان حمـــاسًا : أياس ابن تيلاموون وأياس بن أويليوس ، وهو يؤكد لهما أنهما معًا سوف ينقذان جيش الأرجيين :

- هكذا أفلح طاوى الأرض (بوسيدون) فى استثارة همة الآخيين بكلماته ،

واتخذت الفرق مواقعها حول الثنائى أياس . كانوا من القوة بحيث

لا يستطيع حتى آريس نفسه أن يخترق صفوفهم ويضعفهم ،

ولا أثينة محرضة الرجال على القتال كانت تستطيع ذلك .

(الإلياذة : ١٣ ، ١٢٥ – ١٢٨)

وكان أياس بن تيلامون ، أول من تحدى هيكتور فى قمة انتصاره وتنبأ له بموته وبتدمير مدينة طروادة على أيدى الإغريق (الإلياذة : ١٣ ، ٨١٠ – ٨١٥).

وكاد هيكتور يلقى حتفه بالفعل على يد أياس بن تيلامون ، لولا تدخل أحد الآلهة . فأنقذه من الموت المحقق . ووقف كل منهما يستحث قومه على القتال بكلمات نارية . وهنا خطب أياس فى جموع الإغريق خطبة توضح سمات شخصيته :

بالنسبة لنا فليس ثمة خطة أو نصيحة ، سوى أن تتحد أيدينا

ضدهم فى معركة ضروس وفاصلة . فخير لنا جميعًا

إما أن نموت ونختفى للأبد ، أو أن نكسب الحياة الكريمة .

(الإلياذة : ١٥ ، ٥٠٩ – ٥١١)

وتبلورت فلسفته هذه على أرض الواقع ، عندما تراكمت عليه المصائب . فإنه لم يتوان عن القتال ولم يتوقف لحظة واحدة لالتقاط أنفاسه حتى عندما نجح هيكتور المغوار فى كسر رأس رمحه . (الإلياذة : ١٦ ، ١٠١ – ١٢٠).

بعد أن تشتد وطأة القتال وتكاد الهزيمة تلحق بالإغريق ، يطلب باتروكلوس من أخيليوس أن يسمح له بالنزول إلى ساحة المعركة مزودًا بأسلحة أخيليوس التى لم يصنعها له واحد من البشر وإنما الإله هيفايستوس نفسه . ولكن باتروكلوس يلقى حتفه على يد هيكتور ويحاول الطرواديون سلبه أسلحته وسحب جثمانه بعيدًا عن أرض المعركة بنية إلقائه إلى الكلاب . ولكن أياس بن تيلامون ، يقف لهم بالمرصاد ويحمى جثمان باتروكلوس :

مثل لبوءة تدافع عن أشبالها

عندما تقودهم إلى غابة كثيفة ، وتواجه

القناصين فتستجمع كل قواها فى صدرها

وتكشر عابسة ، وتقطب الحاجبين إلى أن تختفى عيناها .

هكذا ، كان يُرى أياس واقفًا دفاعًا عن البطل باتروكلوس .

(الإلياذة : ١٧ ، ١٣٣ - ١٣٧)

يستحث هيكتور الطرواديين وحلفاءهم ، ويعدهم بأن من ينجح منهم فى سحب جثة باتروكلوس إلى داخل طروادة ويقهر "أياس شديد البأس " فسوف يمنحه نصف الغنائم (الإلياذة : ١٧ ، ٢٢٩ - ٢٣١) . ولكن أياس استطاع أن يشتت صفوف الطرواديين بسهولة :

مثل خنـــزير برى يترل من الجبال ويشتت الكلاب والقناصين

الشباب والشجعان بسهولة . ويتحرش بهم فى الوديان .

هكذا شتت أياس المجيد ابن تيلامون أبو الروح

صفوف الطرواديين بسهولة ، إذ هجم عليهم

وهم يتحلقون حول جسد باتروكلوس يزمعون

أن يسحبوه إلى المدينة ، فيحظون بمجد أبدى .

(الإلياذة : ١٧ ، ٢٨٢ – ٢٨٧)

يحاول الطرواديون مرة ثانية ، فتفشل أيديهم فى الاقتراب من جثمان باتروكلوس لأن الثنائى أياس (أياس بن تيلامون وأياس بن أويليوس) كانا يقفان لهم بالمرصاد :

وكأنهما مرتفع صخرى كثيف الشجر

يقف عبر السهل بكل قوته فى وجه الفيضان المدمر

يصد سيول الأنهار القوية

ويبعد تيارات هذه المياه كلها حتى تنجرف

إلى السهل ، فلا تقوى السيول على تدميره مهما تكن قوتها .

بمثل هذه الطريقة واجه الثنائى أياس معركة الطرواديين .

(الإلياذة : ١٧ ، ٧٤٧ – ٧٥٢)

وكما برز أياس فى القتال تألق أيضًا فى مسابقات الألعاب الرياضية التى أقامها أخيليوس لتكريم ذكرى صديقه باتروكلوس . فقد دخل مباراة المصارعة ضد أوديسيوس. وكان كل منهما ندًا للآخر ، فلم يستطع واحد منهما إحراز نصر حاسم على خصمه لذلك خاطبهما أخيليوس بقوله :

لا تتصارعا أكثر من ذلك ، ولا تهلكا نفسيكما ،

فالنصر حليفكما معًا ، وسوف تحصلان على جائزتين متساويتين .

(الإلياذة : ٢٣ ، ٧٣٥ – ٧٣٦)

وشارك أياس أيضًا فى مبارة للمبارزة ضد ديوميديس بن تيديوس القوى :

وبعد أن تسلح كل منهما على جانبى الحشد ،

التقيا فى منتصف الساحة ، وهما يتلهفان للمبارزة ،

يرمق كل منهما الآخر بنظرات حادة ، وغلبت الدهشة كافة الآخيين .

وعندما اقتربا وتقدم كل منهما إلى الآخر ،

هاجم كل منهما الآخر ثلاث مرات ، واصطدما ثلاث مرات ،

عندئذ أصاب أياس درع (ديوميديس) شديد التوازن من كل جانب ،

ولكنه لم يصل إلى جسده ، فقد حماه واقى الصدر .

أما ابن تيديوس فقد حاول مرارًا أن يصل بحد حربته البراقة

إلى عنق أياس ، فوق الدرع الكبير ،

فانتاب الآخيين شعور مريع بالخوف على أياس ،

وطالبوهما بالتوقف عن النـــزال على أن ينالا جوائز متساوية .

(الإلياذة : ٢٣ ، ٨١٣ — ٨٢٣)

هذا هو أياس بن تيلامون ، كما صوره هوميروس : بارز فى ساحة الوغى ، متألق فى المسابقات الرياضية ، يهرع لنجدة زملائه فى المحن ، يحركه فى كل ذلك مبدأ واحد يؤمن به بكل كيانه : يجب على الإنسان الأبى أن يعيش بطريقة نبيلة أو يموت بطريقة نبيلة أيضًا .

(٢) أياس فى المصادر المختلفة

يذكر هوميروس فى ملحمته الثانية " الأوديسية " أن البطل أوديسيوس ينـــزل إلى مملكة الموتى — بعد طول تجوال — حتى يستشير العراف الشهير تيرسياس ويسأله عن

مستقبله . وهناك يلتقى بالعديد من الشخصيات ، من أبرزها أياس بن تيلامون الذى رفض مبادلته الحديث لأنه لم ينس بعد أن أوديسيوس سلبه ما كانت تتوق نفسه إلى الفوز به : أسلحة أخيليوس . وباقتضاب شديد يشير الشاعر إلى قصة التنافس بين البطلين البارزين على أسلحة أخيليوس (الأوديسية : ١١ ، ٥٤٣ – ٥٤٧) .

ويفسر بعض الدارسين إيجاز هوميروس الشديد عند إشارته لتنافس أياس وأوديسيوس على الفوز بأسلحة أخيليوس الشهيرة إلى ذيوع القصة وانتشارها . وهى القصة التى عُرفت تفاصيلها من مصدرين ينتميان لفترة لاحقة : قصيدة الأثيوبية وقصيدة الإلياذة الصغرى[٢].

تُنسب قصيدة " الأثيوبية " لشاعر من ميليتوس يُدعى أركتينوس (Arctinus). ومن المرجح أن أركتينوس نظم قصيدته هذه حوالى عام ٧٧٦ ق.م. وفيها يذكر الشاعر واقعة موت أخيليوس ويؤكد على دور أياس فى إنقاذه جثة بطل أبطال الإغريق من أيدى الطرواديين . ويبدو أنه نظم هذا المشهد على غرار المشهد الذى صوره هوميروس فى الإلياذة، حيث يحاول كل من الجانب الإغريقى والطروادى سحب جثة باتروكلوس إلى جهته . وبإيجاز يشير إلى قصة التنافس بين أياس وأوديسيوس على الفوز بأسلحة أخيليوس . وتركز السطور القليلة المتبقية من هذه القصيدة على انتحار أياس عند بزوغ الفجر ، أى بعد صدور الحكم لصالح أوديسيوس وفوزه بالأسلحة .

ورغم ضآلة ما تبقى من هذه القصيدة من سطور ، فليس هناك ما يدعونا إلى الاعتقاد بأن أركتينوس ذكر قصة إصابة أياس بالجنون وتدخل الربة أثينة وإفسادها مخططه الانتقامى وتحويلها غضبه ليذبح الثيران وقطعان الأغنام بدلاً من قادة الإغريق.

وبذلك فإنه يصور انتحاره كنتيجة طبيعية لشعوره بالحزن وعدم تقدير قادة الإغريق لبطولاته العديدة فى الحرب .

أما مؤلف الإلياذة الصغرى فقد نحى منحىً جديدًا جمع فيه بين أكثر من رواية للأسطورة . فقد اختلف الشعراء الذين تناولوا قصة التحكيم فى الأسلحة فى جزئية من الذى قام بالتحكيم . فيرى البعض أن أجاممنون خشى من أن يُتهم بمحاباة أحد الطرفين ، فلجأ إلى سؤال بعض الأسرى الطرواديين وسألهم عن البطل الذى سبب لهم أذى أكثر . وهناك من يرى أن وجهة النظر الطروادية لم تأت من خلال بعض الأسرى من الطرواديين ، ولكن من خلال رأى المدينة كلها . بينما يؤكد البعض الآخر أن من قاموا بالتحكيم فى النـــزاع كانوا من قادة الإغريق ، سواء عن طريق التصويت السرى أو العلنى ، وأن الربة أثينة عضدت وجهة نظرهم . ولكن شاعر الإلياذة الصغرى يرى أن عجوز الإغريق الحكيم نستور نصحهم بإرسال بعض الجواسيس إلى مدينة طروادة لاستطلاع رأى أهلها فى القائدين المتنافسين . وقد تصادف أن سمع جواسيس الإغريق حوارًا بين فتاتين من فتيات طروادة تثنى إحداهما على إنقاذ أياس جثة أخيليوس وحملها بعيدًا عن متناول أيدى الطرواديين . بينما تقول الأخرى – وبتحريض من الربة أثينة – إنه حتى المرأة الضعيفة تستطيع حمل الأحمال الثقيلة إذا ما دعت الضرورة ولكنها تعجز عن القتال ، وتؤكد أن أوديسيوس هو الذى حمى الإغريق عند تقهقرهم . وعندما سمع الإغريق ما قاله جواسيسهم وما سمعوه من حوار بين الفتاتين الطرواديتين ، قرروا منح أوديسيوس أسلحة أخيليوس . عندئذ يثور أياس ويستولى الغضب على روحه ويقرر الانتقام ، ولكن الربة أثينة تصيبه بنوبة من الجنون تجعله يقتل قطعان الأغنام والثيران وهو يتوهم أنه يقتل قادة الإغريق وهى الجزئية التى طورها سوفوكليس فى مسرحيته أياس.

أما بالنسبة للمسرح ، فقد عالج الشاعر التراجيدى أيسخولوس[٣] أسطورة أياس فى ثلاثية تضم ثلاث مسرحيات[٤] .

يحمل الجزء الأول من الثلاثية اسم " التحكيم فى الأسلحة " . يذكر أفلاطون فى محاورة "المأدبة " أن هذه المسرحية واحدة من التراجيديات العشر التى أخذت موضوعها من قصيدة الإلياذة الصغرى ، ولكنه لم يحدد اسم ناظمها . وإن كان العالم الكبير Welcker يرى أنه من الصعب الجزم بأن هذه الإشارة تعنى مسرحية محددة

هى مسرحية أيسخولوس ولكنها تشير بشكل عام إلى واقعة الخلاف الذى نشب بين أياس وأوديسيوس على أسلحة أخيليوس باعتباره موضوعًا عالجته التراجيديا . حيث إن أرسطو يشير أكثر من مرة فى عمله الذى يحمل اسم " الريطوريقا " (٢ : ٢٣ ، ٢٤) إلى مسرحية " أياس " للشاعر ثيوديكتيس (Theodectes) التى تضمنت بالتأكيد إشارة إلى جزئية التحكيم فى الأسلحة .

ويميل Welcker إلى الاعتقاد بأن أيسخولوس سار فى هذه المسرحية على خطى أركتينوس فى قصيدته " الأثيوبية " وجعل الطرواديين هم الذين يقومون بحسم الخلاف بين البطلين المتنازعين ، ولكنه حذف جزئية إصابة أياس بالجنون وذبحه للماشية .

وتحمل المسرحية الثانية فى الثلاثية اسم " التراقيات " . وكان الكورس يتكون من مجموعة من النساء اللاتى قام البطل أياس بأسرهن من منطقة تراقيا . وتشبه وظيفة هذا الكورس وظيفة كورس بحارة جزيرة سلاميس فى مسرحية سوفوكليس ، حيث تقوم تلك النسوة التراقيات بالتعبير عن مكانة أياس المميزة وسط أقرانه من الإغريق ، وتشاركه أحزانه لهزيمته أمام أوديسيوس ، كما تظهر تلك النسوة تعاطفهن الشديد مع تيكميسا التى جعلها موت البطل تنـــزل إلى مكانة مماثلة لمكانتهن الاجتماعية . ويعلن أيسخولوس عن موت أياس على لسان أحد الرسل ، وهو يتبنى الرواية الأسطورية التى جعلت جسد أياس محصنًا ضد ضربات السيوف والرماح فيما عدا الجزء الذى لم يغطه رداء البطل هيراكليس والمصنوع من جلد الأسد . يصف الرسول تفاصيل عملية انتحار أياس . فعندما حاول الانتحار أول مرة لم يفلح فى جعل السيف يخترق جسده ، ولكن روحًا مجهولة أرشدته إلى المكان غير المحصن فى جسده والذى يمكن للسيف أن يخترقه ويصيبه فى مقتل . إن وصف أيسخولوس لانتحار أياس على لسان شاهد عيان يوضح الفرق بين معالجته ومعالجة سوفوكليس ، حيث تتنامى داخل نفسه مجموعة من المشاعر المتباينة جعلته يفضل اللجوء إلى منطقة

نائية لا يراه فيها بشر ، فلا يخاطب إلا نفسه ، ولا يتوجه بالحديث سوى للآلهة التى يشهدها على معاناته .

ويحمل الجزء الأخير من الثلاثية اسم " نساء سلاميس " . ويذكر فيها الشاعر أن تيوكروس يعود إلى جزيرة سلاميس بعد موت شقيقه أياس ومعه يوريساكيس ، ابن أياس ، حيث يتلقى اللوم والتقريع من والده العجوز تيلامون ، ويحمله مسئولية موت أياس . ولذلك يتجه تيوكروس إلى جزيرة قبرص حيث يؤسس فيها مدينة تعرف باسم " سلاميس الجديدة " .

ويعتقد العالم الكبير R.C.Jebb أن أيروبيا ، أم أياس ، قد لعبت دورًا مهمًا فى هذه المسرحية ، وأن سوفوكليس تأثر بمسرحية أيسخولوس هذه عندما أشار فى مسرحية " أياس" إلى نواحها وحزنها العميق عند سماعها نبأ موت ابنها . وتنتهى المسرحية والثلاثية كلها بإعلان تيلامون إقامة احتفال سنوى كبير تكريمًا لذكرى ابنه أياس .

وقد عالج سوفوكليس أسطورة أياس من خلال ثلاثة تراجيديات منفصلة : أياس ، تيوكروس ، يوريساكيس (وقد فقدت المسرحيتان الأخيرتان) .

وسوف نعالج بالتفصيل موضوع المسرحية الأولى فيما بعد بالإضافة إلى ترجمتها الكاملة إلى اللغة العربية التى تظهر لأول مرة فى المكتبات المصرية والعربية .

أما بالنسبة لموضوع المسرحية الثانية والتى تحمل عنوان " تيوكروس " فقد أشار إليه الشاعر إشارة عابرة فى مسرحية " أياس " عندما قال على لسان تيوكروس:

إن تيلامون ، والدك ووالدى ، كما أتصور ،

سوف يستقبلنى بترحاب وبوجه يشرق بالبسمة ،

عندما أعود بدونك . وكيف لا ؟ وهو الذى

لا تزداد ابتسامته عما قبل عندما يصيب نجاحًا ،

ما الذى يمنعه ؟ أى إهانات لن

يوجهها إلىَّ أنا وضيع الأصل ابن جاريته التى كسبها فى الحرب ،

الذى تقاعس عن مساعدتك وخانك ، أيها الحبيب أياس ،

حتى أتمتع بثروتك ومنـــزلك بعد موتك .

هذا ما سوف يقوله الرجل سريع الغضب ، الذى زاد السن

من حدة طباعه ، فأصبح غضبه ينفجر بلا سبب .

وفى النهاية سوف يلقى بى بعيدًا ويطردنى من وطنى

وهو يصمنى بأننى عبد ولست رجلاً حرًا .

هذا ما سوف أعانيه فى وطنى .

(سوفوكليس ، أياس : ١٠٠٨ — ١٠٢١)

حيث إن مخاوف تيوكروس تتحقق بالفعل فى هذه المسرحية التى لم يتبق منها سوى سطور قليلة من حديث تيلامون الغاضب ، رغم أن كلماته الباقية تشى بالكثير من المشاعر الرقيقة الجميلة التى تكشف جانبًا جديدًا مهمًا فى شخصية تيلامون سريع الغضب مكفهر الوجه .

ويرجح معظم الدارسين أن الشاعر باكوفيس (Pacuvius)[٥] قد اتخذ هذه المسرحية نموذجًا له وهو ينظم مسرحيته التى تحمل نفس العنوان ، والتى اقتبس منها الفيلسوف والخطيب شيشرون بعضًا من سطورها فى واحدة من أهم أعماله [٦].

أما مسرحية "يوريساكِيس" ، فلم تُعرف سوى من خلال اقتباس هيسيخيوس لكلمة واحدة منها . ولكن عنوانها يوحى بأنها تتفق فى خطوطها العريضة مع مسرحية كتبها أتيوس (Atthius) وتحمل أيضًا عنوان " يوريساكيس " ، وفيها يهجر تيوكروس سلاميس بعد طرد والده له ويذهب إلى جزيرة قبرص حيث يؤسس سلاميس الجديدة ، لكنه يعود إلى وطنه مرة أخرى ، بعد سماعه نبأ موت والده ، عله يستقر فيه ، ولكن يوريساكيس ، ابن شقيقه أياس ، يطرده ليستقر فى النهاية فى إسبانيا.

ومن الفترة المتأخرة ، لم يبق لنا سوى بعض العناوين عن مسرحيات تدور حولِ أسطورة أياس ، منها على سبيل المثال " أياس مجنونًا " التى تُنسب للشاعر أستيداماس (Astydamas) (حوالى ٣٦٠ ق.م.)، وإن كان العنوان يوحى بتشابه موضوعها مع مسرحية أياس لسوفوكليس . كما يُقال إنَّ الشاعر كاركينوس (Carcinus) كتب أيضًا مسرحية باسم " أياس " (حوالى عام ٣٧٥ ق.م.) أما مسرحية ثيوديكيتس (Theodectes) "أياس" (حوالى عام ٣٣٠ ق.م.) فيبدو أنها تحتوى على الكثير من الأحداث التى عالجها الشاعر أيسخولوس فى مسرحيته المفقودة " التحكيم فى الأسلحة ، حيث يرجح البعض أنها تحتوى على مناظرة كلامية بين كل من أياس وأوديسيوس يؤكد فيها كل منهما على أحقيته فى أسلحة أخيليوس . وهى مناظرة تغلب عليها السمة البلاغية بالقطع .

أما فى الأدب اللاتينى ، فنجد الشاعر ليفيوس أندرونيكوس[٧] (L. Andronicus) ينظم تراجيديا تحمل اسم " أياس حامل السوط " هى التى تأثر فيها بشدة بمسرحية " أياس" لسوفوكليس ، وخاصة ترديده لفكرة نسيان الأحياء لما قدمه لهم الموتى من أفضال بسرعة شديدة ؛ تلك الفكرة التى تأتى على لسان تيوكروس (سطر ١٢٦٦) .

ورغم أننا لا نعرف الكثير عن مسرحية أينيوس (Ennius) ، فإن ما بقى منها من سطور قليلة للغاية تشى بتأثره بمسرحية سوفوكليس أيضًا، وخاصة السطر رقم ١٤١١ حيث يتحدث تيوكروس عن أن عروق أياس الدافئة ما تزال تدفع الدم القاتم خارج جروحه .

فى حين تأثر الشعراء المتأخرون مثل أتيوس (Attius) وباكوفيوس (Pacuvius) أكثر بمسرحية أيسخولوس " التحكيم فى الأسلحة " حيث كتب كل منهما مسرحية بعنوان Armorium Iudicium ، وهو العنوان الذى يوحى بأن رغبتهما فى الاختلاف عمن سبقوهما قد دفعتهما إلى البحث عن مادتهما التراجيدية فى أعمال أيسخولوس وثيوديكتس. إن مشهد المجادلة بين أياس وأوديسيوس قد أتاح لأوفيديوس أن يظهر قدراته البلاغية بشكل كامل (التحولات : ١٣ ، ١ – ٣٩٨).

أما بالنسبة للأدب الحديث ، فإن أقدم إشارة لأسطورة أياس ترد فى مسرحية تيتوس أندرونيكوس للشاعر الإنجليزى الشهير شكسبير (Shakespeare) التى كانت أولى مسرحياته (حوالى ١٥٩٢ – ١٥٩٤) والتى ظهر فيها واضحًا مدى تأثره بالشاعرين الرومانيين سينيكا وأوفيديوس . حيث يشير شكسبير لانتحار أياس وموقف أوديسيوس النبيل ودفاعه عن حق جثمانه فى الدفن بالصورة التى تليق

بمكانته وتتناسب مع أمجاده (تيتوس أندرونيكوس ، ٣٧٩ – ٣٨١) . ورغم أن النقاد يختلفون فى مدى صحة نسب هذه المسرحية للشاعر شكسبير ، فإن من ينسبونها إليه يعتقدون أنه قد عرف أسطورة أياس من واحد من معارفه ، حيث إن مسرحيات سوفوكليس لم تكن قد تُرجمت بعد فى القرن السادس عشر ، ولا نجد ذكرًا لوساطة أوديسيوس لدفن الجثة فى مصدر آخر .

وقد كانت أسطورة أياس من بين أهم الموضوعات التى ألهمت الفنانين الرسامين فى العصور المختلفة ، مثلما ألهمت الشعراء من قبل كما سبق ورأينا .

فعلى أحد الأوانى التى تعود إلى القرن السادس ق.م رسمٌ يرجع إلى القرن السادس ق.م رسَمَ الفنان طرفى النــزاع ، أياس وأوديسيوس ، يتقدم أحدهما تجاه الآخر شاهرًا سيفه ، بينما يحاول أجاممنون إبعاد أحدهما عن الآخر . وعلى آنية أخرى تعود إلى القرن الخامس ق .م نجد المشهد يضم العديد من الأشخاص ، فقد وقف الطرفان المتنازعان وهما على وشك الاشتباك فى قتال بينما يحاول أصدقاء كل منهما تهدئتهما . أما أجاممنون فقد وقف فى المنتصف كأنه حكم أو قاض .

وعلى شاهد قبر (Sarcophagus) عُثر عليه فى أوستيا (Ostia) نجد أوديسيوس يقف حاملاً جائزته ، بينما ينسحب أياس ومعه بعض أصدقائه والغضب يلمع فى عيونهم جميعًا .

وتوجد فى المتحف البريطانى آنية رسم عليها الفنان لحظة تصارع البطلين على الأسلحة ، ولكن الربة أثينة هى التى ترأس مجموعة المحكمين ، وهو ما يوضح تأثر الفنان بما جاء فى ملحمة " الأوديسية " وأمام الربة رسم الفنان ما يشير إلى عملية

التصويت (Psyphoi) التى كانت نتيجتها لصالح أوديسيوس ، وهو ما يوضح تأثير أشعار كل من بنداروس وسوفوكليس على الفنان .

ويذكر بلينيوس الأكبر[٨] أن مسابقة للرسم أُقيمت فى جزيرة ساموس بين اثنين من كبار الرسامين ، وكان موضوعها التنافس بين أياس وأوديسيوس على أسلحة أخيليوس (بلينيوس، التاريخ الطبيعى : ٣٥ – ٣٦ ، ٧٢) . ولكن أشهر الأعمال الفنية رسم من إبداع تيموماخوس (Timomachus) من بيزنطة الذى استمد موضوعه من مسرحية سوفوكليس . فقد رسم أياس ، تمامًا كما وصفه سوفوكليس ، جالسًا وسط قطيع الأغنام الذى قام بذبحه أثناء نوبة جنونه ، وقد سيطرت عليه فكرة الانتحار بعد شعوره بالعار والخزى . وقد اشترى يوليوس قيصر هذه اللوحة ، مع لوحة أخرى من عمل نفس هذا الفنان تصور ميديا وهى تقتل أولادها ، ووضع اللوحتين فى معبد الربة فينوس فى روما . كما يضم أشهر متاحف إيطاليا (Capitoline Museum) لوحة تصور فى جزء منها أياس وقد جلس وسط الماشية المذبوحة وتبرز من بينها بشكل خاص رأس أحد الكباش ، وهى الجزئية التى ذكرها سوفوكليس فى مسرحية " أياس " . بينما ركزت الرسومات الأتروسكية على حادثة انتحار أياس ، فتصوره إحدى الأوانى وقد غرس السيف فى الأرض استعدادًا للانتحار ، وهى الجزئية التى يصفها سوفوكليس تفصيلاً أيضًا (سطر ٨١٥ وما بعده)

(٣) أياس سوفوكليس

تبدأ مسرحية أياس بحوار بين الربة أثينة وواحد من أحب قادة الإغريق إلى قلبها والذى كانت عيناها لا تغفل عنه لحظة واحدة خشية أن يصيبه مكروه ، أوديسيوس بن لائرتيس . تخبره الربة أوديسيوس أن الغضب سيطر على نفس أياس

لحرمانه من أسلحة أخيليوس وقرر الانتقام من قادة الإغريق جميعًا ، الذين قاموا بدور المحكمين أو القضاة [٩]، بل لقد وصل بالفعل إلى خيام ولدى أتريوس ، أجاممنون ومينيلاؤوس ، لولا أنها أصابته بلوثة مؤقتة من الجنون جعلته يتصور أنه يقتل قادة الإغريق ، بينما كان فى الواقع يذبح الثيران وقطعان الماشية والأغنام التى كانت ضمن غنائم الإغريق التى لم يتم توزيعها بعد . تنادى الربة أثينة على أياس فيخرج ، وهو مازال تحت تأثير الجنون الإلهى ، ويحكى لها بفخر أنه قتل ولدى أتريوس ، أما أوديسيوس فقد أبقى عليه حيًا ليقوم بتعذيبه قبل قتله . وعندما يدخل أياس خيمته مرة أخرى ، يتواصل الحوار ثانية بين الربة وأوديسيوس الذى يبدى قدرًا من التعاطف والحكمة ، إذ يدرك أنه شخصيًا قد يصيبه ما أصاب المسكين من مصائب . فتطلب منه الربة أن يأخذ عبرة مما يرى من تقلبات الدهر ، فإن أياس الذى يهذى الآن ، لم يماثله أحد من قبل فى حكمته أو فى قدرته على التصرف السليم باعتراف الربة أثينة نفسها (١١٩ – ١٢٠) . ولذلك فإنها تنصح أوديسيوس قائلة :

فلتأخذ عبرة مما ترى (من تقلبات الدهر) ،

ولا تظن نفسك أفضل من غيرك إذا ما تفوقت

على أحد فى القوة أو الثروة.

وتنهى حديثها أو نصيحتها بما يعتبره النقاد " شعار " المسرحية :

إن الآلهة تحب أولئك الذين يتصفون بالعقل وتكره الأشرار

وإذا كان كلام الربة أثينة يتصف هنا بالغموض والتعميم ، فإن حديث العراف كالخاس الذى يأتى على لسان الرسول – فيما بعد – سوف يزيل الغموض ويفسر سبب ما أصاب أياس من كوارث . وتربط الكلمات التى تشير إلى الحكمة

والعقل بين الحديثين : فإذا كانت الربة تؤكد أن الآلهة تكره الأشرار وتحب من يتصفون بالحكمة ، فإن الحديث الثانى يؤكد أن أياس جلب على نفسه غضب الربة، لأنه رغم كونه من البشر فقد كانت أفكاره لا تناسب البشر بل أعلى منها (سطر ٧٧٧) .

تخرج الربة أثينة وأوديسيوس ليدخل الكورس المكون من مجموعة البحارة التى أتت إلى طروادة بصحبة أياس من جزيرة سلاميس ليعلن تخوفه لو ثبتت صحة الأقاويل التى تسرى سريان النار فى الهشيم وسط الجيش وتزعم أن أياس أصيب بالجنون وأنه قتل الماشية وهو يتصور أنه يقتل قادة الإغريق الذين حرموه من الفوز بأسلحة أخيليوس . ويتأرجح الكورس بين تصديق هذه الإشاعات وبين تفسير ما حدث لأياس ويحتار فى مَنْ مِنَ الآلهة أصابه بهذه اللوثة : هل هى أرتميس أم إله الحرب ؟ ويتضرع إلى زيوس وأبوللو أن يجنبا بطلهم المغوار كل سوء .

فى نهاية أنشودة الكورس تدخل تيكميسا ، زوج أياس التى كسبها بحد السيف، فهى غنيمة حرب ، لتعلن للكورس ما حدث فى ظلمة الليل : لقد خرج أياس من خيمته تحت جنح الظلام ، رغم أن أحدًا لم يدعه للخروج لأى سبب كان ، ويعود إلى الخيمة مرة أخرى حاملاً العديد من قطعان الماشية المذبوحة ، وأحضر أحد الكباش حيًا وربطه فى عمود الخيمة وواصل ضربه بالسوط وهو يوجه إليه الشتائم والسباب . فيعلن الكورس عن مخاوفه من المصير السيئ الذى سيلحق به ، بعد أن هدد ولدا أتريوس بحارة أياس بالموت رجمًا بالحجارة. تتبادل تيكيمسا والكورس الحوار لتحكى لأفراده المحبين لأياس ، تفاصيل ما حدث ، ثم استعادته وعيه وإحساسه بالخزى والعار، وكيف جلس صامتًا بلا حراك بعد أن بكى وناح ومزق خصلات

شعره بيديه . وأثناء حوارهما نسمع صوت أياس وهو يئن ويبكى وينادى على ابنه يوريساكيس وشقيقه تيوكروس . ثم يظهر على العجلة الدوارة [١٠]، ويخاطب بحارته طالبًا منهم أن منه سلالة جده الأكبر أياكوس أن يمنحه الفرصة كى ينتقم من ولدى أتريوس وبعدها يموت قرير العين . ومن الجدير بالذكر أن هوميروس لا يصف أحدًا فى الإلياذة بسليل أياكوس سوى أخيليوس[١١] ، ولكن سوفوكليس يطلقها على أياس، كأنه يربط بين البطلين برابطة الدم حتى يشير من طرف خفى إلى أحقية أياس فى الأسلحة ، لإنجازاته وبطولاته فى الحرب إلى جانب صلة القربى التى تربطه بصاحب الأسلحة .

تحاول تيكميسا ، التى لم تلق سوى المعاملة السيئة حتى الآن من زوجها الغاضب ، أن تخفف من ألمه وأن تجعله يتقبل حكم الأقدار وهى تضرب له المثل بنفسها كما تحاول أن تثنيه عن عزمه بأن توضح له سوء مصيرها ومصير ابنه يوريساكيس إذا مات وتركهما وسط الإغريق وحدهما . فيطلب منها أياس إحضار ولده حتى يراه . يحضر أحد الأتباع الصبى الصغير الذى يسمح وجوده الصامت بأن يظهر الشاعر جانبًا شديد الرقة فى شخصية أياس الأب الذى يحتضن ولده لآخر مرة فى حياته . ويختتم أياس حديثه مع ولده بعد أن يسلمه درعه الشهير ، بسطور تشى بما عقد العزم على فعله :

فإن الطبيب الماهر لا يتلو الصلوات وينطق بالتعاويذ

بينما الجرح الذى يعالجه يحتاج لاستخدام السكين (المشرط) .

وهى الكلمات التى تثير الفزع فى نفس زوجه والكورس الذى ينشد أنشودته التالية وفيها يشكو طول بقائه فى طروادة ورغبته فى التخلص من حياته ويبكى سوء حظ سيده أياس وهو يصفه بأنه من سلالة أياكوس (٦٤٥) .

يخرج أياس ليلقى حديثًا طويلاً (٦٤٦ – ٦٩٢) أثار الكثير من الجدل بين النقاد فهل تأثر أياس بالفعل بتوسلات تيكميسا وصرف النظر عن الانتحار أم إنه يحاول تضليلها حتى تُتاح له فرصة الانتحار ؟ إن طلب أياس الغامض لزوجته بأن تدخل الخيمة وتتضرع إلى الآلهة حتى تحقق له كل ما يتمناه قلبه (٦٨٥ – ٦٨٦) يمكن فهمه على الوجهين : السلامة أو الموت . ولكن ما ينطق به بعد ذلك – حيث يطلب من الكورس أن يطلب من تيوكروس شقيقه أن يهتم به وببحارته– يرجح كفة الاحتمال الثانـــى . ولكن الكورس يأخذ كلمات أياس على أنها تعنى السلامة ، فيغنى فرحًا ، بل يرقص من النشوة .

وقد استخدم سوفوكليس هذا التكنيك فى أكثر من مسرحية : التعبير عن الفرح والسرور الذى يعقبه حدوث الفاجعة ، حتى يزيد من وقع حدوث الكارثة على نفوس المشاهدين ، وتأتى الفاجعة على لسان الرسول الذى يرسله تيوكروس فى مهمة محددة بناءً على نصيحة العراف الشهير تيرسياس :

لقد أمر تيوكروس بعدم خروج أياس

من خيمته قبل أن يحضر هو نفسه إلى هنا .

وبعد معرفته أن أياس قد خرج بالفعل ، يكمل الرسول حديثه معلنًا أن غضب الربة أثينة على أياس لن يستمر سوى لهذا اليوم فقط . مرة أخرى نجد إلحاحًا على عامل الزمن ، الذى تشير إليه كل الشخصيات :

فأوديسيوس يخشى أن يصيبه يومًا ما أصاب أياس ، لأنه بشرى مثله ، يخضع لتقلبات الدهر ولأهواء الآلهة مثله . كما تؤكد الربة أثينة فى ردها على أوديسيوس ، وهى تنصحه بأن يأخذ عبرة من تقلبات الدهر :

إن يومًا واحدًا كفيل بتغيير حظ البشر ،

فيرفع البعض ويخسف بالبعض الآخر .

كما يشير أياس فى مناجاته لكل ما يحيط به ، على ساحل طروادة إلى أنه قد أتى إلى مدينة طروادة منذ زمن بعيد للغاية ، وهى النغمة نفسها التى يركز عليها الكورس فى مناجاته لجزيرته ، جزيرة سلاميس:

ولكننى ، أنا المسكين ، ومنذ زمن بعيد

أقيم هنا فى سهول جبل إيدا

حيث أقمت معسكرى منذ شهور لا تعد ولا تحصى

وحيث يمزقنى مرور الوقت .

وأول ما ينطق به أياس متظاهرًا بأن غضبه قد هدأ وملأت الشفقة على زوجه وولده نفسه :

إن الزمن الطويل الذى لا عدد لسنواته

يخلق كل شيء من الظلام وبعد أن يجعله ظـــاهرًا ما يلبث أن يخفيه (بين طيـــاته).

وأخيرًا ، وقبل دخول الرسول مباشرة يقول الكورس منتشيًا بما تصوره نهاية غضب أياس وعدوله عن فكرة الانتحار :

إن الزمن العظيم يجعل كل شيء يخبو (يخمد).

والآن ، وكما يقول العراف ، وصلنا إلى اليوم الحاسم الذى سيشهد إما نجاة أياس أو موته :

فإن غضب الربة أثينة المبجلة عليه لن يستمر

سوى لهذا اليوم فقط . هكذا قال العراف .

ويذكر الرسول سبب غضب الآلهة وخاصة الربة أثينة على أياس : فقبل خروجه للحرب نصحه والده تيلامون أن يحرص دومًا على رضا الآلهة حتى يحقق النصر ، فرد عليه بغطرسة أنه يستطيع إحراز الانتصارات حتى بدون مساعدة الآلهة . وأثناء المعركة وبينما كانت الربة أثينة تحثه على القتال ، رد عليها بكلمات رهيبة ، طالبًا منها مساعدة القادة الأخرين ، أما هو فيعرف كيف يحمى صفوفه ويقاتل ببسالة .

تخرج تيكميسا والكورس للبحث عن أياس ، الذى تقول النبوءة إنه لو بقى على قيد الحياة هذا اليوم فسوف ينجو من الموت .

ويظهر أياس على المسرح بعد أن تغيرت خلفية المشهد [١٢] . حيث يوجد الآن فى منطقة نائية لا يراه فيها بشر ، ويغرس السيف الذى سبق وأهداه إليه البطل الطروادى هيكتور فى الأرض جيدا . وقبل أن يقع على سيفه لينهى حياته يتضرع إلى زيوس الذى أنجب جده الأكبر أياكوس ، حتى يقف بجانبه ويرسل شقيقه تيوكروس

ليكون أول من يجد جثته ليقوم بدفنها خشية أن يعثر عليها واحد من أعدائه ، فيتركها طعامًا للكلاب الضالة والطيور الجارحة . ويتضرع إلى هرميس العالم السفلى حتى يمنحه موتًا سريعًا دون ألم . وللربات المحسنات ، الإيرينيات اللاتى يراقبن مرتكبى الآثام ، يتضرع ويبتهل حتى تجعلن ولدى أتريوس يدفعان ثمن ما أنزلاه به من مصائب ، فيلقيا حتفهما بيد أحب أقاربهما إلى قلبيهما (وهو ما يتحقق بالنسبة لأجاممنون على الأقل) . ولا ينسى أن يتضرع إلى هيليوس ، إله الشمس(١٣) ،أن يعلن خبر موته لأبيه الشيخ ولأمه البائسة عندما يمر فوق وطنه ، كما لا ينسى أن يحيى مدينة أثينا (التى تُقدم على أرضها المسرحية) بل إنه يشكر أرض وينابيع وسهول طروادة التى أمدته بالزاد مدة عشر سنوات كاملة ، هى الفترة التى استغرقتها الحرب الطروادية .

بعد طول بحث وعناء تعثر تيكميسا على جثة أياس وقد غُرس السيف فى جسده ، فتغطيه بالعباءة وتخفيه عن الأنظار لبشاعة منظره . ويدور بينها وبين الكورس حديث ملئ بالتأوهات والنواح ، وينضم إليهما تيوكروس عندما يصل إلى حيث يقفون فى ذلك المكان النائى على شاطئ طروادة .

وقد أثار موت البطل بعد منتصف المسرحية بقليل الكثير من الجدل . ربما لا يعتبر المشاهد الحديث اختفاء البطل من المسرح يعنى اختفاء العنصر الأساسى المثير للانتباه ، ولكن الأمر كان مختلفًا بالنسبة لجمهور المشاهدين فى القرن الخامس ق.م. لذلك حاول النقاد المحدثون تبرير ذلك بحديثهم المطول عن أهمية الدفن فى الفكر الإغريقى وإيمانهم بأن حياة المرء لا تنتهى بموته ، وأن روحه قد تظل معذبة حائرة إذا لم تُدفن جثة صاحبها . وقد نجح معظم هؤلاء النقاد فى توضيح إحساس المشاهد الإغريقى بأهمية الجزء الذى يلى موت البطل ، وأنه لم يكن مقطوع الصلة بما سبقه

من وجهة نظر مشاهدى القرن الخامس ق.م. ولكن العالم جيب R.C. Jebb يعتقد أنه من المهم أكثر لفهم المسرحية بشكل صحيح أن نوضح كيف أن موت البطل كان جزءاً من العمل الدرامى من بدايته إلى نهايته وهو ما يمنحها الوحدة العضوية . فقد أراد الشاعر ألا نعتبر موت البطل كارثة تتضاءل أمامها كل الأحداث ، لكنه حادثة تراجيدية ، ترتبط بالضرورة بما قبلها من أحـــداث ، وتقود بالضرورة إلى ما يليها من أحداث ، وأن ذروة المسرحـــيـــة الحقيقية ليســـت موت أياس بل إنقاذ جثمانه من الإهانة .

لقد كان أياس فى كامل قواه العقلية عندما خطط لقتل قادة الإغريق وخاصة ولدى أتريوس ، أجاممنون ومينيلاؤوس . ولكن الربة أثينة أصابته بالجنون وهو يقف أمام خيامهما ليلاً . ولذلك نستطيع أن نقول باطمئنان إن أياس استحق ما أبداه الجيش لإغريقى من استياء ، بغض النظر عن عدالة التحكيم فى الأسلحة من عدمه . ولم يكن ولدا أتريوس فقط هما المطالبان بعقاب أياس ، فقد تجمع الإغريق كلهم حول تيوكروس ، أخى أياس غير الشقيق ، وكادوا يفتكون به لا لشىء سوى لأنه " شقيق ذلك المجنون الذى خطط لإيذاء الجيش " ، رغم علمهم التام أنه لم يسهم فى ذلك المخطط ، بل لم يعرف به أصلاً . فقد كان فى إحدى الحملات العسكرية بعيدًا عن المعسكر .

ولم يكن أياس نفسه غافلاً عن فكرة عقاب الإغريق له بعد موته ، فهو يعلن قبل انتحاره عن مخاوفه من أن تُترك جثته لتنهشها الكلاب والطيور . ومن ثم فقد كان الجمهور مهيئًا لهذا الاحتمال وتم تحذيره أكثر من مرة من أنه بعد سقوط أياس سوف ينفجر الغضب لا محالة، وأن الجميع سوف يهددونه بما هو أقسى من الموت .

ومن ثم فإن تدخل ولدى أتريوس وتهديدهما بعدم دفن جثمان أياس كان نتيجة حتمية لما سبق . فإن تدخلهما هو العاصفة التى رأينا نذرها تتجمع شيئًا فشيئًا .

وإذا كان تدخل ولدى أتريوس وثيق الصلة بكل ما سبق ، فإن الموضوع الذى أثاره موضوع حيوى يجب حسمه والوصول إلى قرار فيه حتى يصل الحدث الدرامى إلى نهايته الطبيعية . فإن أياس الذى تعرض فى بداية المسرحية للإهانة وتم تقديمه بشكل تغلب عليه سمة السخرية بعد لوثة الجنون التى أصابته ، هو نفسه أياس الذى تعود المشاهد الإغريقى على تبجيله واحترامه وتقديم أسمى آيات التقدير لتمثاله الذى كان يقف شامخًا وسط ساحة السوق (agora) باعتباره واحدًا من الأبطال العشرة الذين سُميت القبائل على أسمائهم ، والذى زادت سمعته الطيبة ومكانته الفريدة من خلال المكانة المميزة التى تمتعت بها قبيلة الأيانتيس (Aiantis) التى سُميت على اسمه ، ومن خلال إيمان الإغريق الراسخ بأن روحه وقفت بجانبهم وناصرتهم مع كل من الربة أثينة والإله بوسيدون فى معركة سلاميس ، فقدموا لهم قرابين الشكر بعد الانتصار.

فى ضوء ما سبق كان من الصعب على جمهور المشاهدين من الإغريق النظر إلى أياس فقط كمقاتل شجاع أهين أو ظُلم فاسترد شرفه عندما قرر الانتحار ، لكنهم كانوا ينظرون إليه كبطل مقدس ، ومن ثم فإن مكانته لن تتحقق ما لم يظهر فى النهاية بشكل يتناسب مع طقوس العبادة التى اعتـــادوا تقديمها له ، وهو ما لن يتحقق سوى بالدفن . فقد نشأت عبادة "الأبطال " لتكريم بعض البشر الذين قاموا بأعمال جليلة فى حياتهم رفعتهم إلى مستوى شبه إلهى . وإذا كان الدفن هو الشرط الأساسى لاستقرار الروح فى عالم الموتى ، فقد كان وجود القبر حجر الأساس فى عبادة أى بطل . فإن النقاش الحاد بين ولدى أتريوس وتيكروس لم يكن يتعلق فقط بضرورة

دفنه حتى تستقر روحه فى عالم الموتى ، ولكنه يتعلق أكثر بعبادة أياس " البطل " الذى ارتبط بتاريخ الإغريق السياسى وعقائدهم الدينية . وهو ما أكسب المسرحية وحدتها الدرامية.

لقد كان الاعتراض على دفن جثمان أياس نتيجة طبيعية لسلوكه وأفعاله ، وقد أعد الشاعر جمهوره بالفعل لتفهم دوافع من يرفضون الدفن . ومن ثم لا يكون الجزء التالى – بعد موت أياس – مجرد إضافة اعتباطية منقطعة الصلة بما سبقها ، ولكنه بالفعل تطور طبيعى لما سبقه من أحداث.

إن السؤال الأهم ليس حياة أياس أو موته ، ولكنه هل ينال مكانة " البطل " المقدسة أم لا . ومن ثم فإن ذروة الأحداث لا تحقق بموته ولكن بدفنه [١٤].

ويعتقد R.P. Winnington - Jngram أنه من المهم للغاية النظر إلى كيف تحققت هذه المكانة المقدسة للبطل أياس ؟ وعلى يد من ؟ فإن حدوث ذلك بعد تدخل عدوه اللدود وخصمه العنيد ومنافسه الشرس فى التنافس على أسلحة أخيليوس، أوديسيوس بن لائيرتيس ، يستحق وقفة تأمل.

لقد ظهر أوديسيوس فى بداية المسرحية وفى نهايتها . فى بداية المسرحية نجده مشغولاً بتتبع آثار أقدام أياس ليكتشف هل هو الذى قام فعلاً بتلك الجريمة الغريبة : ذبح غنائم الإغريق من الماشية والثيران والأغنام وقتل من كانوا يقومون بحراستها !! وعندما تؤكد له الربة أن أياس هو الفاعل وأنها هى التى أصابته بجنون إلهى جعله يتصور أنه يقتل زعماء الإغريق وقادتهم . وعندما يرى أياس ويدرك مدى جنونه فإنه لا يسخر منه ولا يملأ نفسه شعور بالشماتة – رغم اعترافه بوجود عداوة بينهما – ولكنه يعترف بأنه ما رأى فى حياته رجلاً أكثر حكمة منه ولذلك يشفق عليه وعلى ما آل إليه حاله ، بل تتسع شفقته لتشمل الجنس البشرى كله.

وفى نهاية المسرحية يجادل أوديسيوس أجاممنون ، ويدخل معه فى نقاش حاد ، مدافعًا عن حق جثمان أياس فى الدفن . وفى الحقيقة فإن كل كلمة ينطق بها أوديسيوس تقدم لنا دروسًا أخلاقية رائعة فى التعامل مع الأصدقاء والأعداء ، مع من نختلف معهم ومن نتفق معهم ، مع من نحبهم ومن نكرههم ، بل كيف نتعامل مع الحياة نفسها بما فيها من أفراح وأتراح . فهو يؤكد لأجاممنون أن أياس كان أسوأ أعدائه فى الجيش منذ موضوع التحكيم فى الأسلحة ، ولكنه لا يجد غضاضة فى القول بأنه كان من أفضل الإغريق الذين أتوا إلى طروادة بعد أخيليوس ، وهو الأمر الذى أثار العديد من المناقشات والجدل عن سبب فوزه فى المنافسة على الأسلحة إذ كانت فضيلة أياس وشجاعته واضحة حتى لخصومه [١٥].

وينصحه ألا يجعل الكراهية تملك عليه نفسه فتضلها وتجعله ينتهك العدالة ويسىء للقوانين الإلهية . وعندما يذكره أجاممنون بأنه يدافع بكلامه هذا عن عدوه يقول:

لقد كان هذا الرجل عدوى لكنه كان نبيل الخلق (١٣٥٥).

ثم يقول :

بالنسبة لى فإن فضائله تنتصر على كراهيتى له (١٣٥٧).

فإذا كان مبدأ " ساعد أصدقاءك وسبب الأذى لأعدائك " هو معيار الفضيلة (arete)فى العصر الهرموى ، فقد وضع على المحك فى القرن الخامس ق . م على يد الفلاسفة والشعراء. ولذلك يمدح تيوكروس أوديسيوس ويصفه بالفاضل أو النبيل (aristos)لأنه دافع عن أياس رغم أنه كان عدوه فيما مضى .

وسوف نلاحظ أن معظم شخصيات سوفوكليس تطرح باستمرار موضوع من هم الأصدقاء ؟ ومن هم الأعـــداء ؟ فإن أياس وأنتيجونى ، وإليكترا وفيلوكتيتس

وأوديب فى (أوديب كولونوس) شخصيات تعيش فى عالم ينقسم فيه المحيطون بهم إما إلى أصدقاء أو أعداء .

ولكن التصور الجديد لإمكانية تحول الأصـــدقاء إلى أعداء والأعداء إلى أصدقاء يزداد وضوحًا فى هذه المسرحية ، ومن اللافت للنظر أن بدايات هذا التصور تأتى على لسان أياس نفسه وهو على شفا الموت ، إذ يقول فى آخر ظهور له على المسرح وهو على قيد الحياة :

كيف لا نتعلم – نحن البشر – كيف نكون حكماء ؟
إننى شخصيًا ، على الأقل ، سوف أتعلم ذلك . فلقد عرفت لتوى
أننا يجب أن نكره عدونا ولكن بقدر معين لأنه قد يصبح
صديقًا فيما بعد ، وأن نسعى إلى مساعدة الصديق وخدمته
بقدر معين لأنه لن يظل صديقًا للأبد .

وقد صدق حدسه ، فإن أواصر الصداقة التى جمعته بولدى أتريوس ، واستمرت طوال عشر سنوات، هى فترة الحرب الطروادية ، قد تفككت وتحولت إلى عداء صريح وكراهية واضحة بعد موضوع التحكيم فى الأسلحة . بينما تحولت عداوة أوديسيوس له بعد فوز أوديسيوس بأسلحة أخيليوس ، إلى صداقة بعد موت أياس . فبينما لم نسمع كلمة واحدة من ولدى أتريوس تبرر تصرفات أياس أو إحساسه بالظلم ، يكون أوديسيوس الوحيد الذى يبدى قدرًا من التفهم لموقفه . ويكون هو الوحيد الذى يعترف بمكانته الفريدة كمحارب وكإنسان يتصف بالحكمة وحسن التصرف ، ويستميت فى الدفاع عن حقه فى الدفن ، مرددًا صدى كلمات أياس السابقة عن تحول الصداقة إلى عداوة والعداوة إلى صداقة (١٣٥٩) . لذلك يعترف له تيوكروس أن ما أظهر من نبل أخلاق فاق كل توقعاته (١٣٨٢) ، ولكنه رغم

ذلك ، يرفض اشتراك أوديسيوس فى شعائر دفن أياس ، وهو ما قد يصدم القارئ الحديث باعتباره نوعًا من عدم اللياقة أو قلة الذوق .

ولكنه لم يكن كذلك بالتأكيد بالنسبة لمشاهدى المسرح فى القرن الخامس ق . م . الذين كانوا يدركون أن شعائر الدفن يجب ألا يشارك فيها سوى أقارب المتوفى الأقربين [١٦].

لقد قام أوديسيوس بدوره ، ودافع عن حق أياس فى التكريم وعندما تحقق له ما أراد ، كان عليه مغادرة المسرح ليترك جثمانه مع شقيقه وزوجه وولده وبحارته ليقوموا هم الآخرون بواجبهم تجاه جثمان ذلك البطل الذى يقف تمثاله شامخًا فى ساحة السوق ، على مقربة من الجمهور الذى يشاهد المسرحية.

الهوامش

(١) يعتبر كليثنيس مؤسس النظام الديموقراطى فى أثينا ، وقد قام بالعديد من الإصلاحات من أجل إرساء أسس هذا النظام كان من أهمها أنه ألغى النظام القديم الذى كان يقسم سكان أثينا إلى أربع قبائل تقوم على المولد والأصل وأحل محله نظامًا جديدًا يقسمهم إلى عشر قبائل تقوم على محل الإقامة حسب التقسيمات الإقليمية . وأطلق على كل قبيلة اسمًا مشتقًا من أسماء الأبطال الأسطوريين المحليين، باستثناء أياس ، فقد كان ينتمى لجزيرة سلاميس . ورغم ذلك أطلق كليثنيس اسمه على إحدى القبائل باعتباره جارًا وحليفًا لمدينة أثينا (هيرودوت ، ٥ ، ٦٦).

لمزيد من المعلومات انظر:

د. سيد الناصرى : الإغريق ، تاريخهم وحضارتهم ، دار النهضة العربية ١٩٧٦ ، ص ٢٢١ – ٢٢٦.

(٢) ادعى بعض الشعراء الذين أتوا بعد هوميروس أنهم من نسله وحملوا لقب " أبناء هوميروس " (Homeridai) وقد أكمل هؤلاء الشعراء قصة " الإلياذة " و " الأوديسية " . وقد أطلق النقاد على شعراء هولاء الحلقة الملحمية (epikos kyklos) ، وهى مكونة من ثلاث عشرة قصيدة لم تصلنا منها سوى شذرات متفرقة . وأشهر هذه القصائد : القبرصية والأثيوبية والإلياذة الصغرى . لمزيد من المعلومات عن شعراء الحلقة الملحمية انظر:

د. أحمد عتمان : الأدب الإغريقى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ١٠٣ – ١٠٧؛ د. عبد المعطى شعراوى : النقد الأدبى عند الإغريق والرومان ، مكتبة الأنجلو ، ص ٢٥ – ٢٧ ؛ موسوعة كمبريدج فى النقد الأدبى ، الجزء الأول ، إشراف د. أحمد عتمان ، المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٣ ، ٩٩ .

(٣) كان الشاعر التراجيدى أيسخولوس أول من طور الشعيرة الدينية المرتبطة بعبادة الإله ديونيسوس حتى وصلت إلى فن له أسسه ومعاييره . بدأ عرض مسرحياته فى سن مبكرة وظل يعرض فنه لما يزيد على الأربعين عامًا . يرى النقاد أن سوفوكليس تعلم فن نظم الأشعار التراجيدية على يد أيسخولوس، بينما يرى البعض الآخر أن المنافسة بين الشاعرين كانت شديدة ، بل يفسرون ذهاب أيسخولوس إلى صقلية كان سببه شعوره بالخزى بعد هزيمته أمام الشاب سوفوكليس.

(٤) كان أيسخولوس مغرمًا بنظم أشعاره على هيئة ثلاثية (trilogia) يتبعها مسرحية ساتيرية . وكانت الثلاثية التراجيدية فرصة مواتية يستطيع من خلالها أيسخولوس أن يعبر عن رؤيته المأساوية القائمة على فكرة توارث اللعنة ، وأن الإثم الذى ارتكبه أحد الأجداد يظل يلاحق سلالته من جيل إلى جيل . ومن أعماله التى وصلتنا عناوينها " الثلاثية الأوديبية " التى تتبع مصائب آل أوديب من جريمة والده حتى المعركة التى نشبت بين ولدى أوديب على أبواب طيبة ، و " الثلاثية الليكورجية " التى تتناول دخول عبادة الإله ديونيسوس إلى تراقيا ومقاومة الملك ليكورجوس لهذا الإله حتى تأسيس عبادة الإله فى تلك المنطقة واستقرارها فيها. أما " الثلاثية الأوريستية " فهى الوحيدة التى أبقت عليها يد الزمن ، وتتكون من ثلاثة أجزاء : أجاممنون ، حاملات القرابين، الصافحات . وهى تتناول اللعنة الموروثة فى آل بيلوبس.

ومع أن البنية الثلاثية كانت هى المفضلة لدى أيسخولوس والمحببة إلى قلبه والمتوافقة مع عقائده ، فمن المحتمل أنه لم يتبعها فى كل أعماله . بل من المرجح أنه كتب بعض مسرحياته ، خاصة المبكرة منها بشكل منفصل ، أى إن كل مسرحية لها بنيتها المستقلة .

لمزيد من المعلومات انظر:

Else, G. F: The Origin and early form of Greek Tragedy, cambridge, 1965, Lesky, A Greek Tragedy, New York, 1979, Taplin, O : The stagecraft of Aeschylus, Oxford, 1977 ; Thomson, G : Aeschylus and Athens, London, 1941 .

(٥) باكوفيوس : يعتبره كثيرون أعظم شعراء التراجيديا الرومان ، ولد عام ٢٢٠ ق.م فى بروندسيوم ومات عام ١٣٠ ق.م عن عمر يناهز التسعين عامًا . يبدو أنه كان مقلاً فى إنتاجه ، ولكنه تفوق على سابقيه فى تطعيم مسرحياته بالفكر الفلسفى حتى أُطلق عليه لقب المثقف . ورغم أن معظم الدلائل تشير إلى أن باكوفيوس لم يكن كاتبًا شعبيًا ، فقد حقق نجاحات كبيرة فى المسرح ، بل لقد ظلت أعماله تُعرض على المسرح حتى بعد وفاته . ويعتقد بعض النقاد أن باكوفيوس استولى على انتباه جمهور المتفرجين بقوة كلماته وحدة المواقف الدرامية التى يعرضها .

لمزيد من المعلومات انظر :

Valsa, M : Marcus Pacuvius poete tragique, Paris 1957; Mariott, L: Introduzione a pacuvio, urbino, 1960 .

د. أحمد عتمان : الأدب اللاتينى ودوره الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى ، عالم المعرفة ١٩٨٩ ، ص ٨٢ - ٨٦.

(٦) يرى كثير من النقاد المحدثين أن شيشرون أعظم خطيب فى أى زمان وأى مكان . أتاحت له ضراوة الحياة السياسية الرومانية فى عصره ومركزه المؤثر فى عالم السياسة والشعر أن يستخدم قدراته الفذة فى

تطويع اللغة اللاتينية لتوائم كل الأغراض . كتب أعمالا عديدة تقطر إنسانية وعذوبة ، وإن كشف عن غرور وافتنان بالغ بالذات . ولكن الفضل يعود له ، بلا شك . فى إرساء قواعد النثر اللاتينى ، ومنح اللغة اللاتينية إمكانية التعبير عن جميع الآداب والفنون والعلوم فعاشت سبعة عشر قرنًا من الزمان لغة عالمية بجميع المقاييس . من أشهر أعماله : " عن الجمهورية " ، " عن القوانين " ، " فى طبيعة الآلهة " ، " الخطيب " . بالإضافة إلى الرسائل (Epistulae) ومجموعة من الأشعار .

لمزيد من التفصيل انظر :

د. أحمد عتمان : الأدب اللاتينى حتى نهاية العصر الذهبى ، ص ١٥٣ – ١٨١ ؛

Duff, J.W. : A Literary History of Rome, London, 1960, Bieler, L. : History of Roman Literature, London, 1966 .

(٧) ليفيوس أندرونيكوس (٢٨٤ – ٢٠٤ ق.م) : كان عبدًا يونانيًا من مدينة تارنتوم ثم أُعتق . ترجم إلى اللاتينية فيما بين عامى ٢٤٠ – ٢٠٧ ق.م . تراجيديات سوفوكليس ويوربيديس بالإضافة إلى بعض الكوميديات التى كانت أقرب إلى المسرحيات الهزلية الشعبية الشائعة فى جنوب إيطاليا . وقد فضَّل الأغنية والإلقاء عن التمثيل الإيمائى فى الأناشيد التى تتخلل التراجيديا والكوميديا فجعل أحد الممثلين يقوم بالغناء والإلقاء بينما يقوم آخر بالتمثيل الإيمائى المرادف لمعانى الكلمات التى يغنيها أو يتلوها الأول ، وهو ما أعان على الارتقاء بفن التمثيل الرومانى . كما أثرت ترجمته للأوديسية فى الشعر الملحمى اللاتينى فيما بعد.

(٨) بلينيوس الأكبر (٢٣ – ٧٩ م) : أحد علماء الطبيعة الرومان ومؤلف كتاب " التاريخ الطبيعى " ، وهو كتاب ضخم يتكون من ٣٧ جزءًا ، وهو بمنزلة موسوعة للعلوم خلال العصر القديم يتناول فيه النجوم والسماء والريح والأمطار والزهور والنباتات والطير والحيوان والأسماك ، كما يحتوى على وصف جغرافى لكل مكان فى العالم وتاريخ كل الفنون والعلوم والتجارة والملاحة.

(٩) اختلفت الروايات فى جزئية من الذى قام بالتحكيم فى تنافس كل من أياس وأوديسيوس على أسلحة أخيليوس. يتفق سوفوكليس مع الشاعر الغنائى بنداروس فى جزئية أن الإغريق كانوا المحكمين ولكنه يتفق فى الخطوط العريضة مع ما جاء فى الإلياذة الصغرى.

(١٠) العجلة الدوارة : (Ekkyklema) كانت العجلة الدوارة من بين الآلات التى عرفها المسرح الإغريقى لإحداث التأثير المطلوب فى نفوس المشاهدين . وينسب معظم النقاد القدامى اختراع هذه الآلات لأيسخولوس مثل آلة " منصة الإلهة (Theologein) " و " الماكينة (mechane) " وكذلك "

العجلة الدوارة (Ekkyklema) التى تظهر للجمهور ما يحدث بالداخل وخاصة أعمال العنف والقتل.
لمزيد من المعلومات انظر:
Taphin, O. : The Stagecraft of Aeschylus, Oxford, 1977 .
د. أحمد عتمان : الأدب الإغريقى ، ص ٢٦٤.

(١١) يقصر هوميروس الصفة " سليل إياكوس " علي أخيليوس فى ملحمة الإلياذة . ففى بعض الأحيان يذكر اسم أخيليوس ويصفه بسليل إياكوس (الإلياذة : ١٦ ، ٨٥٤) وفى أحيان أخرى لا يذكر اسمه ويكتفى بوصفه بسليل إياكوس (الإلياذة : ٢٣ ، ٢٨).

ولكن إحدى الروايات الأسطورية المتأخرة تجعل تيلامون (والد أياس) وبيليوس (والد أخيليوس) أبناء إياكوس من إينديس (Endeis) وهذه الأسطورة تربط بين سلاميس (موطن تيلامون وأياس) وإيجينا (موطن إياكوس والتى سميت باسم أمه التى انجبته من كبير الآلهة زيوس) . وتصف المصادر القديمة واجهة معبد الربة أثينة بجزيرة إيجينا حيث نحت الفنان صورة هيراكليس وتيلامون فى الجهة الشرقية ، وأياس وهو يدافع عن جثمان أخيليوس ويحميه من هجمات الطراوديين جهة الغرب . ومن اللافت للنظر أن المؤرخ هيرودوت يحكى أن الإغريق – قبل معركة سلاميس – قرروا طلب المساعدة (الروحية) من سلالة إياكوس : فتضرعوا إلى تيلامون وأياس أن يأتيا لنجدتهم من جزيرة سلاميس ، أما عن باقى سلالة إياكوس (بيليوس وولده أخيليوس وفوكيس وولديه كريسوس وبانوبيوس) فقد أرسلوا لهم سفينة إلى جزيرة إيجينا (هيرودوت : ٨ ، ٦٤) وبذلك ربط المؤرخ أياس بجزيرة إيجينا وآل إياكوس الموجودين فيها دون أن يقلل من ارتباطه بموطنه جزيرة سلاميس.
لمزيد من المعلومات انظر: :
Jebb, R.C. : Sophcles, The Plays and Fragments, PartII, pp. xvii - xviii .

(١٢) ينسب الكاتب الرومانى فيتروفيوس إلى أيسخولوس اختراع خلفية المشاهد المرسومة (Skenographia)أو ما نسميه الآن بالسينوجرافيا ، ولكن الفيلسوف أرسطو ينسبه إلى سوفوكليس . وكانت الخلفية ثابتة وواحدة فى معظم المسرحيات ، فيما عدا قلة من المسرحيات من بينها مسرحية حاملات القرابين لأيسخولوس حيث يدور الجزء الأول من المسرحية بجوار قبر أجاممنون ثم يتغير المشهد لتدور الأحداث التالية أمام قصر آل أتريوس. وفى مسرحية " أياس " يدور الجزء الأول ، كما شاهدنا ، أمام خيمة أياس ثم ينتقل المشهد بعد ذلك إلى منطقة نائية على ساحل طروادة حيث يسقط البطل فوق سيفه لينهى حياته ، وحول جثمانه يدور الجدل حول حقه فى الدفن ، وترتفع الأصوات بين مؤيد ومعارض.

(١٣) هيليوس ، إله الشمس : تصور الإغريق أن إله الشمس هيليوس يصحو من نومه مع صياح الديكة – طائره المفضل – ويقود عجلته ذات الجياد الأربعة عبر قبة السماء من قصره فى أقصى الشرق إلى قصر آخر فى أقصى الغرب حيث ينام . تقول الأساطير إنه وشى للإله هيفايستوس بأسـرار علاقـة زوجه ، الربة أفروديتا ، بالإله آريس ، حيث إن هيليوس يستطيع أن يرى من عليائه كل مـا يـدور على الأرض . ساوت بعض الأساطير بين إله الشمس هيليوس والإله أبوللو . فكلاهما يبعث الضوء ، ويجيد الرماية وكلاهما يقود عربة ذات أربعة خيول. استبعده الإغريق ، هو وربة القمر سيليني ، مـن مملكة الأوليمبوس على اعتبار أن آلهة الظواهر الطبيعية لا تهتم بأمور البشر.

لمزيد من المعلوات انظر:

د. عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية ، جـ ٣

(١٤) من أشد المتحمسين لهذا الرأى:

Bowra, C.M. : Sophoclean Tragedy, Oxford, 1944, p. 36 ; Whitman, C.H.: Sophocles : a Study of heroic humanism, Cambridge, 1951, pp. 70 - 72 ; Musurillo, H. : The Light and the darkness, Leiden, 1967, pp. 10 - 11 ; Burian, P.H. : "Supplication and hero cult in Sophocles' Ajax", GRBS 13, 1972, pp. 151 - 6 .

(١٥) من اللافت للنظر أن أوديسيوس عندما يلتقى بشبح أياس الغاضب فى العالم الآخر يقول إنه كـان يتمنى لو لم يفز بأسلحة أخيليوس (الأوديسية ١١ ، ٥٤٣ وما يليه) ولكنه لا يشير إلى ما إذا كـان التحكيم عادلاً أم لا . ولكنه يقول فى مسرحية سوفوكليس إن أياس كان أفضل محاربى الإغريق بعـد أخيليوس ، مما يعنى ضمنًا أنه كان أفضل منه ، فهل يعنى ذلك أن ولدى أتريوس تلاعبا بالنتيجة وزورا فى الأصوات كما يتهمهما أياس ؟

لمزيد من المناقشة التفصيلية لهذه الجزئية انظر :

Adams, S. M. : Sophocles the playwritght, Toronto, 1957 Rosenmeyer, T.G :" Ajax : Tragedy and time" in the masks of tragedy. Berkeley, 1961, pp. 155 - 98 .

(١٦) عن دور الأقارب فى دفن الميت انظر :

-Lacey, W.K: The family in classical Greece, London, 1968, p. 148 .

د. منيرة كروان : العالم الآخر فى المسرح الإغريقى ، دار المعارف ١٩٩٣ ، الفصل الأول.

شخصيات المسرحية

الربة أثينة
أوديسيوس
أياس
الكورس (مجموعة من البحارة)
تيكميسا
رسول
تيوكروس
مينيلاؤوس
أجاممنون

أثينة

لقد كنت أشاهدك دومًا ، يا ابن لائيرتيس ، وأنت تحاول
اقتفاء أثر أحد أعدائك أو الإمساك به .
والآن أراك بجوار خيام أياس ، القريبة من سفنه[1]
التى تقع فى نهاية معسكر (الإغريق) ،
(٥) وأنت منهمك فى معاينة وتتبع
آثار أقدامه التى طُبعت لتوها على الرمال ، حتى تعرف
إذا كان بداخل خيمته أم لا . لقد تتبعت خطاه
بمهارة مثل كلب إسبرطى يجيد اقتفاء الأثر [2].
لقد دخل الرجل خيمته منذ لحظات قليلة . ومن رأسه
(١٠) يتساقط العرق الغزير وبللت قطرات الدماء والعرق يديه.
فلا حاجة لك الآن للنظر إلى داخل
الخيمة . ولكن فلتخبرنى عن سبب حماسك
الشديد لتتبعه ، فقد تعرف منى ما يفيدك .

أوديسيوس

أيتها الربة أثينة ، يا أحب الآلهة إلى قلبى،
(١٥) إننى ، رغم عدم رؤيتى لك ، أعرف صوتك جيدًا ،
فإننى أشعر بصوتك بقلبى عندما أسمعه ،
فهو يبهجنى مثل صوت النفير النحاسى الإتروسكى[3].
والآن ، فإنك تعرفين أننى أقتفى آثار عدوى ،
أياس حامل الدرع ، وأسير خلفه أينما ذهب .
(٢٠) إننى أقتفى أثره هو فقط منذ بعض الوقت ،
لأنه ارتكب ضدنا هذه الليلة شيئًا بشعًا

Ἀθήνα

ἀεὶ μέν, ὦ παῖ Λαρτίου, δέδορκά σε

πεῖράν τιν᾽ ἐχθρῶν ἁρπάσαι θηρώμενον·

καὶ νῦν ἐπὶ σκηναῖς σε ναυτικαῖς ὁρῶ

Αἴαντος, ἔνθα τάξιν ἐσχάτην ἔχει,

πάλαι κυνηγετοῦντα καὶ μετρούμενον (5)
ἴχνη τὰ κείνου νεοχάραχθ᾽, ὅπως ἴδῃς

εἴτ᾽ ἔνδον εἴτ᾽ οὐκ ἔνδον. εὖ δέ σ᾽ ἐκφέρει

κυνὸς Λακαίνης ὥς τις εὔρινος βάσις.

ἔνδον γὰρ ἁνὴρ ἄρτι τυγχάνει, κάρα

στάζων ἱδρῶτι καὶ χέρας ξιφοκτόνους. (10)
καί σ᾽ οὐδὲν εἴσω τῆσδε παπταίνειν πύλης

ἔτ᾽ ἔργον ἐστίν, ἐννέπειν δ᾽ ὅτου χάριν

σπουδὴν ἔθου τήνδ᾽, ὡς παρ᾽ εἰδυίας μάθῃς.

Ὀδυσσεύς

ὦ φθέγμ᾽ Ἀθάνας, φιλτάτης ἐμοὶ θεῶν,

ὡς εὐμαθές σου, κἂν ἄποπτος ᾖς ὅμως, (15)
φώνημ᾽ ἀκούω καὶ ξυναρπάζω φρενὶ

χαλκοστόμου κώδωνος ὡς Τυρσηνικῆς.

καὶ νῦν ἐπέγνως εὖ μ᾽ ἐπ᾽ ἀνδρὶ δυσμενεῖ

βάσιν κυκλοῦντ᾽, Αἴαντι τῷ σακεσφόρῳ·

κεῖνον γάρ, οὐδέν᾽ ἄλλον, ἰχνεύω πάλαι. (20)
νυκτὸς γὰρ ἡμᾶς τῆσδε πρᾶγος ἄσκοπον

يفوق التصور ، إذا كان هو حقًا من فعل ذلك .
فإننا لم نكتشف الحقيقة بعد ، ومازلنا نتخبط فى الشك .
وسوف آخذ على عاتقى عبء اكتشاف الحقيقة .
(٢٥) لقد وجدنا لتونا كل غنائمنا من قطعان
الماشية والأنعام وقد ذُبحت
بيد شخص ما ، وبجوارها الرعاة الذين كانوا يحرسونها .
إن الجميع يتهمه بارتكاب هذه الجريمة .
لقد سبق ورآه أحد الحراس
(٣٠) وهو يهيم على وجهه بمفرده فى الوادى حاملاً سيفه ،
وعندما أخبرنى بالأمر وأطلعنى عليه ، انطلقت
فى الحال أقتفى أثره . وفى بعض الأحيان
كنت أتعرف على أثر أقدامه ، وأحيانًا كان يستعصى علىَّ ذلك .
لقد وصلت (أيتها الربة) فى الوقت المناسب . فإنك تقفين
(٣٥) دومًا إلى جانبى ، ويدك الحانية هى التى توجهنى الآن وإلى الأبد.

أثينة

أوديسيوس ، إننى أعرف ما حدث ،
وقد أتيت لأحيطك برعايتى وأنت تطارده .

أوديسيوس

وهل أسير فى الطريق الصحيح ، أيتها الربة الحبيبة ؟

أثينة

نعم ، فهو الرجل الذى قام بكل ذلك .

أوديسيوس

(٤٠) ولماذا ارتكبت يده هذه الأعمال المجنونة ؟

ἔχει περάνας, εἴπερ εἴργασται τάδε·

ἴσμεν γὰρ οὐδὲν τρανές, ἀλλ᾽ ἀλώμεθα·

κἀγὼ ᾽θελοντὴς τῷδ᾽ ὑπεζύγην πόνῳ.

ἐφθαρμένας γὰρ ἀρτίως εὑρίσκομεν (25)
λείας ἁπάσας καὶ κατηναρισμένας

ἐκ χειρὸς αὐτοῖς ποιμνίων ἐπιστάταις.

τήνδ᾽ οὖν ἐκείνῳ πᾶς τις αἰτίαν νέμει.

καί μοί τις ὀπτὴρ αὐτὸν εἰσιδὼν μόνον

πηδῶντα πεδία σὺν νεορράντῳ ξίφει (30)
φράζει τε κἀδήλωσεν· εὐθέως δ᾽ ἐγὼ

κατ᾽ ἴχνος ᾄσσω, καὶ τὰ μὲν σημαίνομαι,

τὰ δ᾽ ἐκπέπληγμαι κοὐκ ἔχω μαθεῖν ὅτου.

καιρὸν δ᾽ ἐφήκεις· πάντα γὰρ τά τ᾽ οὖν πάρος

τά τ᾽ εἰσέπειτα σῇ κυβερνῶμαι χερί. (35)

Ἀθήνα

ἔγνων, Ὀδυσσεῦ, καὶ πάλαι φύλαξ ἔβην

τῇ σῇ πρόθυμος εἰς ὁδὸν κυναγίᾳ.

Ὀδυσσεύς

ἦ καί, φίλη δέσποινα, πρὸς καιρὸν πονῶ;

Ἀθήνα

ὡς ἔστιν ἀνδρὸς τοῦδε τἄργα ταῦτά σοι.

Ὀδυσσεύς

καὶ πρὸς τί δυσλόγιστον ὧδ᾽ ᾖξεν χέρα; (40)

أثينة

لقد أثار حصولك على أسلحة أخيليوس غضبه الشديد[٤] .

أوديسيوس

ولماذا صب جام غضبه على قطعان الماشية ؟

أثينة

لا ، لقد كان يتخيل أنه يقوم بسفك دمكم أنتم .

أوديسيوس

هل كانت نية القتل موجهة ضد الأرجيين ؟

أثينة

(٤٥) نعم ، ولو لم أكن يقظة ، لاستطاع تحقيق خطته .

أوديسيوس

يا لجرأته ! وكيف كان ينوى تنفيذ خطته ؟

أثينة

لقد اتجه صوب خيامكم وحده بهدوء أثناء الليل

أوديسيوس

وهل وصل إلى خيامنا بالفعل وحقق غايته ؟

أثينة

لقد وصل بالفعل إلى باب خيام القائدين الشقيقين .

أوديسيوس

(٥٠) وما الذى منع يده المتشوقة للقتل وسفك الدماء ؟

أثينة

أنا التى منعته من ذلك . فقد صورت له
خيالات مضللة . خيالات جعلته يبتهج .

Ἀθήνα

χόλῳ βαρυνθεὶς τῶν Ἀχιλλείων ὅπλων.

Ὀδυσσεύς

τί δῆτα ποίμναις τήνδ᾽ ἐπεμπίπτει βάσιν;

Ἀθήνα

δοκῶν ἐν ὑμῖν χεῖρα χραίνεσθαι φόνῳ.

Ὀδυσσεύς

ἦ καὶ τὸ βούλευμ᾽ ὡς ἐπ᾽ Ἀργείοις τόδ᾽ ἦν;

Ἀθήνα

κἂν ἐξεπράξατ᾽, εἰ κατημέλησ᾽ ἐγώ. (45)

Ὀδυσσεύς

ποίαισι τόλμαις ταῖσδε καὶ φρενῶν θράσει;

Ἀθήνα

νύκτωρ ἐφ᾽ ὑμᾶς δόλιος ὁρμᾶται μόνος.

Ὀδυσσεύς

ἦ καὶ παρέστη κἀπὶ τέρμ᾽ ἀφίκετο;

Ἀθήνα

καὶ δὴ ᾽πὶ δισσαῖς ἦν στρατηγίσιν πύλαις.

Ὀδυσσεύς

καὶ πῶς ἐπέσχε χεῖρα μαιμῶσαν φόνου; (50)

Ἀθήνα

ἐγώ σφ᾽ ἀπείργω, δυσφόρους ἐπ᾽ ὄμμασι

γνώμας βαλοῦσα τῆς ἀνηκέστου χαρᾶς,

لقد حولت غضبه ليصيب غنائمنا من الماشية
والأنعام التى لم يتم توزيعها بعد ، ويصيب حراسها من الرعاة .
(٥٥) لقد اندفع تجاه الماشية ذات القرون
وأعمل سيفه فيها ، ثم صفها على هيئة دائرة حوله . وكان
أحيانًا يتصور أنه يمسك بيديه ولدى أتريوس وأنه يقتلهما
وأحيانًا أخرى كان يتصور أنه يقتل بعض القادة الآخرين .
لقد دفعته بنفسى لذلك وألقيت به وسط
(٦٠) تلك المصائب الجسام أثناء نوبة الجنون التى أصبته بها .
وبعد ذلك ، وبعد أن أصابه التعب من كثرة القتل
قام بعقل كل الأغنام والثيران التى كانت ما تزال حية ،
وقادها إلى خيمته متصورًا أنه
قد أسر بعض القادة ، وليس مجرد حيوانات مسكينة .
(٦٥) وهو يقوم الآن بتعذيبها داخل خيمته ، بعد أن ربطها معًا .
وسوف أطلعك الآن على مدى جنونه
حتى تعلن ذلك لجميع الأرجيين بعد أن تتأكد منه .
فانتظر وتشجع ولا تخش
رؤيته . فإننى سوف أحول عينيه
(٧٠) عنك ، ولن يراك مطلقًا .
(لأياس) أنت ، أنت يا من قيدت
أسراك بالحبال ، إننى أناديك
يا أياس ، وأدعوك إلى الخروج من خيمتك .

أوديسيوس

أيتها الربة أثينة ، ماذا تفعلين ؟ أتوسل إليك ، لا تجعليه يخرج .

καὶ πρός τε ποίμνας ἐκτρέπω σύμμικτά τε

λείας ἄδαστα βουκόλων φρουρήματα·

ἔνθ᾽ εἰσπεσὼν ἔκειρε πολύκερων φόνον (55)
κύκλῳ ῥαχίζων· κἀδόκει μὲν ἔσθ᾽ ὅτε

δισσοὺς Ἀτρείδας αὐτόχειρ κτείνειν ἔχων,

ὅτ᾽ ἄλλοτ᾽ ἄλλον ἐμπίτνων στρατηλατῶν.

ἐγὼ δὲ φοιτῶντ᾽ ἄνδρα μανιάσιν νόσοις

ὤτρυνον, εἰσέβαλλον εἰς ἕρκη κακά. (60)
κἄπειτ᾽ ἐπειδὴ τοῦδ᾽ ἐλώφησεν πόνου,

τοὺς ζῶντας αὖ δεσμοῖσι συνδήσας βοῶν

ποίμνας τε πάσας εἰς δόμους κομίζεται,

ὡς ἄνδρας, οὐχ ὡς εὔκερων ἄγραν ἔχων,

καὶ νῦν κατ᾽ οἴκους συνδέτους αἰκίζεται. (65)
δείξω δὲ καὶ σοὶ τήνδε περιφανῆ νόσον,

ὡς πᾶσιν Ἀργείοισιν εἰσιδὼν θροῇς.

θαρσῶν δὲ μίμνε μηδὲ συμφορὰν δέχου

τὸν ἄνδρ᾽· ἐγὼ γὰρ ὀμμάτων ἀποστρόφους

αὐγὰς ἀπείρξω σὴν πρόσοψιν εἰσιδεῖν. (70)
οὗτος, σὲ τὸν τὰς αἰχμαλωτίδας χέρας

δεσμοῖς ἀπευθύνοντα προσμολεῖν καλῶ·

Αἴαντα φωνῶ· στεῖχε δωμάτων πάρος.

Ὀδυσσεύς

τί δρᾷς, Ἀθάνα; μηδαμῶς σφ᾽ ἔξω κάλει.

أثينة

(٧٥) اهدأ ولا تخف : هل أصبحت جبانًا الآن ؟

أوديسيوس

لا وحق الآلهة ، ولكننى أفضل أن يبقى بالداخل .

أثينة

مم تخشى ؟ أليس هو نفس الرجل الذى تعرفه ؟.

أوديسيوس

لقد كنتُ عدوًا لهذا الرجل ومازلت .

أثينة

ألا تُعد السخرية من الأعداء من أمتع الأشياء ؟(٥).

أوديسيوس

(٨٠) بالنسبة لى ، يكفينى أن يظل داخل خيمته .

أثينة

أتخشى رؤية رجل مجنون عن قرب ؟

أوديسيوس

نعم ، فلو كان سليم العقل ما خشيت رؤيته .

أثينة

مادام لن يراك ، فليس هناك ما تخشاه .

أوديسيوس

كيف لن يرانى ، مادامت عيناه تبصران ؟

أثينة

(٨٥) سوف أجعل الظلام يطمس عينيه رغم كونهما مفتوحتين .

Ἀθήνα

οὐ σῖγ᾽ ἀνέξει μηδὲ δειλίαν ἀρεῖ; (75)

Ὀδυσσεύς

μὴ πρὸς θεῶν, ἀλλ᾽ ἔνδον ἀρκείτω μένων.

Ἀθήνα

τί μὴ γένηται; πρόσθεν οὐκ ἀνὴρ ὅδ᾽ ἦν;

Ὀδυσσεύς

ἐχθρός γε τῷδε τἀνδρὶ καὶ τανῦν ἔτι.

Ἀθήνα

οὔκουν γέλως ἥδιστος εἰς ἐχθροὺς γελᾶν;

Ὀδυσσεύς

ἐμοὶ μὲν ἀρκεῖ τοῦτον ἐν δόμοις μένειν. (80)

Ἀθήνα

μεμηνότ᾽ ἄνδρα περιφανῶς ὀκνεῖς ἰδεῖν;

Ὀδυσσεύς

φρονοῦντα γάρ νιν οὐκ ἂν ἐξέστην ὄκνῳ.

Ἀθήνα

ἀλλ᾽ οὐδὲ νῦν σε μὴ παρόντ᾽ ἴδῃ πέλας.

Ὀδυσσεύς

πῶς, εἴπερ ὀφθαλμοῖς γε τοῖς αὐτοῖς ὁρᾷ;

Ἀθήνα

ἐγὼ σκοτώσω βλέφαρα καὶ δεδορκότα. (85)

أوديسيوس

إن الآلهة قادرة على فعل ما تريد.

أثينة

فلتصمت الآن ، ولتبق حيث أنت .

أوديسيوس

سوف أبقى ، رغم أننى كنت أتمنى ألا أكون موجودًا هنا .

أثينة

أياس ، ما الأمر ؟ إننى أكرر النداء عليك مرة ثانية ،
أهكذا تعامل حليفتك القديمة ؟ (٩٠)

أياس

أثينة ، مرحبًا بك . مرحبًا بك يا ابنة زيوس ،
يا من قمت بمساندتى دومًا . والآن سوف
أزين معبدك بتلك الغنائم الذهبية شكرًا لك .

أثينة

لقد أحسنت القول . ولكن أخبرنى
هل أعملت سيفك جيدًا فى جيش الأرجيين ؟ (٩٥)

أياس

نعم . لقد فعلت . ولن أنكر ذلك .

أثينة

ولقد أصابت يدك التى تحمل السيف ولدىٍّ أتريوس ؟

أياس

نعم . ولن يهينا أياس بعد الآن .

Ὀδυσσεύς

γένοιτο μένταν πᾶν θεοῦ τεχνωμένου.

Ἀθήνα

σίγα νυν ἑστὼς καὶ μέν᾿ ὡς κυρεῖς ἔχων.

Ὀδυσσεύς

μένοιμ᾿ ἄν· ἤθελον δ᾿ ἂν ἐκτὸς ὢν τυχεῖν.

Ἀθήνα

ὦ οὗτος, Αἴας, δεύτερόν σε προσκαλῶ.

τί βαιὸν οὕτως ἐντρέπει τῆς συμμάχου; (90)

Αἴας

ὦ χαῖρ᾿ Ἀθάνα, χαῖρε Διογενὲς τέκνον,

ὡς εὖ παρέστης· καί σε παγχρύσοις ἐγὼ

στέψω λαφύροις τῆσδε τῆς ἄγρας χάριν.

Ἀθήνα

καλῶς ἔλεξας· ἀλλ᾿ ἐκεῖνό μοι φράσον,

ἔβαψας ἔγχος εὖ πρὸς Ἀργείων στρατῷ; (95)

Αἴας

κόμπος πάρεστι κοὐκ ἀπαρνοῦμαι τὸ μή.

Ἀθήνα

ἦ καὶ πρὸς Ἀτρείδαισιν ᾔχμασας χέρα;

Αἴας

ὥστ᾿ οὔποτ᾿ Αἴανθ᾿ οἵδ᾿ ἀτιμάσουσ᾿ ἔτι.

أثينـة

إذًا فقد ماتا ، إذا كنت قد فهمت معنى كلامى .

أياس

(١٠٠) إنهما ميتان الآن بالفعل ، فليسلبانـــى أسلحتى إذًا .

أثينـة

حسنًا ، ولكن ماذا بخصوص ابن لائرتيس ؟

أين تركته ؟ هل هرب منك ؟

أياس

ماذا ؟ أتسألينني عن ذلك الداهية اللعين ؟

أثينـة

نعم ، إننى أسألك عن منافسك أوديسيوس .

أياس

(١٠٥) أيتها الربة العذراء ، إنه أبغض من قمتُ بأسره .

وهو موجود الآن بداخل الخيمة .فإننى لا أريد قتله بسرعة .

أثينـة

ماذا تريد أن تفعل به ؟ وماذا تكسب من الإبقاء عليه حيًا بعض الوقت ؟

أياس

سوف أقيده فى عمود خيمتى .

أثينـة

وبعد ذلك ، ماذا ستفعل بذلك المسكين ؟

أياس

(١١٠) سوف أجلد ظهره بسوطى أولاً ثم أقتله بعد ذلك .

Ἀθήνα

τεθνᾶσιν ἄνδρες, ὡς τὸ σὸν ξυνῆκ᾽ ἐγώ.

Αἴας

θανόντες ἤδη τἄμ᾽ ἀφαιρείσθων ὅπλα. (100)

Ἀθήνα

εἶεν, τί γὰρ δὴ παῖς ὁ τοῦ Λαερτίου,

ποῦ σοι τύχης ἕστηκεν; ἦ πέφευγέ σε;

Αἴας

ἦ τοὐπίτριπτον κίναδος ἐξήρου μ᾽ ὅπου;

Ἀθήνα

ἔγωγ᾽· Ὀδυσσέα τὸν σὸν ἐνστάτην λέγω.

Αἴας

ἥδιστος, ὦ δέσποινα, δεσμώτης ἔσω (105)
θακεῖ· θανεῖν γὰρ αὐτὸν οὔ τί πω θέλω.

Ἀθήνα

πρὶν ἂν τί δράσῃς ἢ τί κερδάνῃς πλέον;

Αἴας

πρὶν ἂν δεθεὶς πρὸς κίον᾽ ἑρκείου στέγης.

Ἀθήνα

τί δῆτα τὸν δύστηνον ἐργάσει κακόν;

Αἴας

μάστιγι πρῶτον νῶτα φοινιχθεὶς θάνῃ.

أثينة

فلترحمه . أيجب عليك أن تعذب المسكين هكذا ؟

أياس

أيتها الربة أثينة ، إننى أمتثل لأوامرك دومًا وأرحب بكل ما تقولين

ولكننى لن أتنازل عن أن يكون عقابه بهذه الطريقة .

أثينة

إذا كان هذا ما يسعدك ، فلتفعله

(١١٥) ولتطلق يدك فيه ولتفعل فيه ما تريد .

أياس

سوف أبدأ توًا ، ولكننى أتوسل إليك

أن تظلى حليفتى وأن تقفى بجانبى دومًا .

أثينة

أرأيت ، يا أوديسيوس ، مدى قوة الآلهة ؟

هل كنت تعرف من هو أكثر حكمة من هذا الرجل

(١٢٠) أو من هو أكثر منه قدرة على التصرف السليم ؟

أوديسيوس

لا ، لم أعرف أحدًا مثله . ولكننى أشفق عليه

وعلى ما آل إليه حاله ، رغم عداوتى له .

فقد تكالبت عليه المصائب .

من يدرى ؟ ربما يصيبنى يومًا ما أصابه

(١٢٥) فإننى أرى أننا لسنا سوى

أطياف (ضعيفة) ، رغم أننا لانزال على قيد الحياة .

Ἀθήνα

μὴ δῆτα τὸν δύστηνον ὧδέ γ᾽ αἰκίσῃ.

Αἴας

χαίρειν, Ἀθάνα, τἄλλ᾽ ἐγώ σ᾽ ἐφίεμαι·

κεῖνος δὲ τίσει τήνδε κοὐκ ἄλλην δίκην.

Ἀθήνα

σὺ δ᾽ οὖν, ἐπειδὴ τέρψις ἥδε σοι τὸ δρᾶν,

χρῶ χειρί, φείδου μηδὲν ὧνπερ ἐννοεῖς. (115)

Αἴας

χωρῶ πρὸς ἔργον· σοὶ δὲ τοῦτ᾽ ἐφίεμαι,

τοιάνδ᾽ ἀεί μοι σύμμαχον παρεστάναι.

Ἀθήνα

ὁρᾷς, Ὀδυσσεῦ, τὴν θεῶν ἰσχὺν ὅση;

τούτου τίς ἄν σοι τἀνδρὸς ἢ προνούστερος

ἢ δρᾶν ἀμείνων ηὑρέθη τὰ καίρια; (120)

Ὀδυσσεύς

ἐγὼ μὲν οὐδέν᾽ οἶδ᾽· ἐποικτίρω δέ νιν

δύστηνον ἔμπας, καίπερ ὄντα δυσμενῆ,

ὁθούνεκ᾽ ἄτῃ συγκατέζευκται κακῇ,

οὐδὲν τὸ τούτου μᾶλλον ἢ τοὐμὸν σκοπῶν·

ὁρῶ γὰρ ἡμᾶς οὐδὲν ὄντας ἄλλο πλὴν (125)
εἴδωλ᾽ ὅσοιπερ ζῶμεν ἢ κούφην σκιάν.

أثينة

فلتأخذ عبرة مما ترى (من تقلبات الدهر)
ولا تجعل لسانك ينطق بكلام سيِّئ فى حق الآلهة ،
(١٣٠) إذا كنت تتمتع بالقوة أو السلطة أو إذا كانت لك ثروة عظيمة.
فإن يومًا واحدًا كفيل بتغيير حظ البشر.
فقد يرفع البعض ويحطم البعض الآخر . فإن الآلهة
تحب من يتصف بالحكمة والعقل وتكره الأشرار .

الكورس

يا ابن تيلامون ، يا سيد جزيرة سلاميس
(١٣٥) ذات الطبيعة الصخرية ، التى يطوقها البحر ،
إن السعادة تغمرنـــى إذا كانت أحوالك على ما يرام ،
ولكن عندما ينزل غضب زيوس عليك
أو عندما ينالك لسان الدانائيين بالسوء
فإن خوفًا كبيرًا يعتريني ، وأرتعش
(١٤٠) مثلما ترتعش عيون حمامة صغيرة مذعورة .
والآن ، وبعد أن انقضت الليلة الماضية ،
تحيط بنا الأقاويل الخبيثة وتصيبنا
بكثير من الهموم ، تلك الأقاويل التى تزعم أنك قد
هاجمت غنائم الدانائيين من قطعان
(١٤٥) الماشية بسيفك البتار ،
تلك القطعان التى حصلوا عليها بعد انتصارهم
والتى كانت لم تُوزع بعد .
تلك هى الأقاويل المشينة التى يهمس

Ἀθήνα

τοιαῦτα τοίνυν εἰσορῶν ὑπέρκοπον

μηδέν ποτ᾽ εἴπῃς αὐτὸς εἰς θεοὺς ἔπος,

μηδ᾽ ὄγκον ἄρῃ μηδέν᾽, εἴ τινος πλέον

ἢ χειρὶ βρίθεις ἢ μακροῦ πλούτου βάθει. (130)
ὡς ἡμέρα κλίνει τε κἀνάγει πάλιν

ἅπαντα τἀνθρώπεια· τοὺς δὲ σώφρονας

θεοὶ φιλοῦσι καὶ στυγοῦσι τοὺς κακούς.

Χορός

Τελαμώνιε παῖ, τῆς ἀμφιρύτου

Σαλαμῖνος ἔχων βάθρον ἀγχιάλου, (135)
σὲ μὲν εὖ πράσσοντ᾽ ἐπιχαίρω·

σὲ δ᾽ ὅταν πληγὴ Διὸς ἢ ζαμενὴς

λόγος ἐκ Δαναῶν κακόθρους ἐπιβῇ,

μέγαν ὄκνον ἔχω καὶ πεφόβημαι

πτηνῆς ὡς ὄμμα πελείας. (140)
ὡς καὶ τῆς νῦν φθιμένης νυκτὸς

μεγάλοι θόρυβοι κατέχουσ᾽ ἡμᾶς

ἐπὶ δυσκλείᾳ, σὲ τὸν ἱππομανῆ

λειμῶν᾽ ἐπιβάντ᾽ ὀλέσαι Δαναῶν

βοτὰ καὶ λείαν, (145)
ἥπερ δορίληπτος ἔτ᾽ ἦν λοιπή,

κτείνοντ᾽ αἴθωνι σιδήρῳ.

بها أوديسيوس فى آذان الجميع ،

(١٥٠) وهم يصدقون ما يقول . فإن القصة التى يقولها

عنك الآن تتسم بالمعقولية ، وكل من يسمعها

يبتهج لما ألم بك من مصائب أكثر

من فرحة من يرويها . ولذلك يصدقون ما يرويه ببساطة .

إن المرء إذا هاجم شخصيات عظيمة

(١٥٥) فلن تضل سهامه الهدف . أما إذا نطق أحدهم

بهذه الإشاعات عن شخص مثلى – مثلاً – فلن يصدقه أحد،

فإن العظماء وحدهم هم المحسودون(٦).

أما الأشخاص المتواضعون فهم يعتبرون مجرد

دعامة هزيلة للحصون ، إذا حُرموا من عظمائهم .

(١٦٠) إن الشخص العظيم يساند من هم أضعف

منه ، ولا يستطيعون تحقيق النجاح سوى بمساعدته.

ولكن من المستحيل علينا إجبار

الأغبياء الحمقى ، هؤلاء الذين يهاجمونك ،

على إدراك هذه الحقائق .

(١٦٥) إننا لا نستطيع دحض هذه الأقاويل ،

يا مليكنا ، فنحن بدونك لا حول لنا ولا طول.

إنهم عندما يكونون بعيدين عن ناظريك

يواصلون الهمس والثرثرة مثل أسراب الطيور

التى لا تتوقف عن الصياح ، ولكنها تتوقف فجأة

(١٧٠) إذا ظهر نسر ضخم . هكذا يصمتون وتختفى أصواتهم إذا ظهرت أنت .

هل هى ابنة زيوس ، أرتميس ، معبودة مدينة تاوريس (٧)،

εἰς ὦτα φέρει πᾶσιν Ὀδυσσεύς,

καὶ σφόδρα πείθει· περὶ γὰρ σοῦ νῦν (150)
εὔπειστα λέγει, καὶ πᾶς ὁ κλύων

τοῦ λέξαντος χαίρει μᾶλλον

τοῖς σοῖς ἄχεσιν καθυβρίζων.

τῶν γὰρ μεγάλων ψυχῶν ἱεὶς

οὐκ ἂν ἁμάρτοις· κατὰ δ᾽ ἄν τις ἐμοῦ (155)
τοιαῦτα λέγων οὐκ ἂν πείθοι·

πρὸς γὰρ τὸν ἔχονθ᾽ ὁ φθόνος ἕρπει.

καίτοι σμικροὶ μεγάλων χωρὶς

σφαλερὸν πύργου ῥῦμα πέλονται·

μετὰ γὰρ μεγάλων βαιὸς ἄριστ᾽ ἂν (160)
καὶ μέγας ὀρθοῖθ᾽ ὑπὸ μικροτέρων.

ἀλλ᾽ οὐ δυνατὸν τοὺς ἀνοήτους

τούτων γνώμας προδιδάσκειν.

ὑπὸ τοιούτων ἀνδρῶν θορυβεῖ

χἠμεῖς οὐδὲν σθένομεν πρὸς ταῦτ᾽ (165)
ἀπαλέξασθαι σοῦ χωρίς, ἄναξ.

ἀλλ᾽ ὅτε γὰρ δὴ τὸ σὸν ὄμμ᾽ ἀπέδραν,

παταγοῦσιν ἅπερ πτηνῶν ἀγέλαι·

μέγαν αἰγυπιὸν δ᾽ ὑποδείσαντες

τάχ᾽ ἂν ἐξαίφνης, εἰ σὺ φανείης, (170)
σιγῇ πτήξειαν ἄφωνοι.

التى جعلتك — يا لهول الشائعة البشعة ،
التى جلبت العار والخزى علينا —
هى التى جعلتك تصب جام غضبك على غنائمنا من الثيران،
(١٧٥) لأنها آزرتك ولكنها لم تنل مكافأتها ،
أو لأن أملها خاب من ضآلة القرابين ،
أم لأننا لم نقدم لها هدية بعد قتل ذلك الآيل [٨].
أم أن إله الحرب ، إنياليوس[٩] برونزى الدرع ،
(١٨٠) قد غضب منك بسبب مساندتك لأحدهم فى الحرب
وانتقم منك بما أنزله عليك من مصائب ليلاً ؟.
فإن عقلك ، يا ابن تيلامون ، لن يضل
من تلقاء نفسه أبدًا ،
(١٨٥) لدرجة أن تهاجم قطعان الماشية .
فإن ما أصابك من تدبير أحد الآلهة . ولكن
ليت زيوس أو أبوللو يثبت زيف شائعة الأرجيين .
ولكن إذا كان ولدا أتريوس ، أو ذلك
اللعين الذى انحدر من سلالة سيزيفوس [١٠]،
(١٩٠) هم الذين يتهمونك بتلك القصص الملفقة بمهارة
فإننى أتوسل إليك ألا تخفى نفسك داخل خيمتك
الواقعة على الساحل ، حتى لا تنال منك أحاديثهم السيئة .
فلتنهض ، يا سيدى ، من حيث ترقد منذ أمد
طويل مصرًا على البعد عن عناء المعركة .
فإنك تجعل شعلة الدمار ترتفع إلى عنان السماء .
(١٩٥) إن وقاحة أعدائك تتزايد وتنطلق

ἦ ῥά σε Ταυροπόλα Διὸς Ἄρτεμις--

ὢ μεγάλα φάτις, ὢ

μᾶτερ αἰσχύνας ἐμᾶς--

ὥρμασε πανδάμους ἐπὶ βοῦς ἀγελαίας, (175)
ἤ πού τινος νίκας ἀκάρπωτον χάριν,

ἤ ῥα κλυτῶν ἐνάρων

ψευσθεῖσ', ἀδώροις, εἴτ' ἐλαφαβολίας;

ἢ χαλκοθώραξ μή τιν' Ἐνυάλιος

μομφὰν ἔχων ξυνοῦ δορὸς ἐννυχίοις (180)
μαχαναῖς ἐτίσατο λώβαν;

οὔ ποτε γὰρ φρενόθεν γ' ἐπ' ἀριστερά,

παῖ Τελαμῶνος, ἔβας

τόσσον, ἐν ποίμναις πίτνων· (185)
ἥκοι γὰρ ἂν θεία νόσος· ἀλλ' ἀπερύκοι

καὶ Ζεὺς κακὰν καὶ Φοῖβος Ἀργείων φάτιν.

εἰ δ' ὑποβαλλόμενοι

κλέπτουσι μύθους οἱ μεγάλοι βασιλῆς

ἢ τᾶς ἀσώτου Σισυφιδᾶν γενεᾶς, (190)
μὴ μή, ἄναξ, ἔθ' ὧδ' ἐφάλοις κλισίαις

ὄμμ' ἔχων κακὰν φάτιν ἄρῃ.

ἀλλ' ἄνα ἐξ ἑδράνων, ὅπου μακραίωνι

στηρίζει ποτὲ τᾷδ' ἀγωνίῳ σχολᾷ

ἄταν οὐρανίαν φλέγων. (195)

فى الأودية الضيقة الهادئة دون خوف .
إن الجميع يواصلون السخرية
منك ويلوكون سيرتك بألسنتهم الحادة ،
(٢٠٠) ولذلك يتملكنى الألم ويسيطر الحزن على نفسى .

تيكميسا

أيها البحارة ، يا بحارة سفينة أياس ،
يا نسل أريخيثيوس [١١]، يا أبناء الأرض ،
إن الحزن نصيبنا ، نحن الذين نهتم
بكل ما يصيب منزل تيلامون ، الذى يقع بعيدًا عن هنا .
(٢٠٥) إن أياس العظيم المهيب
عريض المنكبين[١٢] يرقد الآن
مشوش الذهن بسبب نوبة الجنون التى أصابته .

الكورس

ولكن ماذا أضافت هذه الليلة
إلى مصائب الأمس ومتاعبه ؟
(٢١٠) فلتخبرينا ، يا ابنة تيليوتاس الفريجى ،
فقد كان أياس الشجاع يحبك ،
أنت التى فاز بها زوجة له بحد السيف ،
لذلك ربما تكونين على علم بما نجهل .

تيكميسا

ماذا ، ماذا عساى أقول ؟
(٢١٥) إن ما سوف تسمعون بشع بشاعة الموت .
لقد انتهى أمر سيدنا العظيم أياس
بعد نوبة الجنون التى أصابته أثناء الليل .

ὁρμᾶται ἐν εὐανέμοις βάσσαις,

πάντων καγχαζόντων

γλώσσαις βαρυάλγητα·

ἐμοὶ δ᾽ ἄχος ἕστακεν. (200)

Τέκμησσα

ναὸς ἀρωγοὶ τῆς Αἴαντος,

γενεᾶς χθονίων ἀπ᾽ Ἐρεχθειδῶν,

ἔχομεν στοναχὰς οἱ κηδόμενοι

τοῦ Τελαμῶνος τηλόθεν οἴκου.

νῦν γὰρ ὁ δεινὸς μέγας ὠμοκρατὴς (205)
Αἴας θολερῷ

κεῖται χειμῶνι νοσήσας.

Χορός

τί δ᾽ ἐνήλλακται τῆς ἡμερίας

νὺξ ἥδε βάρος; (210)
παῖ τοῦ Φρυγίου Τελεύταντος,

λέγ᾽, ἐπεὶ σὲ λέχος δουριάλωτον

στέρξας ἀνέχει θούριος Αἴας·

ὥστ᾽ οὐκ ἂν ἄϊδρις ὑπείποις.

Τέκμησσα

πῶς δῆτα λέγω λόγον ἄρρητον; (215)
θανάτῳ γὰρ ἴσον βάρος ἐκπεύσει.

μανίᾳ γὰρ ἁλοὺς ἡμὶν ὁ κλεινὸς

ὁρμᾶται ἐν εὐανέμοις βάσσαις,

ما أفظع المنظر الذى يمكن أن تراه أعينكم داخل الخيمة ،
حيث تتناثر أشلاء الضحايا
(٢٢٠) غارقة فى دمائها ، بعد أن أجهزت عليها يداه.

الكورس

ما هذا الذى تقولينه من أنباء عن بطلنا الغاضب ،
إنها أنباء لا يمكن احتمال قسوتها ، رغم أنه لا يوجد مهرب
(٢٢٥) من الأخبار يعلنها قادة الدانائيين البارزين
التى تنشرها أفواههم فى كل مكان .
وا أسفاه ، لشد ما أخشى المستقبل، فإن الرجل
(٢٣٠) سوف يموت على مرأى من الجميع، إذا كانت يده
هى التى أمسكت بالسيف لتذبح قطعان الماشية ورعاتها .

تيكميسا

وا أسفاه . إذًا لقد أتى إلىَّ من هناك
وهو يقود القطعان المصفدة بالأغلال .
(٢٣٥) فقد قطع عنق بعضها وألقاها على أرض الخيمة
بينما مزق البعض الآخر إربًا بعد أن كسر ضلوعها .
ولكنه أمسك باثنين من الكباش ، سريعة الأقدام ،
رفعهما عاليًا . ثم قطع رأس أحدهما
ولسانه وقذف بهما بعيدًا ،
(٢٤٠) بينما ربط الكبش الآخر فى عمود الخيمة ،
ثم أمسك بسوط مجدول مرن
وراح يجلده وهو يتفوه بسباب لم يعلمه إياه
(٢٤٤) واحد من البشر بل إله من الآلهة .

νύκτερος Αἴας ἀπελωβήθη.

τοιαῦτ᾽ ἂν ἴδοις σκηνῆς ἔνδον

χειροδάϊκτα σφάγι᾽ αἱμοβαφῆ,

κείνου χρηστήρια τἀνδρός. (220)

Χορός

οἵαν ἐδήλωσας ἀνέρος αἴθονος

ἀγγελίαν ἄτλατον οὐδὲ φευκτάν,

τῶν μεγάλων Δαναῶν ὕπο κληζομέναν, (225)
τὰν ὁ μέγας μῦθος ἀέξει.

οἴμοι φοβοῦμαι τὸ προσέρπον· περίφαντος ἀνὴρ

θανεῖται, παραπλάκτῳ χερὶ συγκατακτὰς

κελαινοῖς ξίφεσιν βοτὰ καὶ βοτῆρας ἱππονώμας. (230)

Τέκμησσα

ὤμοι· κεῖθεν κεῖθεν ἄρ᾽ ἡμῖν

δεσμῶτιν ἄγων ἤλυθε ποίμνην·

ὧν τὴν μὲν ἔσω σφάζ᾽ ἐπὶ γαίας, (235)
τὰ δὲ πλευροκοπῶν δίχ᾽ ἀνερρήγνυ.

δύο δ᾽ ἀργίποδας κριοὺς ἀνελὼν

τοῦ μὲν κεφαλὴν καὶ γλῶσσαν ἄκραν

ῥιπτεῖ θερίσας, τὸν δ᾽ ὀρθὸν ἄνω κίονι δήσας (240)
μέγαν ἱπποδέτην ῥυτῆρα λαβὼν

παίει λιγυρᾷ μάστιγι διπλῇ,
κακὰ δεννάζων ῥήμαθ᾽, ἃ δαίμων
κοὐδεὶς ἀνδρῶν ἐδίδαξεν. (244)

الكورس

لقد حان الوقت كى يخفى كل منكم رأسه
ويطلق ساقيه للريح بسرعة ،
أو أن يجلس على مقاعد المجدفين
(٢٥٠) ويبحر بعيدًا فى السفينة السريعة التى تجوب البحار .
تلك هى التهديدات الغاضبة التى وجهها إلينا
ولدا أتريوس . إننى أخشى أن أموت رجمــًا بالحجارة
مع هذا الرجل كى أشاركه مصيره .

تيكميسا

(٢٥٧) لقد هدأ . مثل رياح الجنوب الهوجاء التى
تسبب البرق والرعد ولكنها سرعان ما تهدأ ، هكذا هدأ.
ولكنه ، وبعد أن عاد إليه عقله يعانـــى من ألم جديد .
فإن النظر إلى المصائب التى سببها المرء لنفسه ،
(٢٦٠) والتى لم تفعلها يد سوى يديه ،
يترك فى النفس آلامًا مريرة .

الكورس

إذا كانت نوبة جنونه قد هدأت ، فإن الأمل
يراودنى بتحسن الأحوال ، وأن ما قيل (عن عقابى) كان مبالغًا فيه .

تيكميسا

(٢٦٥) وأيهما تختار ، إذا كان لك الاختيار ،
أن تفرح أنت بينما يتألم أصدقاؤك
أم أن تشارك أصدقاءك آلامهم ؟

Χορός

ὥρα τιν᾽ ἤδη τοι κρᾶτα καλύμμασι (245)
κρυψάμενον ποδοῖν κλοπὰν ἀρέσθαι

ἢ θοὸν εἰρεσίας ζυγὸν ἑζόμενον

ποντοπόρῳ ναῒ μεθεῖναι. 250

τοίας ἐρέσσουσιν ἀπειλὰς δικρατεῖς Ἀτρεῖδαι

καθ᾽ ἡμῶν· πεφόβημαι λιθόλευστον Ἄρη

ξυναλγεῖν μετὰ τοῦδε τυπείς, τὸν αἶσ᾽ ἄπλατος ἴσχει. (255)

Τέκμησσα

οὐκέτι· λαμπρᾶς γὰρ ἄτερ στεροπῆς

ᾄξας ὀξὺς νότος ὣς λήγει,

καὶ νῦν φρόνιμος νέον ἄλγος ἔχει·

τὸ γὰρ ἐσλεύσσειν οἰκεῖα πάθη, (260)
μηδενὸς ἄλλου παραπράξαντος,

μεγάλας ὀδύνας ὑποτείνει.

Χορός

ἀλλ᾽ εἰ πέπαυται, κάρτ᾽ ἂν εὐτυχεῖν δοκῶ·

φρούδου γὰρ ἤδη τοῦ κακοῦ μείων λόγος.

Τέκμησσα

πότερα δ᾽ ἄν, εἰ νέμοι τις αἵρεσιν, λάβοις, (265)
φίλους ἀνιῶν αὐτὸς ἡδονὰς ἔχειν,

ἢ κοινὸς ἐν κοινοῖσι λυπεῖσθαι ξυνών;

الكورس

إن الألم المزدوج ألم أكبر ، يا سيدتى

تيكميسا

فنحن الآن إذًا فى حالة أسوأ مما مضى .

الكورس

(٢٧٠) ماذا تقصدين ؟ إننى لا أفهم معنى ما تقولين .

تيكميسا

إن ذلك الرجل كان سعيدًا — رغم جنونه —
بسبب تلك الأوهام والخيالات التى كانت تسيطر عليه ،
بينما كنا نحن العاقلون نتألم لوجودنا معه وهو على
تلك الحالة . أما الآن وبعد أن انتهت نوبة جنونه
فقد تملكه الألم وسيطر عليه الحزن عندما أدرك ما فعل ،
(٢٧٥) وفى الوقت نفسه فإن شعورنا بالألم مازال على حاله ولم يقل .
أليس هذا ألمًا مزدوجًا بدلاً من الألم الواحد ؟

الكورس

أتفق معك تمامًا . وإن كنت أخشى
أن يكون ذلك عقاب من أحد الآلهة ؛ وإلا لماذا لا يشعر
(٢٨٠) بالسعادة رغم توقف نوبة جنونه؟ .

تيكميسا

هذا هو الأمر ، عليكم أن تتأكدوا من ذلك .

الكورس

كيف بدأت الفاجعة ؟
فلتخبرينا حتى نشاركك ألمك .

Χορός

τό τοι διπλάζον, ὦ γύναι, μεῖζον κακόν.

Τέκμησσα

ἡμεῖς ἄρ᾽ οὐ νοσοῦντες ἀτώμεσθα νῦν.

Χορός

πῶς τοῦτ᾽ ἔλεξας; οὐ κάτοιδ᾽ ὅπως λέγεις. (270)

Τέκμησσα

ἀνὴρ ἐκεῖνος, ἡνίκ᾽ ἦν ἐν τῇ νόσῳ,

αὐτὸς μὲν ἥδεθ᾽ οἷσιν εἴχετ᾽ ἐν κακοῖς,

ἡμᾶς δὲ τοὺς φρονοῦντας ἠνία ξυνών·

νῦν δ᾽ ὡς ἔληξε κἀνέπνευσε τῆς νόσου,

κεῖνός τε λύπῃ πᾶς ἐλήλαται κακῇ (275)

ἡμεῖς θ᾽ ὁμοίως οὐδὲν ἧσσον ἢ πάρος.

ἆρ᾽ ἔστι ταῦτα δὶς τόσ᾽ ἐξ ἁπλῶν κακά;

Χορός

ξύμφημι δή σοι καὶ δέδοικα μὴ ᾽κ θεοῦ

πληγή τις ἥκῃ. πῶς γάρ, εἰ πεπαυμένος

μηδέν τι μᾶλλον ἢ νοσῶν εὐφραίνεται; (280)

Τέκμησσα

ὡς ὧδ᾽ ἐχόντων τῶνδ᾽ ἐπίστασθαί σε χρή.

Χορός

τίς γάρ ποτ᾽ ἀρχὴ τοῦ κακοῦ προσέπτατο;

δήλωσον ἡμῖν τοῖς ξυναλγοῦσιν τύχας.

تيكميسا

سوف تعرفون تفاصيل ما حدث كما لو كنتم حاضرين:

(٢٨٥) فبعد بزوغ الفجر وبعد إطفاء قناديل
الحراسة الليلية ، أمسك سيفه ذا الحدين
وانطلق لا هدف له ولا يلوى على شيء.
عندئذ صحت قائلة : أياس ، ماذا أنت
فاعل ؟ لماذا تشرع فى الخروج رغم أن رسولاً
(٢٩٠) لم يستدعك ، ولم تسمع تحذيرًا من صوت
النفير ؟ إن الجيش كله يغط فى النوم الآن .
فصاح باقتضاب وبمقولة تتكرر دومًا :
" أيتها المرأة إن الصمت هو زينة النساء "
فاستمعت إلى كلامه فى صمت لأننى أدركت أنه يتألم . ثم خرج وحده.
(٢٩٥) أما ما حدث بالخارج ، فليس لدى ما أقوله عنه ،
ولكنه عندما عاد إلى الخيمة ثانيةً كان يسوق أمامه
مجموعة من الثيران وكلاب الرعاة ، غنيمته ذات الفراء الناعم.
لقد قطع رقاب بعض تلك الحيوانات
وشق بطن البعض بعد أن طرحها أرضًا ، بينما قيد
(٣٠٠) البعض الآخر وشرع فى تعذيبه كما لو كانوا أسرى من الأعداء .
وفى النهاية ، وفجأة ، اندفع خارجاً من الباب
وهو يوجه السباب لشخص غير موجود سوى فى مخيلته ، ولدى
أتريوس أحيانًا وأوديسيوس أحيانًا أخرى ، وهو يمزج السباب
بالضحكات.
وهو يتباهى عليهم فرحًا ، لأنه جعلهم يدفعون ثمن تعاليهم عليه .

Τέκμησσα

ἅπαν μαθήσει τοὔργον ὡς κοινωνὸς ὤν.

κεῖνος γὰρ ἄκρας νυκτός, ἡνίχ᾽ ἕσπεροι (285)
λαμπτῆρες οὐκέτ᾽ ᾖθον, ἄμφηκες λαβὼν

ἐμαίετ᾽ ἔγχος ἐξόδους ἕρπειν κενάς.

κἀγὼ ᾽πιπλήσσω καὶ λέγω· τί χρῆμα δρᾷς,

Αἴας; τί τήνδ᾽ ἄκλητος οὔθ᾽ ὑπ᾽ ἀγγέλων

κληθεὶς ἀφορμᾷς πεῖραν οὔτε τοῦ κλύων (290)
σάλπιγγος; ἀλλὰ νῦν γε πᾶς εὕδει στρατός.

ὁ δ᾽ εἶπε πρός με βαί᾽, ἀεὶ δ᾽ ὑμνούμενα·

γύναι, γυναιξὶ κόσμον ἡ σιγὴ φέρει.

κἀγὼ μαθοῦσ᾽ ἔληξ᾽, ὁ δ᾽ ἐσσύθη μόνος.

καὶ τὰς ἐκεῖ μὲν οὐκ ἔχω λέγειν πάθας· (295)
ἔσω δ᾽ ἐσῆλθε συνδέτους ἄγων ὁμοῦ

ταύρους, κύνας βοτῆρας, εὔερόν τ᾽ ἄγραν.

καὶ τοὺς μὲν ηὐχένιζε, τοὺς δ᾽ ἄνω τρέπων

ἔσφαζε κἀρράχιζε, τοὺς δὲ δεσμίους

ᾐκίζεθ᾽ ὥστε φῶτας ἐν ποίμναις πίτνων. (300)
τέλος δ᾽ ὑπᾴξας διὰ θυρῶν σκιᾷ τινι

λόγους ἀνέσπα, τοὺς μὲν Ἀτρειδῶν κάτα,

τοὺς δ᾽ ἀμφ᾽ Ὀδυσσεῖ, συντιθεὶς γέλων πολύν,

ὅσην κατ᾽ αὐτῶν ὕβριν ἐκτίσαιτ᾽ ἰών·

(٣٠٥) وبعد ذلك ، عاد إلى داخل الخيمة مرة أخرى .
وبمرور الوقت عاد إليه صوابه بالتدريج .
وعندما وقعت عيناه على الفوضى التى تملأ الخيمة
انطلق فى الصراخ وهو يمسك رأسه بيديه . ثم سقط على الأرض
محطَّمًا وسط بقايا قطعان الماشية التى ذبحها ،
(٣١٠) وراح يقطع شعره بيديه وهو يصر بأسنانه .
ولمدة طويلة جلس صامتًا بلا حراك .
وأخيرًا وجه إلىّ تهديدات رهيبة
إذا لم أخبره بتفاصيل كل ما حدث
وعن سبب ذلك الدمار البشع الذى يقف وسطه .
(٣١٥) ولأن الرعب ملأ نفسى (من تهديداته) ، أخبرته ، أيها الأصدقاء ،
بكل ما حدث على قدر ما أعرف .
وفى التو صرخ صرخة عالية مدوية ،
صرخة لم أسمعها منه من قبل على الإطلاق .
فقد تربى على أن الصراخ والعويل لا يليق
(٣٢٠) سوى بالرجل الجبان ضعيف النفس فقط .
ولذلك كان لا يصدر صرخات عالية حادة أبدًا
بل كان يئن أنينًا خافتًا مثل أنين الثور .
وهو الآن يرقد وسط الدمار الذى أحدثته يداه
رافضًا الطعام والشراب ، بعد أن سقط
(٣٢٥) بلا حراك وسط الماشية التى ذبحها بسيفه.
ومن الجلى أنه ينوى القيام بشىء مخيف،
فهكذا توحى كلماته وبهذا يشى أنينه.
أيها الأصدقاء ، لقد أتيت إليكم لأطلب مساعدتكم،

κἄπειτ᾽ ἐπᾴξας αὖθις ἐς δόμους πάλιν, (305)

ἔμφρων μόλις πως ξὺν χρόνῳ καθίσταται,

καὶ πλῆρες ἄτης ὡς διοπτεύει στέγος,

παίσας κάρα ᾽θώϋξεν· ἐν δ᾽ ἐρειπίοις

νεκρῶν ἐρειφθεὶς ἕζετ᾽ ἀρνείου φόνου,

κόμην ἀπρὶξ ὄνυξι συλλαβὼν χερί. (310)

καὶ τὸν μὲν ἧστο πλεῖστον ἄφθογγος χρόνον·

ἔπειτ᾽ ἐμοὶ τὰ δείν᾽ ἐπηπείλησ᾽ ἔπη,

εἰ μὴ φανοίην πᾶν τὸ συντυχὸν πάθος,

κἀνήρετ᾽ ἐν τῷ πράγματος κυροῖ ποτέ.

κἀγώ, φίλοι, δείσασα τοὐξειργασμένον (315)

ἔλεξα πᾶν ὅσονπερ ἐξηπιστάμην.

ὁ δ᾽ εὐθὺς ἐξῴμωξεν οἰμωγὰς λυγράς,

ἃς οὔποτ᾽ αὐτοῦ πρόσθεν εἰσήκουσ᾽ ἐγώ·

πρὸς γὰρ κακοῦ τε καὶ βαρυψύχου γόους

τοιούσδ᾽ ἀεί ποτ᾽ ἀνδρὸς ἐξηγεῖτ᾽ ἔχειν· (320)

ἀλλ᾽ ἀψόφητος ὀξέων κωκυμάτων

ὑπεστέναζε ταῦρος ὣς βρυχώμενος.

νῦν δ᾽ ἐν τοιᾷδε κείμενος κακῇ τύχῃ

ἄσιτος ἀνήρ, ἄποτος, ἐν μέσοις βοτοῖς

σιδηροκμῆσιν ἥσυχος θακεῖ πεσών· (325)

καὶ δῆλός ἐστιν ὥς τι δρασείων κακόν.

τοιαῦτα γάρ πως καὶ λέγει κὠδύρεται.

ἀλλ᾽, ὦ φίλοι, τούτων γὰρ οὕνεκ᾽ ἐστάλην,

فلتأتوا إليه ولتحاولوا مساعدته بقدر استطاعتكم،

(٣٣٠) فإن كلمات الأصدقاء قد تساعد من هو فى حالته .

الكورس

يا لبشاعة ما تقولين يا تيكميسا، يا ابنة تيليوتاس ،

بأن قائدنا قد أصابه الجنون جراء ما فعل .

أياس

آه ، واحسرتاه ، واحسرتاه .

تيكميسا

على ما يبدو سوف يحدث ما هو أسوأ سريعًا .

(٣٣٥) ألم تسمعوا صرخة أياس المدوية ؟

أياس

آه ، واحسرتاه ، واحسرتاه

الكورس

إما أنه مازال مجنونًا ، أو أنه

لا يستطيع تحمل البقاء وسط الفوضى التى أحدثتها يداه .

أياس

واأسفاه على مصيرك ، ياولدى

تيكميسا

(٣٤٠) يا ويلتى ، إنه ينادى عليك ياولدى يوريساكيس ،

فماذا يقصد ؟ أين أنت ؟ يا لتعاستى .

أياس

إننى أناديك يا تيوكروس ، أين أنت ؟ هل

ستستمر فى حملتك طويلاً ، بينما أهلك أنا هنا ؟

ἀρήξατ᾽ εἰσελθόντες, εἰ δύνασθέ τι·

φίλων γὰρ οἱ τοιοίδε νικῶνται λόγοις. (330)

Χορός

Τέκμησσα, δεινά, παῖ Τελεύταντος, λέγεις

ἡμῖν, τὸν ἄνδρα διαπεφοιβάσθαι κακοῖς.

Αἴας

ἰώ μοί μοι.

Τέκμησσα

τάχ᾽, ὡς ἔοικε, μᾶλλον· ἢ οὐκ ἠκούσατε

Αἴαντος οἵαν τήνδε θωΰσσει βοήν; (335)

Αἴας

ἰώ μοί μοι.

Χορός

ἀνὴρ ἔοικεν ἢ νοσεῖν ἢ τοῖς πάλαι

νοσήμασιν ξυνοῦσι λυπεῖσθαι παρών.

Αἴας

ἰὼ παῖ παῖ.

Τέκμησσα

ὤμοι τάλαιν᾽· Εὐρύσακες, ἀμφὶ σοὶ βοᾷ. (340)

τί ποτε μενοινᾷ; ποῦ ποτ᾽ εἶ; τάλαιν᾽ ἐγώ.

Αἴας

Τεῦκρον καλῶ. ποῦ Τεῦκρος; ἢ τὸν εἰσαεὶ

λεηλατήσει χρόνον, ἐγὼ δ᾽ ἀπόλλυμαι;

الكورس

يبدو أن رشده قد عاد إليه . ولكن ، افتحوا الباب بسرعة ،

(٣٤٥) علّه يشعر بالخجل من أفعاله عندما يرانا.

تيكميسا

لقد فتحت الباب ، فلتنظروا ، إذ يمكنكم الآن

أن تروا ما فعله وما أنزله بنفسه من بلاء .

أياس

وا أسفاه

إنكم الوحيدون ، يا بحارة سفنى الأعزاء ،

(٣٥٠) الذين مازالوا على ولائهم وإخلاصهم لى .

فلتنظروا إلى كم البلايا والدماء

التى تحيط بى وتحاصرنى من كل جانب .

الكورس

وا أسفاه ، إنك لم تخبرينا سوى بالحقيقة .

(٣٥٥) ومن الواضح أنه مازال مضطرب العقل .

أياس

وا حسرتاه .

أيا زملائى من البحارة ، يا من أعتمد عليكم فى أسفارى

يا من أبحرتم معى واجتاحنا البحر بمجاديفنا ،

(٣٦٠) عليكم ، عليكم فقط ، يمكن أن أعتمد فى مواجهة محنتى :

فتعالوا ، أتوسل إليكم، وأجهزوا علىَّ .

الكورس

لا تنطق سيدى بكلمات سيئة ، ولا تعالج المصائب بمزيد من

Χορός

ἁνὴρ φρονεῖν ἔοικεν. ἀλλ᾽ ἀνοίγετε.

τάχ᾽ ἄν τιν᾽ αἰδῶ κἀπ᾽ ἐμοὶ βλέψας λάβοι. (345)

Τέκμησσα

ἰδού, διοίγω· προσβλέπειν δ᾽ ἔξεστί σοι

τὰ τοῦδε πράγη, καὐτὸς ὡς ἔχων κυρεῖ.

Αἴας

ἰώ

φίλοι ναυβάται, μόνοι ἐμῶν φίλων,

μόνοι ἔτ᾽ ἐμμένοντες ὀρθῷ νόμῳ, (350)

ἴδεσθέ μ᾽ οἷον ἄρτι κῦμα φοινίας ὑπὸ ζάλης

ἀμφίδρομον κυκλεῖται.

Χορός

οἴμ᾽ ὡς ἔοικας ὀρθὰ μαρτυρεῖν ἄγαν.

δηλοῖ δὲ τοὔργον ὡς ἀφροντίστως ἔχει. (355)

Αἴας

ἰώ

γένος ναΐας ἀρωγὸν τέχνας,

ἅλιον ὃς ἐπέβας ἑλίσσων πλάταν,

σέ τοι σέ τοι μόνον δέδορκα πημονὰν ἐπαρκέσοντ᾽· (360)

ἀλλά με συνδάϊξον.

Χορός

εὔφημα φώνει· μὴ κακὸν κακῷ διδοὺς

المصائب ولا تضف المزيد من المعاناة إلى ما حدده القدر .

أياس

هل رأيتم أياس الشجاع ، قوى القلب ،

(٣٦٥) الذى كان الأفضل فى كل معاركنا ضد الأعداء ،

وكيف أظهرت شجاعتى الآن على مجموعة من الحيوانات الضعيفة ؟

وا أسفاه ، لقد جعلت من نفسى أضحوكة . كم أشعر بالخزى .

تيكميسا

لا تقل هذا ، يا سيدى أياس ، أتوسل إليك

أياس

ألم تخرجى بعد ؟ ألن تغربى عن وجهى ؟

(٣٧٠) وا مصيبتاه ، وامصيبتاه .

الكورس

بحق الآلهة ، اسمع نصيحتها وكن عاقلاً .

أياس

يا لتعاستى ! لقد جعلت هؤلاء الملاعين يفلتون من العقاب ،

وقتلت بدلاً منهم بعض الثيران ، معقوفة القرون

(٣٧٥) وبعض الماشية المسالمة

وجعلت دماءها القاتمة تسيل (على الأرض) .

الكورس

لماذا الحزن وما حدث لا يمكن استرجاعه أو تغييره ؟

إن ما حدث كان لابد من حدوثه على هذا النحو .

ἄκος, πλέον τὸ πῆμα τῆς ἄτης τίθει.

Αἴας

ὁρᾷς τὸν θρασύν, τὸν εὐκάρδιον,

τὸν ἐν δαΐοις ἄτρεστον μάχαις, (365)
ἐν ἀφόβοις με θηρσὶ δεινὸν χέρας;

ὤμοι γέλωτος, οἷον ὑβρίσθην ἄρα.

Τέκμησσα

μή, δέσποτ᾽ Αἴας, λίσσομαί σ᾽, αὔδα τάδε.

Αἴας

οὐκ ἐκτός; οὐκ ἄψορρον ἐκνεμεῖ πόδα;

αἰαῖ αἰαῖ. (370)

Χορός

ὦ πρὸς θεῶν ὕπεικε καὶ φρόνησον εὖ.

Αἴας

ὦ δύσμορος, ὃς χερὶ μὲν

μεθῆκα τοὺς ἀλάστορας, ἐν δ᾽ ἑλίκεσσι

βουσὶ καὶ κλυτοῖς πεσὼν αἰπολίοις (375)
ἐρεμνὸν αἷμ᾽ ἔδευσα.

Χορός

τί δῆτ᾽ ἂν ἀλγοίης ἐπ᾽ ἐξειργασμένοις;

οὐ γὰρ γένοιτ᾽ ἂν ταῦθ᾽ ὅπως οὐχ ὧδ᾽ ἔχειν.

أياس

ويحك يا ابن لائيرتيس ، يا من تراقبنى ،

ويا من تقوم بتنفيذ كل الجرائم دائمًا ، (٣٨٠)

يا أكثر أفراد الجيش خسة ووضاعة ،

أعرف أنك تضحك الآن ملء شدقيك .

الكورس

إن كلاًّ منا يضحك أو يبكى حسب مشيئة الآلهة .

أياس

لكم أود رؤيته الآن ، رغم أننى محطم تمامًا .

وا مصيبتاه ! وا مصيبتاه ! (٣٨٥)

الكورس

ليتك لا تتفوه بكلمات تتسم بالغطرسة . ألا ترى ما أنت فيه ؟

أياس

زيوس ، يا من تنحدر منه سلالة أجدادى ،

كيف يمكننى تدمير عدوى الكريه ، أبغض البشر ،

ومعه الملكين الشقيقين ، قائدينا ، (٣٩٠)

ثم أموت بعد ذلك ؟

تيكميسا

عندما تتضرع للآلهة طالبًا الموت ، فلتتضرع

أن أموت أنا أيضًا . فكيف يمكننى العيش إذا ما مت ؟

أياس

وا أسفاه !

أيها الظلام ، يا ظلام إريبوس الدامس [١٣].

Αἴας

ἰὼ πάνθ᾽ ὁρῶν ἁπάντων τ᾽ ἀεὶ

κακῶν ὄργανον, τέκνον Λαρτίου, (380)
κακοπινέστατόν τ᾽ ἄλημα στρατοῦ,

ἦ που πολὺν γέλωθ᾽ ὑφ᾽ ἡδονῆς ἄγεις.

Χορός

ξύν τοι θεῷ πᾶς καὶ γελᾷ κὠδύρεται.

Αἴας

ἴδοιμι μήν νιν, καίπερ ὧδ᾽ ἀτώμενος.

ἰώ μοί μοι. (385)

Χορός

μηδὲν μέγ᾽ εἴπῃς· οὐχ ὁρᾷς ἵν᾽ εἶ κακοῦ;

Αἴας

ὦ Ζεῦ, προγόνων προπάτωρ,

πῶς ἂν τὸν αἱμυλώτατον, ἐχθρὸν ἄλημα,

τούς τε δισσάρχας ὀλέσσας βασιλῆς (390)
τέλος θάνοιμι καὐτός;

Τέκμησσα

ὅταν κατεύχῃ ταῦθ᾽, ὁμοῦ κἀμοὶ θανεῖν

εὔχου· τί γὰρ δεῖ ζῆν με σοῦ τεθνηκότος;

Αἴας

ἰὼ

σκότος, ἐμὸν φάος,

(٣٩٥) إننى أعتبرك ضوء الخلاص بالنسبة لى ،
فلتأخذنـــى ، فلتأخذنـــى لأقيم بين جنباتك ،
خذنـــى ، فإننى لا أستحق مساعدة الآلهة بعد الآن .
(٤٠٠) كما أننى لا أتوقع مساعدة من البشر ، أبناء النهار .
فإن ابنة زيوس ،
تلك الربة القادرة ،
تواصل تعذيبى حتى الموت .
فإلى من يمكننى اللجوء ؟
وإلى أى مكان أهرب حيث أستقر ؟
(٤٠٥) أيها الأصدقاء ، إن شهرتى
قد تحطمت بموت هذه المخلوقات المسكينة.
لقد جعلت من نفسى أضحوكة .
إن الجيش كله قد يطاردنـــى حاملاً
السيوف من أجل قتلى .

تيكميسا

أيها المسكين !
(٤١٠) هذه الكلمات التى لم تجرؤ على النطق بها من قبل ،
تدل على أنك إنسان فاضل .

أياس

وا أسفاه !
أيتها البحار ذات الموج المتلاطم ،
وأيتها الطرقات البحرية ، ويا سهل طروادة المليء بالأشجار
(٤١٥) لقد قمتم باحتجازى داخل أرض طروادة
منذ زمن بعيد، بعيد جداً

ἔρεβος ὦ φαεννότατον, ὡς ἐμοί,

ἕλεσθ᾽ ἕλεσθέ μ᾽ οἰκήτορα,

ἕλεσθέ μ᾽· οὔτε γὰρ θεῶν γένος οὔθ᾽ ἁμερίων

ἔτ᾽ ἄξιος βλέπειν τιν᾽ εἰς ὄνασιν ἀνθρώπων. (400)
ἀλλά μ᾽ ἁ Διὸς

ἀλκίμα θεὸς

ὀλέθρι᾽ αἰκίζει.

ποῖ τις οὖν φύγῃ;

ποῖ μολὼν μενῶ;

εἰ τὰ μὲν φθίνει, φίλοι, τοιοῖσδ᾽ (405)
ὁμοῦ πέλας, μώραις δ᾽ ἄγραις προσκείμεθα,

πᾶς δὲ στρατὸς δίπαλτος ἄν με

χειρὶ φονεύοι.

Τέκμησσα

ὦ δυστάλαινα, τοιάδ᾽ ἄνδρα χρήσιμον (410)
φωνεῖν, ἃ πρόσθεν οὗτος οὐκ ἔτλη ποτ᾽ ἄν.

Αἴας

ἰὼ

πόροι ἁλίρροθοι

πάραλά τ᾽ ἄντρα καὶ νέμος ἐπάκτιον,

πολὺν πολύν με δαρόν τε δὴ (415)
κατείχετ᾽ ἀμφὶ Τροίαν χρόνον· ἀλλ᾽ οὐκέτι μ᾽, οὐκ

ولكنكم لن ترونـــى مرة أخرى على قيد الحياة.
فليتأكد من هذا كل صاحب عقل.
يا مجارى نهر سكاماندر ،
الذى يقع على مقربة منا ،
(٤٢٠) يا من كنت رحيمة بالأرجيين ،
إنك لن ترى بعد الآن
ذلك الرجل – اعذرونـــى لكلامى المتباهى –
(٤٢٥) الذى لم تر طروادة مثيلاً له ضمن الجيش الذى قدم
إليها من بلاد اليونان . ولكن ، انظرى إلىَّ الآن .
إننى أرقد خائر القوى مكللاً بالعار .

الكورس

ماذا عساى أفعل حتى أمنعك من النطق
بمثل هذه الكلمات المريرة بعدما مررت به من مصائب .

أياس

(٤٣٠) آه ثم آه . من ذا الذى كان يتصور
أن يتوافق اسمى هكذا مع مصيرى التعس .
يحق لى الآن أن أنوح على مصيرى مرتين ،
بل ثلاث مرات ، وعلى تلك المقاطع التعسة التى تكون اسمى (١٤).
فعندما جاء والدى من قبل إلى أرض جبل إيدا
(٤٣٥) حصل على أعلى درجات التقدير من بين أفراد الجيش
وعاد إلى وطنه مكللاً بأكاليل الغار متمتعًا بالسمعة الطيبة .
ولكن عندما أتيت أنا ، ابن ذلك البطل ،

ἔτ᾽ ἀμπνοὰς ἔχοντα· τοῦτό τις φρονῶν ἴστω.

ὦ Σκαμάνδριοι

γείτονες ῥοαί,

εὔφρονες Ἀργείοις, (420)

οὐκέτ᾽ ἄνδρα μὴ

τόνδ᾽ ἴδητ᾽, ἔπος

ἐξερῶ μέγ᾽, οἷον οὔτινα

Τροία στρατοῦ δέρχθη χθονὸς μολόντ᾽ ἀπὸ (425)

Ἑλλανίδος· τανῦν δ᾽ ἄτιμος

ὧδε πρόκειμαι.

Χορός

οὔτοι σ᾽ ἀπείργειν οὐδ᾽ ὅπως ἐῶ λέγειν

ἔχω, κακοῖς τοιοῖσδε συμπεπτωκότα.

Αἴας

αἰαῖ· τίς ἄν ποτ᾽ ᾤεθ᾽ ὧδ᾽ ἐπώνυμον (430)

τοὐμὸν ξυνοίσειν ὄνομα τοῖς ἐμοῖς κακοῖς;

νῦν γὰρ πάρεστι καὶ δὶς αἰάζειν ἐμοὶ

καὶ τρίς· τοιούτοις γὰρ κακοῖς ἐντυγχάνω·

ὅτου πατὴρ μὲν τῆσδ᾽ ἀπ᾽ Ἰδαίας χθονὸς

τὰ πρῶτα καλλιστεῖ᾽ ἀριστεύσας στρατοῦ (435)

πρὸς οἶκον ἦλθε πᾶσαν εὔκλειαν φέρων·

ἐγὼ δ᾽ ὁ κείνου παῖς, τὸν αὐτὸν ἐς τόπον

إلى طروادة ، ورغم أننى اصطحبت قوات لا تقل عن قواته ،

(٤٤٠) ولم تقل البطولات التى أنجزها يداى عن بطولاته ،

فقد انتهى أمرى مكللاً بالعار وسط الأرجيين .

ورغم ذلك ، فإننى أعتقد أنه لو كان

أخيليوس لا يزال على قيد الحياة ، ما اختار أحدًا

غيرى ليمنحه أسلحته . مكافأة له على شجاعته وتميزه .

(٤٤٥) فمن كان سينال تلك الأسلحة سواى ، إذا كان هو من سيختار .

أما الآن ، فقد غض ولدا أتريوس الطرف

عن بطولاتى ، ومنحا ذلك المخادع أسلحة أخيليوس .

إنهما ما كانا ليفلتا من العقاب ويقوما بظلم

إنسان آخر ، لو لم تضل عيناى ولو لم

(٤٥٠) ينحرف عقلى عن الهدف الذى حدده.

ولكن الربة التى لا تُقهر ، ابنة زيوس ، رهيبة العينين[١٥]

خدعتنى وأصابتنى بنوبة من الجنون فى نفس

اللحظة التى كدت أنال منهما فيها ،

وجلعتنى ألوث يدى بدماء تلك الحيوانات المسكينة .

(٤٥٥) لقد ابتهج هؤلاء الأوغاد لأنهم أفلتوا

من بين يدى ومن عقابى لهما ، رغمًا عنى . فإن الرجل

الوضيع قد يهزم الأفضل منه ، إذا كانت تلك هى مشيئة الآلهة .

والآن ، ماذا عساى أفعل ؟ إذ يبدو أن

الآلهة تعادينى ، والجيش الإغريقى بكامله يكرهنى ،

(٤٦٠) بينما تقف طروادة بسهولها الفسيحة موقفًا عدائيًا ضدى ؟

هل أتجه إلى حيث ترسو سفنى ، وأبحر بها عبر

بحر إيجة متجهًا إلى وطنى ، وأترك ولدى أتريوس وشأنهما ؟

Τροίας ἐπελθὼν οὐκ ἐλάσσονι σθένει

οὐδ᾽ ἔργα μείω χειρὸς ἀρκέσας ἐμῆς,

ἄτιμος Ἀργείοισιν ὧδ᾽ ἀπόλλυμαι. (440)

καίτοι τοσοῦτόν γ᾽ ἐξεπίστασθαι δοκῶ·

εἰ ζῶν Ἀχιλλεὺς τῶν ὅπλων τῶν ὧν πέρι

κρίνειν ἔμελλε κράτος ἀριστείας τινί,

οὐκ ἄν τις αὔτ᾽ ἔμαρψεν ἄλλος ἀντ᾽ ἐμοῦ.

νῦν δ᾽ αὔτ᾽ Ἀτρεῖδαι φωτὶ παντουργῷ φρένας (445)

ἔπραξαν, ἀνδρὸς τοῦδ᾽ ἀπώσαντες κράτη.

κεἰ μὴ τόδ᾽ ὄμμα καὶ φρένες διάστροφοι

γνώμης ἀπῇξαν τῆς ἐμῆς, οὐκ ἄν ποτε

δίκην κατ᾽ ἄλλου φωτὸς ὧδ᾽ ἐψήφισαν.

νῦν δ᾽ ἡ Διὸς γοργῶπις ἀδάματος θεὰ (450)

ἤδη μ᾽ ἐπ᾽ αὐτοῖς χεῖρ᾽ ἐπεντύνοντ᾽ ἐμὴν

ἔσφηλεν, ἐμβαλοῦσα λυσσώδη νόσον,

ὥστ᾽ ἐν τοιοῖσδε χεῖρας αἱμάξαι βοτοῖς·

κεῖνοι δ᾽ ἐπεγγελῶσιν ἐκπεφευγότες,

ἐμοῦ μὲν οὐχ ἑκόντος· εἰ δέ τις θεῶν (455)

βλάπτοι, φύγοι τἂν χὠ κακὸς τὸν κρείσσονα.

καὶ νῦν τί χρὴ δρᾶν; ὅστις ἐμφανῶς θεοῖς

ἐχθαίρομαι, μισεῖ δέ μ᾽ Ἑλλήνων στρατός,

ἔχθει δὲ Τροία πᾶσα καὶ πεδία τάδε.

πότερα πρὸς οἴκους, ναυλόχους λιπὼν ἕδρας (460)

ولكن بأى وجه أستطيع الظهور أمام
والدى تيلامون ؟ وهل يتحمل النظر إلى
وأنا أقف أمامه مجردًا من الشرف ،
(٤٦٥) وهو الذى وصل إلى قمة المجد وحقق أعلى مراتب الشهرة ؟
لا ، إننى لن أتحمل ذلك . إذًا ، هل أتجه إلى
مدينة طروادة الحصينة واشتبك معهم وحدى فى قتال
ضارٍ ، وبعد أن أبلى بلاءً حسنًا ، أموت فى النهاية ؟
ولكننى قد أسعد ولدى أتريوس بذلك .
(٤٧٠) لا ، لن أفعل هذا . ولكن يجب على أن أجد وسيلة
أخرى أثبت بها لأبى المسن
أن ولده لم يكن جبانًا .
إنه لمن العار أن يأمل المرء فى طول العمر
إذا كانت حياته مليئة بالأحزان ولا شىء سواها .
(٤٧٥) فما هو الشىء المفرح فى مرور الأيام ، اليوم تلو الآخر ،
وكل يوم منها قد يقربنا من الموت حينًا أو يبعدنا عنه حينًا آخر ؟.
إننى أعتبر الإنسان الذى يعيش على
الأوهام الكاذبة لا يساوى شيئًا .
إذ يجب على الإنسان النبيل إما أن يعيش
(٤٨٠) بطريقة نبيلة أو يموت بطريقة نبيلة أيضًا . لقد سمعتم كل ما لدى .

الكورس

أياس ، لا يمكن أن يدعى أحد أنك
لم تحسن الحديث ، وأنك عبرت جيدًا عما يجول فى خاطرك .
ولكن فلتتحمل ولتطرد هذه الأفكار عنك
وامنح أصدقاءك فرصة لإقناعك بالتخلى عن هذه الأفكار .

καὶ ποῖον ὄμμα πατρὶ δηλώσω φανεὶς

Τελαμῶνι; πῶς με τλήσεταί ποτ᾽ εἰσιδεῖν

γυμνὸν φανέντα τῶν ἀριστείων ἄτερ,

ὧν αὐτὸς ἔσχε στέφανον εὐκλείας μέγαν; (465)
οὐκ ἔστι τοὔργον τλητόν. ἀλλὰ δῆτ᾽ ἰὼν

πρὸς ἔρυμα Τρώων, ξυμπεσὼν μόνος μόνοις

καὶ δρῶν τι χρηστόν, εἶτα λοίσθιον θάνω;

ἀλλ᾽ ὧδέ γ᾽ Ἀτρείδας ἂν εὐφράναιμί που.

οὐκ ἔστι ταῦτα. πεῖρά τις ζητητέα (470)
τοιάδ᾽ ἀφ᾽ ἧς γέροντι δηλώσω πατρὶ

μή τοι φύσιν γ᾽ ἄσπλαγχνος ἐκ κείνου γεγώς.

αἰσχρὸν γὰρ ἄνδρα τοῦ μακροῦ χρῄζειν βίου,

κακοῖσιν ὅστις μηδὲν ἐξαλλάσσεται.

τί γὰρ παρ᾽ ἦμαρ ἡμέρα τέρπειν ἔχει (475)
προσθεῖσα κἀναθεῖσα τοῦ γε κατθανεῖν;

οὐκ ἂν πριαίμην οὐδενὸς λόγου βροτὸν

ὅστις κεναῖσιν ἐλπίσιν θερμαίνεται·

ἀλλ᾽ ἢ καλῶς ζῆν ἢ καλῶς τεθνηκέναι

τὸν εὐγενῆ χρή. πάντ᾽ ἀκήκοας λόγον. (480)

Χορός

οὐδεὶς ἐρεῖ ποθ᾽ ὡς ὑπόβλητον λόγον,

Αἴας, ἔλεξας, ἀλλὰ τῆς σαυτοῦ φρενός·

παῦσαί γε μέντοι καὶ δὸς ἀνδράσιν φίλοις

γνώμης κρατῆσαι, τάσδε φροντίδας μεθείς.

تيكميسا

(٤٨٥) سيدى أياس ، ليس هناك ما هو أقسى
من حكم القدر على البشر .
لقد ولدت أنا نفسى من أب حر ،
أب لا نظير له فى القوة والثروة بين الفريجيين .
ولكننى الآن لست سوى مجرد أمة . فقد قضت الآلهة ، كما أتصور ،
(٤٩٠) أن أكون ملك يمينك . إننى منذ أن
أصبحت زوجة لك ، فإننى لا أفكر سوى فى صالحك .
إننى أتوسل إليك ، بحق زيوس حارس المنزل ،
وبحق قدسية فراش الزوجية الذى جمعنا معًا ،
أن تجنبنى المصير المؤلم الذى يتحدث
(٤٩٥) عنه أعداؤك . ولا تتركنى ليتحكم فى شخص غريب .
فإنك إذا مت وتركتنى وحيدة ، فإن نفس
يوم موتك سوف يشهد نهايتى أنا أيضًا .
فسوف يقودنى أحد الأرجيين بالقوة ،
ومعى ابنك ، إلى حياة الذل والعبودية .
عندئذ سوف يوجه إلىَّ واحد من سادتى الجدد كلامًا قاسيًا
(٥٠٠) قائلاً : "فلتنظروا ، ها هى المحظية التى كانت ملكًا
لأياس ، أياس الذى كان أعظم قادة الجيش .
انظروا إلى ما آل إليه حالها بعد النعيم الذى كانت ترفل فيه " !
هكذا قد يقول أحدهم . وسوف يكون قدرى أن أعانـــى ،
(٥٠٥) ولكن تلك الكلمات تعتبر إهانة لك ولنسلك من بعدك .
فكر فى والدك الشيخ المسن

Τέκμησσα

ὦ δέσποτ᾽ Αἴας, τῆς ἀναγκαίας τύχης (485)
οὐκ ἔστιν οὐδὲν μεῖζον ἀνθρώποις κακόν.

ἐγὼ δ᾽ ἐλευθέρου μὲν ἐξέφυν πατρός,

εἴπερ τινὸς σθένοντος ἐν πλούτῳ Φρυγῶν·

νῦν δ᾽ εἰμὶ δούλη· θεοῖς γὰρ ὧδ᾽ ἔδοξέ που

καὶ σῇ μάλιστα χειρί. τοιγαροῦν, ἐπεὶ (490)
τὸ σὸν λέχος ξυνῆλθον, εὖ φρονῶ τὰ σά,

καί σ᾽ ἀντιάζω πρός τ᾽ ἐφεστίου Διὸς

εὐνῆς τε τῆς σῆς, ᾗ συνηλλάχθης ἐμοί,

μή μ᾽ ἀξιώσῃς βάξιν ἀλγεινὴν λαβεῖν

τῶν σῶν ὑπ᾽ ἐχθρῶν, χειρίαν ἐφείς τινι. (495)
ᾗ γὰρ θάνῃς σὺ καὶ τελευτήσας ἀφῇς,

ταύτῃ νόμιζε κἀμὲ τῇ τόθ᾽ ἡμέρᾳ

βίᾳ ξυναρπασθεῖσαν Ἀργείων ὕπο

ξὺν παιδὶ τῷ σῷ δουλίαν ἕξειν τροφήν.

καί τις πικρὸν πρόσφθεγμα δεσποτῶν ἐρεῖ (500)
λόγοις ἰάπτων· ἴδετε τὴν ὁμευνέτιν

Αἴαντος, ὃς μέγιστον ἴσχυσεν στρατοῦ,

οἵας λατρείας ἀνθ᾽ ὅσου ζήλου τρέφει.

τοιαῦτ᾽ ἐρεῖ τις· κἀμὲ μὲν δαίμων ἐλᾷ,

σοὶ δ᾽ αἰσχρὰ τἄπη ταῦτα καὶ τῷ σῷ γένει. (505)
ἀλλ᾽ αἴδεσαι μὲν πατέρα τὸν σὸν ἐν λυγρῷ

الذى تركته كهلاً ، ولتشعر بالخجل من أمك
التى لا تقل عنه فى سنوات العمر ، والتى كانت دومًا
تدعو الآلهة وتتضرع إليهم أن تعود حيًا إلى وطنك .
(٥١٠) ولترحم ، يا سيدى ، ولدك الذى ، إذا
حُرم من الرعاية اللازمة للصغار، سوف يقضى حياته وحيدًا
وسوف يعيش يتيمًا مع من لا يحبهم . فلتفكر فى كم
البؤس الذى سوف يسببه موتك له ولى[١٦].
فبالنسبة لى ، لم يبق هناك من أتطلع إليه
(٥١٥) سواك . فقد دمرت بسيفك وطنى
وبطشت يد المنون بأمى وأبى
وأصبحا الآن من سكان هاديس بعد موتهما .
فأى وطن يمكننى العيش فيه إذا ما فقدتك ؟
وما نفع الثروة ؟ إن خلاصى وسلامتى يرتبطان بك وحدك .
(٥٢٠) فلتفكر فى مستقبلى . فمن الجدير بالرجل (الكريم الخلق)
أن يهتم بأمر أولئك الذين منحوه المتعة .
إن الإحسان يجب أن يقابل بالإحسان دائمًا .
ومهما كانت خصال المرء ، فإنه لا يعتبر
نبيلاً إذا ما أسقط الإحسان من ذاكرته .

الكورس

(٥٢٥) أياس ، أتمنى أن تكون قد شعرت
بالشفقة عليها مثلى . عندئذ ، سوف توافق على ما قالت .

γήρᾳ προλείπων, αἴδεσαι δὲ μητέρα

πολλῶν ἐτῶν κληροῦχον, ἥ σε πολλάκις

θεοῖς ἀρᾶται ζῶντα πρὸς δόμους μολεῖν·

οἴκτιρε δ᾽, ὦναξ, παῖδα τὸν σόν, εἰ νέας (510)
τροφῆς στερηθεὶς σοῦ διοίσεται μόνος

ὑπ᾽ ὀρφανιστῶν μὴ φίλων, ὅσον κακὸν

κείνῳ τε κἀμοὶ τοῦθ᾽, ὅταν θάνῃς, νεμεῖς.

ἐμοὶ γὰρ οὐκέτ᾽ ἔστιν εἰς ὅ τι βλέπω

πλὴν σοῦ. σὺ γάρ μοι πατρίδ᾽ ᾔστωσας δόρει, (515)
καὶ μητέρ᾽ ἄλλη μοῖρα τὸν φύσαντά τε

καθεῖλεν Ἅιδου θανασίμους οἰκήτορας.

τίς δῆτ᾽ ἐμοὶ γένοιτ᾽ ἂν ἀντὶ σοῦ πατρίς;

τίς πλοῦτος; ἐν σοὶ πᾶσ᾽ ἔγωγε σῴζομαι.

ἀλλ᾽ ἴσχε κἀμοῦ μνῆστιν· ἀνδρί τοι χρεὼν (520)
μνήμην προσεῖναι, τερπνὸν εἴ τί που πάθοι.

χάρις χάριν γάρ ἐστιν ἡ τίκτουσ᾽ ἀεί·

ὅτου δ᾽ ἀπορρεῖ μνῆστις εὖ πεπονθότος,

οὐκ ἂν γένοιτ᾽ ἔθ᾽ οὗτος εὐγενὴς ἀνήρ.

Χορός

Αἴας, ἔχειν σ᾽ ἂν οἶκτον ὡς κἀγὼ φρενὶ (525)

θέλοιμ᾽ ἄν· αἰνοίης γὰρ ἂν τὰ τῆσδ᾽ ἔπη.

أياس

بالطبع . وسوف تنال رضاى بكل تأكيد
إذا ما واتتها الشجاعة للقيام بما أريده

تيكميسا

أياس ، إننى أطيعك ، أيها الغالى ، فى كل شىء .

أياس

إذًا ، فلتحضرى إلىّ ابنى حالاً حتى أراه . (٥٣٠)

تيكميسا

لقد قمت بإبعاده أثناء تلك الأحداث الرهيبة .

أياس

أتقصدين ما فعلته أنا ؟ أم ماذا ؟

تيكميسا

نعم ، حتى لا يلتقى بك المسكين ويلقى حتفه (على يديك) .

أياس

نعم ، ربما كان هذا مما يليق بقدرى السيِّىء

تيكميسا

ولهذا كنت حريصة على عدم حدوث ذلك . (٥٣٥)

أياس

لا أملك سوى أن أثنى عليك وعلى بعد نظرك دائمًا .

تيكميسا

إذًا ، ماذا أفعل الآن حتى أساعدك ؟

أياس

فلتحضرى ابنى حتى أراه وجهًا لوجه .

Αἴας

καὶ κάρτ᾽ ἐπαίνου τεύξεται πρὸς γοῦν ἐμοῦ,

ἐὰν μόνον τὸ ταχθὲν εὖ τολμᾷ τελεῖν.

Τέκμησσα

ἀλλ᾽ ὦ φίλ᾽ Αἴας, πάντ᾽ ἔγωγε πείσομαι.

Αἴας

κόμιζέ νύν μοι παῖδα τὸν ἐμόν, ὡς ἴδω. (530)

Τέκμησσα

καὶ μὴν φόβοισί γ᾽ αὐτὸν ἐξελυσάμην.

Αἴας

ἐν τοῖσδε τοῖς κακοῖσιν; ἢ τί μοι λέγεις;

Τέκμησσα

μὴ σοί γέ που δύστηνος ἀντήσας θάνοι.

Αἴας

πρέπον γέ τἂν ἦν δαίμονος τοὐμοῦ τόδε.

Τέκμησσα

ἀλλ᾽ οὖν ἐγὼ ᾽φύλαξα τοῦτό γ᾽ ἀρκέσαι. (535)

Αἴας

ἐπῄνεσ᾽ ἔργον καὶ πρόνοιαν ἣν ἔθου.

Τέκμησσα

τί δῆτ᾽ ἂν ὡς ἐκ τῶνδ᾽ ἂν ὠφελοῖμί σε;

Αἴας

δός μοι προσειπεῖν αὐτὸν ἐμφανῆ τ᾽ ἰδεῖν.

تيكميسا

إنه يوجد على مقربة من هنا ، فى حراسة أحد الأتباع .

أياس

(٥٤٠) إذًا ، لماذا تأخر حضوره ؟

تيكميسا

يا بنى ، إن والدك يناديك . فلتحضر
(للخادم) أنت يا من ترعاه يداك ، فلتحضره هنا .

أياس

هل سمعك ؟ أم أن صوتك لم يصل إليه ؟

تيكميسا

لقد اقترب أحد الخدم وهو يحمله بالفعل .

أياس

(٥٤٥) (للخادم) فلترفعه . ارفعه هنا . فإنه لن يخشى
هذا الدم ، الذى أريق لتوه ،
إذا كان ابنى حقًا [١٧].
إذ يجب عليه أن يعتاد على عادات أبيه
حتى يكبر وهو يشبه والده فى طباعه .
(٥٥٠) ليتك ، يا بنى ، تكون أسعد حظًا من والدك
ولكن لتكن مثله فى كل الأشياء الأخرى.
إننى أحسدك ، رغم ذلك ، لأنك
لا تعى شيئًا من المآسى التى تدور حولك .
إن الحياة تكون جميلة طالما لا نعى ما حولنا ،
[فإن عدم الإدراك يجعلنا نتحرر من الشعور بالألم]

Τέκμησσα

καὶ μὴν πέλας γε προσπόλοις φυλάσσεται.

Αἴας

τί δῆτα μέλλει μὴ οὐ παρουσίαν ἔχειν; (540)

Τέκμησσα

ὦ παῖ, πατὴρ καλεῖ σε. δεῦρο προσπόλων

ἄγ᾽ αὐτὸν ὅσπερ χερσὶν εὐθύνων κυρεῖς.

Αἴας

ἕρποντι φωνεῖς ἢ λελειμμένῳ λόγων;

Τέκμησσα

καὶ δὴ κομίζει προσπόλων ὅδ᾽ ἐγγύθεν.

Αἴας

αἶρ᾽ αὐτόν, αἶρε δεῦρο· ταρβήσει γὰρ οὒ (545)
νεοσφαγῆ που τόνδε προσλεύσσων φόνον,

εἴπερ δικαίως ἔστ᾽ ἐμὸς τὰ πατρόθεν.

ἀλλ᾽ αὐτίκ᾽ ὠμοῖς αὐτὸν ἐν νόμοις πατρὸς

δεῖ πωλοδαμνεῖν κἀξομοιοῦσθαι φύσιν.

ὦ παῖ, γένοιο πατρὸς εὐτυχέστερος, (550)
τὰ δ᾽ ἄλλ᾽ ὅμοιος· καὶ γένοι᾽ ἂν οὐ κακός.

καίτοι σε καὶ νῦν τοῦτό γε ζηλοῦν ἔχω,

ὁθούνεκ᾽ οὐδὲν τῶνδ᾽ ἐπαισθάνει κακῶν·

ἐν τῷ φρονεῖν γὰρ μηδὲν ἥδιστος βίος,

[τὸ μὴ φρονεῖν γὰρ κάρτ᾽ ἀνώδυνον κακόν]

(٥٥٥) إلى أن نعى ، فنعرف عندئذ الشعور بالفرح أو بالألم .
وعندما تصل إلى تلك المرحلة ، يجب عليك – مثل والدك –
أن توضح لأعدائى معدنك ومعدن من أنجبك .
وحتى ذلك الحين ، فلتفرح بحياتك وتستمتع بها
واهتم بروحك الشابة ، فهذا ما يسعد أمك .
(٥٦٠) إننى واثق أنه ما من أحد من الآخيين سوف
يهينك بكلمات جارحة ، حتى وأنا غير موجود معك ، فلا تخشاهم .
فسوف أتركك فى رعاية شقيقى تيوكروس
الذى لن يهمل فى رعايتك ، رغم أنه غير موجود معنا الآن ،
ولكنه يوجد فى مكان بعيد حيث يطارد الأعداء .
(٥٦٥) ولكن عليكم أيها الرفاق ، يا من جبتم البحار البعيدة معى ،
أن تأدوا لى هذه الخدمة :
عليكم أن تبلغوا تيوكروس طلبى هذا، حتى
يأخذ ابنى هذا إلى وطنى وإلى قصرى
حتى يراه أبى تيلامون وأمى أيروبيا
(٥٧٠) فقد يكون العزاء لهما فى شيخوختهما .
[إلى أن يحين أجلهما وينتقلا إلى العالم السفلى]
واطلبوا منه ألا يجعل المحكمين فى المسابقات ، ولا ذلك
اللعين الذى دمرنـــى ، يمنح أسلحتى جائزة لأحد الأرجيين .
ولكن ، لتأخذ أنت ، يا ولدى يوريساكيس ، هذا الدرع
(٥٧٥) دقيق الصنع والمكون من سبع طبقات .
والذى اكتسبت اسمك منه [١٨]، واقبض عليه جيدًا .

ἕως τὸ χαίρειν καὶ τὸ λυπεῖσθαι μάθῃς. (555)
ὅταν δ᾽ ἵκῃ πρὸς τοῦτο, δεῖ σ᾽ ὅπως πατρὸς

δείξεις ἐν ἐχθροῖς, οἷος ἐξ οἵου 'τράφης.

τέως δὲ κούφοις πνεύμασιν βόσκου, νέαν

ψυχὴν ἀτάλλων, μητρὶ τῇδε χαρμονήν.

οὔτοι σ᾽ Ἀχαιῶν, οἶδα, μή τις ὑβρίσῃ (560)
στυγναῖσι λώβαις, οὐδὲ χωρὶς ὄντ᾽ ἐμοῦ.

τοῖον πυλωρὸν φύλακα Τεῦκρον ἀμφί σοι

λείψω τροφῆ τ᾽ ἄοκνον ἔμπα, κεἰ τανῦν

τηλωπὸς οἰχνεῖ, δυσμενῶν θήραν ἔχων.

ἀλλ᾽, ἄνδρες ἀσπιστῆρες, ἐνάλιος λεώς, (565)
ὑμῖν τε κοινὴν τήνδ᾽ ἐπισκήπτω χάριν,

κείνῳ τ᾽ ἐμὴν ἀγγείλατ᾽ ἐντολήν, ὅπως

τὸν παῖδα τόνδε πρὸς δόμους ἐμοὺς ἄγων

Τελαμῶνι δείξει μητρί τ᾽, Ἐριβοίᾳ λέγω,

ὥς σφιν γένηται γηροβοσκὸς εἰσαεί, (570)
[μέχρις οὗ μυχοὺς κίχωσι τοῦ κάτω θεοῦ],

καὶ τἀμὰ τεύχη μήτ᾽ ἀγωνάρχαι τινὲς

θήσουσ᾽ Ἀχαιοῖς μήθ᾽ ὁ λυμεὼν ἐμός.

ἀλλ᾽ αὐτό μοι σύ, παῖ, λαβὼν ἐπώνυμον,

Εὐρύσακες, ἴσχε διὰ πολυρράφου στρέφων (575)
πόρπακος, ἑπτάβοιον ἄρρηκτον σάκος·

أما بالنسبة لباقى أسلحتى ، فلتدفن معى فى قبرى .
(لتيكميسا) هيا ، خذى هذا الطفل بسرعة
وأغلقى الباب ، ولا تقومى بالنواح أو البكاء
(٥٨٠) أمام باب الخيمة . فإن النساء تعشق النواح .
هيا أغلقى الباب بسرعة ، فلا يليق بالطبيب
الماهر أن يتلو الصلوات ويتمتم بالتعاويذ
بينما الجرح الذى يعالجه يحتاج لاستخدام السكين .

الكورس

عندما أسمع أنك فى عجلة من أمرك يتملكنى الخوف ،
ولا تروق لى كلماتك التى تتسم بالحدة .

تيكميسا

(٥٨٥) أياس ، لأى شىء تخطط ، يا سيدى ؟.

أياس

لا تكثرى من الأسئلة . فمن الجيد أن يتصف المرء بالحصافة .

تيكميسا

وا مصيبتاه . كم يحزننى كلامك . أتوسل إليك .
بحق ابنك وبحق الآلهة ، ألا تخوننا وتتركنا وحدنا .

أياس

ها أنت تثيرين غضبى مرة أخرى . ألا تدركين أننى
(٥٩٠) لا أدين للآلهة بشىء بعد الآن . فهى لم تقدم لى المساعدة قط .

تيكميسا

سيدى ، لا تنطق بكلمات سيئة .

τὰ δ' ἄλλα τεύχη κοίν' ἐμοὶ τεθάψεται.

ἀλλ' ὡς τάχος τὸν παῖδα τόνδ' ἤδη δέχου

καὶ δῶμα πάκτου, μηδ' ἐπισκήνους γόους

δάκρυε· κάρτα τοι φιλοίκτιστον γυνή. (580)

πύκαζε θᾶσσον· οὐ πρὸς ἰατροῦ σοφοῦ

θρηνεῖν ἐπῳδὰς πρὸς τομῶντι πήματι.

Χορός

δέδοικ' ἀκούων τήνδε τὴν προθυμίαν·

οὐ γάρ μ' ἀρέσκει γλῶσσά σου τεθηγμένη.

Τέκμησσα

ὦ δέσποτ' Αἴας, τί ποτε δρασείεις φρενί; (585)

Αἴας

μὴ κρῖνε, μὴ 'ξέταζε· σωφρονεῖν καλόν.

Τέκμησσα

οἴμ' ὡς ἀθυμῶ· καί σε πρὸς τοῦ σοῦ τέκνου

καὶ θεῶν ἱκνοῦμαι, μὴ προδοὺς ἡμᾶς γένῃ.

Αἴας

ἄγαν γε λυπεῖς· οὐ κάτοισθ' ἐγὼ θεοῖς

ὡς οὐδὲν ἀρκεῖν εἴμ' ὀφειλέτης ἔτι; (590)

Τέκμησσα

εὔφημα φώνει.

أياس

إن المرء يتحدث إلى من يسمع .

تيكميسا

ماذا ؟ ألن تسمع نصيحتى ؟

أياس

يا لجرأتك ! لقد تماديت كثيرًا .

تيكميسا

عفوًا يا سيدى ، فإننى أشعر بالخوف .

أياس

لماذا لم تغلقى الباب بسرعة ؟

تيكميسا

فلتهدأ ، بحق الآلهة .

أياس

سوف أعتبرك حمقاء

(٥٩٥) إذا كنت تأملين فى تقويم شخصيتى الآن .

الكورس

أيا جزيرة سلاميس ، يا من
تقعين فى موقع فريد ، حيث
تلطم أمواج البحر شواطئك .
يا من تبلغ شهرتك الآفاق .
(٦٠٠) ولكننى ، أنا المسكين ، أقيم هنا
فى سهول جبل إيدا
حيث أقمت معسكرى منذ شهور لا تُعد ولا تُحصى .

Αἴας

--τοῖς ἀκούουσιν λέγε.

Τέκμησσα

σὺ δ᾽ οὐχὶ πείσει;

Αἴας

--πόλλ᾽ ἄγαν ἤδη θροεῖς.

Τέκμησσα

ταρβῶ γάρ, ὦναξ.

Αἴας

--οὐ ξυνέρξεθ᾽ ὡς τάχος;

Τέκμησσα

πρὸς θεῶν, μαλάσσου.

Αἴας

--μῶρά μοι δοκεῖς φρονεῖν,

εἰ τοὐμὸν ἦθος ἄρτι παιδεύειν νοεῖς. (595)

Χορός

ὦ κλεινὰ Σαλαμίς, σὺ μέν που

ναίεις ἁλίπλακτος, εὐδαίμων,

πᾶσιν περίφαντος ἀεί·

ἐγὼ δ᾽ ὁ τλάμων παλαιὸς ἀφ᾽ οὗ χρόνος (600)
Ἰδαῖα μίμνων λειμῶνι᾽ ἔπαυλα μηνῶν

ἀνήριθμος αἰὲν εὐνῶμαι

(٦٠٥) إن مرور الوقت يمزق روحى
ويسيطر على نفسى أمل كئيب
أن أموت وأذهب إلى هاديس ، ذلك المكان الكريه .
والآن ، يا ويلتى ، يجب علىَّ أن أعايش ذلك البلاء
(٦١٠) الذى يصعب احتماله ، أى إصابة أياس بجنون إلهى .
أياس القوى الذى سبق وأرسلتيه يا سلاميس ،
ليشارك فى هذه الحرب الضروس . وقد أصبح الآن
(٦١٥) مصدر حزن عميق لأصدقائه ، بعد أن ملأت عقله الأفكار الكئيبة .
إن أعماله العظيمة ، تلك الأعمال
التى أنجزها يداه فى الماضى
(٦٢٠) قد أصبحت فى طى النسيان واندثرت بالنسبة لولدى أتريوس الكريهين.
ومن المؤكد أن أمه العجوز ، التى زادها الأيام وهنًا
(٦٢٥) سوف تطلق صرخاها عاليًا عندما تسمع
خبر نوبة الجنون التى أصابته .
لكم أشفق عليها ، فإنها سوف تندب سوء حظها
بصرخة لا تشبه صرخة طائر الكروان الخافتة [١٩]،
(٦٣٠) ولكنها سوف تطلق صرخة حادة
وهى تنوح وتبكى . وسوف تتوالى أصوات
يديها وهى تضرب على صدرها ،
وسوف تمزق خصلات شعرها الأشيب من الحزن .

χρόνῳ τρυχόμενος, (605)

κακὰν ἐλπίδ᾽ ἔχων

ἔτι μέ ποτ᾽ ἀνύσειν

τὸν ἀπότροπον ἀΐδηλον Ἅιδαν.

καί μοι δυσθεράπευτος Αἴας (610)

ξύνεστιν ἔφεδρος, ὤμοι μοι,

θείᾳ μανίᾳ ξύναυλος·

ὃν ἐξεπέμψω πρὶν δή ποτε θουρίῳ

κρατοῦντ᾽ ἐν Ἄρει· νῦν δ᾽ αὖ φρενὸς οἰοβώτας (615)

φίλοις μέγα πένθος ηὕρηται.

τὰ πρὶν δ᾽ ἔργα χεροῖν

μεγίστας ἀρετᾶς (620)

ἄφιλα παρ᾽ ἀφίλοις

ἔπεσ᾽ ἔπεσε μελέοις Ἀτρείδαις. (625)

ἦ που παλαιᾷ μὲν σύντροφος ἁμέρᾳ,

λευκῷ δὲ γήρᾳ μάτηρ νιν ὅταν νοσοῦντα

φρενομόρως ἀκούσῃ,

αἴλινον αἴλινον (630)

οὐδ᾽ οἰκτρᾶς γόον ὄρνιθος ἀηδοῦς

ἥσει δύσμορος, ἀλλ᾽ ὀξυτόνους μὲν ᾠδὰς

θρηνήσει, χερόπλακτοι δ᾽

ἐν στέρνοισι πεσοῦνται

δοῦποι καὶ πολιᾶς ἄμυγμα χαίτας.

(٦٣٥) لقد كان من الأفضل له لو ضمه هاديس بين جنباته.
فإن (أياس) الذى أصابه الجنون ينحدر من أفضل
سلالة من المحاربين الآخيين ،
ولكنه لم يعد الآن عنوانًا
(٦٤٠) لحسن منبته ، بل يهيم على وجهه مسلوب العقل .
آه لك أيها الأب المسكين ، يا من كُتب عليك
أن تسمع عن مصير ابنك التعس ،
ذلك المصير الذى لم يتزل
(٦٤٥) بأحد من سلالة أياكوس[٢٠] سواه .

أياس

إن الزمن الطويل الذى لا عدد لسنواته
يخلق كل شيء من الظلام ويجعله ظاهرًا ثم ما يلبث أن يخفيه بين طياته .
ولكن لا يوجد شيء يعجز الإنسان عن التطلع إليه ،
ولكن المرء قد يتراجع عن فعل ما أقسم عليه ويتخلى عن أفكاره العنيدة.
(٦٥٠) ولذلك بعد أن كنت متشبثًا برأيي وبأفكارى الرهيبة،
مثل الحديد الذى يزداد صلابة بعد تسخينه وغمره فى الماء،
فقد هدأت نفسى الآن بعد حديث هذه المرأة . إننى أشفق
عليها وأخشى أن أتركها أرملة وحيدة ، وأن أترك ابـــنى يتيمًـــا وســـط
أعدائى.
ولذلك سوف انطلق إلى المراعى الساحلية لأجد مكانًا
(٦٥٥) أغتسل فيه ، فربما ، بعد أن أتطهر من أدرانـــى ،

κρείσσων παρ᾽ Ἅιδᾳ κεύθων ὁ νοσῶν μάταν, (635)
ὃς ἐκ πατρῴας ἥκων γενεᾶς ἄριστος

πολυπόνων Ἀχαιῶν,

οὐκέτι συντρόφοις

ὀργαῖς ἔμπεδος, ἀλλ᾽ ἐκτὸς ὁμιλεῖ. (640)
ὦ τλᾶμον πάτερ, οἵαν σε μένει πυθέσθαι

παιδὸς δύσφορον ἄταν,

ἂν οὔπω τις ἔθρεψεν

δίων Αἰακιδᾶν ἄτερθε τοῦδε. (645)

Αἴας

ἅπανθ᾽ ὁ μακρὸς κἀναρίθμητος χρόνος

φύει τ᾽ ἄδηλα καὶ φανέντα κρύπτεται·

κοὐκ ἔστ᾽ ἄελπτον οὐδέν, ἀλλ᾽ ἁλίσκεται

χὡ δεινὸς ὅρκος χαὶ περισκελεῖς φρένες.

κἀγὼ γάρ, ὃς τὰ δείν᾽ ἐκαρτέρουν τότε, (650)
βαφῇ σίδηρος ὣς ἐθηλύνθην στόμα

πρὸς τῆσδε τῆς γυναικός· οἰκτίρω δέ νιν

χήραν παρ᾽ ἐχθροῖς παῖδά τ᾽ ὀρφανὸν λιπεῖν.

ἀλλ᾽ εἶμι πρός τε λουτρὰ καὶ παρακτίους

λειμῶνας, ὡς ἂν λύμαθ᾽ ἁγνίσας ἐμὰ

أستطيع الهرب من غضب الربة العنيف .
ثم أذهب بعد ذلك إلى مكان لم تطأه قدم من قبل ،
حيث أخفى سيفى هذا ، أبغض الأسلحة إلى نفسى ،
وأدفنه فى الأرض حيث لا يراه أحد من البشر .
(٦٦٠) وأتعشم أن يحفظه الظلام والإله هاديس فى العالم السفلى .
وذلك لأننى منذ تسلمت يداى هذا
السيف هدية من هيكتور ، أسوأ أعدائى ،
وحتى هذه اللحظة لم أسمع خبرًا سارًا من الأرجيين .
فإن المثل الذى يقوله الناس ، من أن
(٦٦٥) هدية العدو ليست بهدية ولا تجلب الخير ، هو مثل صحيح تمامًا .
ولذلك ، فمن الآن وصاعدًا ، سوف أتعلم
الخضوع للآلهة واحترام ولدى أتريوس .
إنهما يتوليان قيادتنا . ولذلك يجب أن نخضع لهما . وكيف لا ؟
إن أقوى الأشياء فى الطبيعة وأكثرها
(٦٧٠) بشاعة ترضخ لحكم الضرورة . وهكذا فإن
الشتاء قارس البرودة يتراجع ليحل محله الصيف المثمر [٢١].
كما يفسح الليل ، بعد أن تُنهك قواه ،
مكانًا للنهار كى يبزغ بضوئه الأبيض الناصع .
وتسمح هبات الرياح العنيفة
للبحر الهائج ببعض الراحة . وبالمثل فإن النوم ذا
(٦٧٥) السلطان يطلق سراح من قيدهم ولا يواصل إمساكهم بقبضته إلى ما لا نهاية.
فكيف لا نتعلم ، نحن البشر ، كيف نخضع ؟.
إننى ، على الأقل ، سوف أتعلم ذلك . فلقد أدركت لتوى
أنه يجب علينا كراهية عدونا ولكن بقدر معين لأنه قد يصبح

μῆνιν βαρεῖαν ἐξαλύξωμαι θεᾶς·
μολών τε χῶρον ἔνθ᾽ ἂν ἀστιβῆ κίχω,
κρύψω τόδ᾽ ἔγχος τοὐμόν, ἔχθιστον βελῶν,
γαίας ὀρύξας ἔνθα μή τις ὄψεται·
ἀλλ᾽ αὐτὸ νὺξ Ἅιδης τε σῳζόντων κάτω. (660)
ἐγὼ γὰρ ἐξ οὗ χειρὶ τοῦτ᾽ ἐδεξάμην
παρ᾽ Ἕκτορος δώρημα δυσμενεστάτου,
οὔπω τι κεδνὸν ἔσχον Ἀργείων πάρα.
ἀλλ᾽ ἔστ᾽ ἀληθὴς ἡ βροτῶν παροιμία,
ἐχθρῶν ἄδωρα δῶρα κοὐκ ὀνήσιμα. (665)
τοιγὰρ τὸ λοιπὸν εἰσόμεσθα μὲν θεοῖς
εἴκειν, μαθησόμεσθα δ᾽ Ἀτρείδας σέβειν.
ἄρχοντές εἰσιν, ὥσθ᾽ ὑπεικτέον. τί μήν;
καὶ γὰρ τὰ δεινὰ καὶ τὰ καρτερώτατα
ἕτοιμ᾽ ὑπείκει· τοῦτο μὲν νιφοστιβεῖς (670)
χειμῶνες ἐκχωροῦσιν εὐκάρπῳ θέρει·
ἐξίσταται δὲ νυκτὸς αἰανὴς κύκλος
τῇ λευκοπώλῳ φέγγος ἡμέρᾳ φλέγειν·
δεινῶν τ᾽ ἄημα πνευμάτων ἐκοίμισε
στένοντα πόντον· ἐν δ᾽ ὁ παγκρατὴς ὕπνος (675)
λύει πεδήσας, οὐδ᾽ ἀεὶ λαβὼν ἔχει.
ἡμεῖς δὲ πῶς οὐ γνωσόμεσθα σωφρονεῖν;
ἔγωγ᾽· ἐπίσταμαι γὰρ ἀρτίως ὅτι
μῆνιν βαρεῖαν ἐξαλύξωμαι θεᾶς·
ὅ τ᾽ ἐχθρὸς ἡμῖν ἐς τοσόνδ᾽ ἐχθαρτέος,

(٦٨٠) صديقنا فيما بعد ، وأن نعرف كيف نساعد صديقنا ونخدمه
ولكن بقدر أيضًا ، لأنه لن يظل صديقًا إلى الأبد . فإن الصداقة
لا تدوم إلى الأبد بالنسبة لأغلب البشر .
وسوف يكون الأمر على ما يرام بالنسبة لباقى الأشياء . ولكن
(٦٨٥) فلتدخلى الخيمة الآن ، يا زوجتى الحبيبة ، وتضرعى للآلهة
أن تحقق لى كل ما يتمناه قلبى ويرغب فيه .
أما أنتم ، أيها الأصدقاء ، فلتحترموا رغبتى
هذه ، ولتطلبوا من شقيقى تيوكروس عند عودته
أن يهتم بى وأن يحسن رعايتكم أيضًا .
(٦٩٠) أما أنا فسوف أذهب إلى حيث يجب علىَّ الذهاب .
فلتفعلوا ما طلبته منكم ، فقد تسمعون
عما قريب أننى ، أنا المسكين ، قد وجدت السكينة أخيرًا .

الكورس

إننى أرتجف فرحًا ، لقد حملنى الفرح وحلق بى عاليًا . أيها الإله بان [٢٢]،
(٦٩٥) أيها الإله القدير ، فلتأت إلينا من جبال كيللينى[٢٣] الوعرة ، التى
يتساقط عليها الجليد ، بعد عبورك البحر ، يا من اخترع الرقص للآلهة .
تعال حتى ترقص معى رقصاتك المرحة ، مثل رقصات نيسا وكنوسوس
(٧٠٠) التى لم يعلمك إياها أحد .
فحبذا لو رقصت الآن من شدة الفرح
ولقيت أبوللو ، إله ديلوس[٢٤] ، يأتى عبر البحر الإيكارى[٢٥] ،
(٧٠٥) بهيئته المعروفة للجميع ، وأن يشملنى بعطفه دومًا .
وافرحتاه ، لقد رفع الإله آريس سحب الخوف عن عيوننا . والآن ،
الآن ، أيها الإله زيوس ، سوف تعود بهجة الأيام الخوالى
(٧١٠) إلى سفننا السريعة مرة أخرى . لقد نسى أياس معاناته

ὡς καὶ φιλήσων αὖθις, ἔς τε τὸν φίλον (680)
τοσαῦθ᾽ ὑπουργῶν ὠφελεῖν βουλήσομαι,
ὡς αἰὲν οὐ μενοῦντα· τοῖς πολλοῖσι γὰρ
βροτῶν ἄπιστός ἐσθ᾽ ἑταιρείας λιμήν.
ἀλλ᾽ ἀμφὶ μὲν τούτοισιν εὖ σχήσει· σὺ δὲ
ἔσω θεοῖς ἐλθοῦσα διὰ τάχους, γύναι, (685)
εὔχου τελεῖσθαι τοὐμὸν ὧν ἐρᾷ κέαρ.
ὑμεῖς δ᾽, ἑταῖροι, ταὐτὰ τῇδέ μοι τάδε
τιμᾶτε, Τεύκρῳ τ᾽, ἢν μόλῃ, σημήνατε
μέλειν μὲν ἡμῶν, εὐνοεῖν δ᾽ ὑμῖν ἅμα.
ἐγὼ γὰρ εἶμ᾽ ἐκεῖσ᾽ ὅποι πορευτέον· (690)
ὑμεῖς δ᾽ ἃ φράζω δρᾶτε, καὶ τάχ᾽ ἄν μ᾽ ἴσως
πύθοισθε, κεἰ νῦν δυστυχῶ, σεσωσμένον.

Χορός

ἔφριξ᾽ ἔρωτι, περιχαρὴς δ᾽ ἀνεπτόμαν.
ἰὼ ἰὼ Πὰν Πάν,
ὦ Πὰν Πὰν ἁλίπλαγκτε, Κυλλανίας χιονοκτύπου (695)

πετραίας ἀπὸ δειράδος φάνηθ᾽, ὦ
θεῶν χοροποί᾽ ἄναξ, ὅπως μοι
Νύσια Κνώσι᾽ ὀρχήματ᾽ αὐτοδαῆ ξυνὼν ἰάψῃς· (700)
νῦν γὰρ ἐμοὶ μέλει χορεῦσαι.
Ἰκαρίων δ᾽ ὑπὲρ πελαγέων μολὼν ἄναξ
Ἀπόλλων
ὁ Δάλιος εὔγνωστος
ἐμοὶ ξυνείη διὰ παντὸς εὔφρων. (705)
ἔλυσεν αἰνὸν ἄχος ἀπ᾽ ὀμμάτων Ἄρης.
ἰὼ ἰώ, νῦν αὖ,
νῦν, ὦ Ζεῦ, πάρα λευκὸν εὐάμερον πελάσαι φάος
θοᾶν ὠκυάλων νεῶν, ὅτ᾽ Αἴας (710)

وقرر أن يقدم للآلهة القرابين المناسبة بكل تبجيل
واحترام .
فإن الزمن العظيم يجعل كل الأحزان تخبو .
إننى لن أقول عن شيء إنه مستحيل ، وبعد أن تحول أياس
(٧١٥) عن غضبه من ولدى أتريوس
وأنهى صراعه العنيف معهما ، وهو ما كنا لا نتوقعه .

الرسول

أيها الأصدقاء ، أود فى البداية أن أعلن
(٧٢٠) لكم أن تيوكروس قد عاد لتوه من سلسلة جبال
ميسيا . وعندما توجه إلى مقر القيادة فى وسط المعسكر
وجه إليه جميع الأرجيين السباب فى الحال .
فعندما كانت خطاه تقترب منهم تعرفوا عليه من وجهه ،
فأحاطوا به ، واستمروا جميعًا فى سبه
(٧٢٥) وتوجيه الشتائم له من هذا الجانب أو ذاك ،
وهم يقولون : " هذا هو شقيق المجنون الذى خطط
لإيذاء الجيش ، ويجب أن يموت رجمًا بالحجارة " .
ولقد وصل الأمر إلى حد أنهم
(٧٣٠) سحبوا السيوف من غمادها بغضب شديد .
وكاد الأمر يتطور ويصل إلى ذروته
لولا كلمات كبار السن من القادة التى جعلت الأمور تهدأ .
ولكن ، أين أجد أياس حتى أخبره بهذه الأحداث ؟
فمن الضرورى أن يسمع القصة بكاملها . فإنها تهمه أكثر من غيره .

λιθίπονος πάλιν, θεῶν δ᾽ αὖ

πάνθυτα θέσμι᾽ ἐξήνυσ᾽ εὐνομίᾳ σέβων μεγίστᾳ.

πάνθ᾽ ὁ μέγας χρόνος μαραίνει,

κοὐδὲν ἀναύδατον φατίσαιμ᾽ ἄν, εὖτέ γ᾽ ἐξ ἀέλπτων (715)
Αἴας μετανεγνώσθη

θυμοῦ τ᾽ Ἀτρείδαις μεγάλων τε νεικέων.

Ἄγγελος

ἄνδρες φίλοι, τὸ πρῶτον ἀγγεῖλαι θέλω·

Τεῦκρος πάρεστιν ἄρτι Μυσίων ἀπὸ (720)
κρημνῶν· μέσον δὲ προσμολὼν στρατήγιον

κυδάζεται τοῖς πᾶσιν Ἀργείοις ὁμοῦ.

στείχοντα γὰρ πρόσωθεν αὐτὸν ἐν κύκλῳ

μαθόντες ἀμφέστησαν, εἶτ᾽ ὀνείδεσιν

ἤρασσον ἔνθεν κἄνθεν οὔτις ἔσθ᾽ ὃς οὔ, (725)
τὸν τοῦ μανέντος κἀπιβουλευτοῦ στρατοῦ

ξύναιμον ἀποκαλοῦντες, ὡς οὐκ ἀρκέσοι

τὸ μὴ οὐ πέτροισι πᾶς καταξανθεὶς θανεῖν·

ὥστ᾽ εἰς τοσοῦτον ἦλθον ὥστε καὶ χεροῖν

κολεῶν ἐρυστὰ διεπεραιώθη ξίφη. (730)
λήγει δ᾽ ἔρις δραμοῦσα τοῦ προσωτάτω

ἀνδρῶν γερόντων ἐν ξυναλλαγῇ λόγου.

ἀλλ᾽ ἡμὶν Αἴας ποῦ ᾽στιν, ὡς φράσω τάδε;

τοῖς κυρίοις γὰρ πάντα χρὴ δηλοῦν λόγον.

الكورس

(٧٣٥) إنه ليس بالداخل ، فقد خرج لتوه
بعد أن غير رأيه وقرر تعديل سلوكه (تجاه الآلهة والبشر) .

الرسول

وامصيبتاه ، وامصيبتاه !
يبدو أن من أرسلنى فى هذه المهمة
قد تأخر كثيرًا ، أو أننى قد تلكأت فى سيرى .

الكورس

(٧٤٠) وما هى المهمة الملحة التى أتيت من أجلها ؟

الرسول

لقد أمرنى تيوكروس بعدم خروج أياس
من خيمته قبل أن يحضر هو نفسه إلى هنا .

الكورس

ولكنه رحل .وهذا شىء جيد
لأنه يريد أن ينهى غضب الآلهة عليه .

الرسول

(٧٤٥) إذا كان العراف كالخاس يجيد التنبوء
فإن هذه الكلمات تتسم بالحماقة الشديدة .

الكورس

لماذا ؟ ما الذى حضرت لتعلنه ؟

الرسول

هذا ما أعرفه ، إذ كنت حاضرًا هناك .
لقد غادر كالخاس اجتماع القادة الذى

Χορός

οὐκ ἔνδον, ἀλλὰ φροῦδος ἀρτίως, νέας (735)
βουλὰς νέοισιν ἐγκαταζεύξας τρόποις.

Ἄγγελος

ἰοὺ ἰού·

βραδεῖαν ἡμᾶς ἄρ᾽ ὁ τήνδε τὴν ὁδὸν

πέμπων ἔπεμψεν ἢ ᾿φάνην ἐγὼ βραδύς.

Χορός

τί δ᾽ ἐστὶ χρείας τῆσδ᾽ ὑπεσπανισμένον; (740)

Ἄγγελος

τὸν ἄνδρ᾽ ἀπηύδα Τεῦκρος ἔνδοθεν στέγης

μὴ ᾿ξω παρήκειν, πρὶν παρὼν αὐτὸς τύχῃ.

Χορός

ἀλλ᾽ οἴχεταί τοι, πρὸς τὸ κέρδιστον τραπεὶς

γνώμης, θεοῖσιν ὡς καταλλαχθῇ χόλου.

Ἄγγελος

ταῦτ᾽ ἐστὶ τἄπη μωρίας πολλῆς πλέα, (745)
εἴπερ τι Κάλχας εὖ φρονῶν μαντεύεται.

Χορός

ποῖον; τί δ᾽ εἰδὼς τοῦδε πράγματος πάρει;

Ἄγγελος

τοσοῦτον οἶδα καὶ παρὼν ἐτύγχανον.

ἐκ γὰρ συνέδρου καὶ τυραννικοῦ κύκλου

(٧٥٠) استمر منعقدًا ، وانسحب بعيدًا عن ولدى أتريوس
وأمسك بيد تيوكروس اليمنى بكل حنان ،
واستحلفه أن يمنع أياس ، بكل ما يملك من
قوة ، من الخروج من خيمته ، وأن يبقيه
(٧٥٥) بداخلها ، إذا كان يريد أن يرى شقيقه حيًا بعد ذلك .
وأخبره أن غضب الربة أثينة المبجلة على أياس
لن يستمر سوى هذا اليوم فقط .
فإن النفوس المغرورة عديمة الجدوى
هى التى تنـــزل بها الآلهة مصائب جسامًا .
(٧٦٠) هكذا قال العراف . وأن البشر قد يفكرون
بطريقة لا تناسب طبيعتهم البشرية .
إن ذلك الرجل (أياس) ، ومنذ اللحظة التى خرج فيها
من منــزله ، كان يتسم بالحماقة . فقد تحدث إليه
والده قائلاً : " يا بنى ، أحرز الانتصار
(٧٦٥) بسيفك ، ولكن فلتحرزه دومًا بمساعدة الآلهة ".
فأجابه أياس بغطرسة قائلاً :
" أبى ، بمساعدة الآلهة قد يستطيع حتى الرجل الضعيف
أن يحقق النصر . أما أنا فأستطيع ، حتى بدون مساعدة
تلك (الآلهة) أن أفعل ذلك وأحقق المجد لنفسى " .
(٧٧٠) إلى هذا الحد اتسم رده بالغطرسة . وبعد ذلك
عندما كانت الربة أثينة تستحثه
وتشجعه على أن ينـــزل الموت على الأعداء بسيفه ،
عندئذ رد عليها بكلمات رهيبة لا تُقال :

Κάλχας μεταστὰς οἶος Ἀτρειδῶν δίχα, (750)
εἰς χεῖρα Τεύκρου δεξιὰν φιλοφρόνως

θεὶς εἶπε κἀπέσκηψε, παντοίᾳ τέχνῃ

εἶρξαι κατ' ἦμαρ τοὐμφανὲς τὸ νῦν τόδε

Αἴανθ' ὑπὸ σκηναῖσι μηδ' ἀφέντ' ἐᾶν,

εἰ ζῶντ' ἐκεῖνον εἰσιδεῖν θέλοι ποτέ. (755)
ἐλᾷ γὰρ αὐτὸν τῇδε θἠμέρᾳ μόνῃ

δίας Ἀθάνας μῆνις, ὡς ἔφη λέγων.

τὰ γὰρ περισσὰ κἀνόνητα σώματα

πίπτειν βαρείαις πρὸς θεῶν δυσπραξίαις

ἔφασχ' ὁ μάντις, ὅστις ἀνθρώπου φύσιν (760)
βλαστὼν ἔπειτα μὴ κατ' ἄνθρωπον φρονῇ.

κεῖνος δ' ἀπ' οἴκων εὐθὺς ἐξορμώμενος

ἄνους καλῶς λέγοντος ηὑρέθη πατρός.

ὁ μὲν γὰρ αὐτὸν ἐννέπει· τέκνον, δόρει

βούλου κρατεῖν μέν, σὺν θεῷ δ' ἀεὶ κρατεῖν. 765

ὁ δ' ὑψικόμπως κἀφρόνως ἠμείψατο·

πάτερ, θεοῖς μὲν κἂν ὁ μηδὲν ὢν ὁμοῦ

κράτος κατακτήσαιτ'· ἐγὼ δὲ καὶ δίχα

κείνων πέποιθα τοῦτ' ἐπισπάσειν κλέος.

τοσόνδ' ἐκόμπει μῦθον. εἶτα δεύτερον (770)
δίας Ἀθάνας, ἡνίκ' ὀτρύνουσά νιν

ηὐδᾶτ' ἐπ' ἐχθροῖς χεῖρα φοινίαν τρέπειν,

" مولاتى ، فلتقفى بجانب الأرجيين
(٧٧٥) الآخرين ، فإن القتال لن يندلع أبدًا حيث أقف أنا "
بمثل هذه الكلمات جلب على نفسه
غضب الربة . لقد كانت أفكاره لا تناسب البشر .
ولكنه إذا ظل على قيد الحياة هذا اليوم ،
فقد نجد ، بمساعدة الآلهة ، وسيلة لإنقاذه .
(٧٨٠) هكذا قال العراف . وفى الحال قام شقيقه من مجلسه
وأرسلنى إليكم بهذه الرسالة
حتى تحرصوا على تنفيذ أوامره . ولكن إذا فشلنا فى تنفيذها،
فإن أياس لن يظل على قيد الحياة . إذا كان كالخاس يجيد التنبوء .

الكورس

تيكميسا ، يا لك من مسكينة : يا لمصيرك التعس !
(٧٨٥) فلتخرجى حتى تسمعى ما يقول .
فإن الكارثة على وشك الوقوع . وإننا لنشعر بالقلق العميق .

تيكميسا

يا لى من تعسة ! لماذا تزعجوننى وتجعلوننى أخرج
من خيمتى ، بعد أن ارتحت لتوى من تلك المصائب التى لا تنتهى .

الكورس

فلتسمعى ما يقوله هذا الرجل ، فقد جاء حاملاً
(٧٩٠) أنباء عن أياس . وقد أصابنى ما قاله بالحزن .

تيكميسا

وامصيبتاه . ماذا قلت أيها الرجل ؟ هل انتهى أمرنا ؟

ἄνασσα, τοῖς ἄλλοισιν Ἀργείων πέλας

ἴστω, καθ᾽ ἡμᾶς δ᾽ οὔποτ᾽ ἐκρήξει μάχη. (775)
τοιοῖσδέ τοι λόγοισιν ἀστεργῆ θεᾶς

ἐκτήσατ᾽ ὀργήν, οὐ κατ᾽ ἄνθρωπον φρονῶν.

ἀλλ᾽ εἴπερ ἔστι τῇδε θἠμέρᾳ, τάχ᾽ ἂν

γενοίμεθ᾽ αὐτοῦ σὺν θεῷ σωτήριοι.

τοσαῦθ᾽ ὁ μάντις εἶφ᾽· ὁ δ᾽ εὐθὺς ἐξ ἕδρας (780)
πέμπει με σοὶ φέροντα τάσδ᾽ ἐπιστολὰς

Τεῦκρος φυλάσσειν. εἰ δ᾽ ἀπεστερήμεθα,

οὐκ ἔστιν ἁνὴρ κεῖνος, εἰ Κάλχας σοφός.

Χορός

ὦ δαΐα Τέκμησσα, δύσμορον γένος,

ὅρα μολοῦσα τόνδ᾽ ὁποῖ᾽ ἔπη θροεῖ· (785)
ξυρεῖ γὰρ ἐν χρῷ τοῦτο μὴ χαίρειν τινά.

Τέκμησσα

τί μ᾽ αὖ τάλαιναν, ἀρτίως πεπαυμένην

κακῶν ἀτρύτων, ἐξ ἕδρας ἀνίστατε;

Χορός

τοῦδ᾽ εἰσάκουε τἀνδρός, ὡς ἥκει φέρων

Αἴαντος ἡμῖν πρᾶξιν ἣν ἤλγησ᾽ ἐγώ. (790)
Τέκμησσα

οἴμοι, τί φής, ἄνθρωπε; μῶν ὀλώλαμεν;

الرسول

إننى لا أعرف شيئًا عن مصائبك السابقة . ولكننى أعرف فقط
أنه إذا كان أياس قد خرج من خيمته ، فهذا مدعاة للخوف .

تيكميسا

إنه موجود بالخارج بالفعل ، ولذلك فلتخبرنـــى بمغزى كلامك

الرسول

(٧٩٥) لقد أمر تيوكروس بأن يبقى أياس
تحت سقف خيمته ، وألا تسمحوا له بالخروج وحده .

تيكميسا

أين يوجد تيوكروس ؟ ولماذا يقول هذا ؟

الرسول

لقد عاد لتوه من ميدان القتال . وهو يخشى
أن يحمل هذا الخروج الموت لأياس .

تيكميسا

(٨٠٠) وامصيبتاه ، يالى من تعسة! مِن مَن عرف هذا ؟

الرسول

لقد عرفه اليوم فقط من العراف ، ابن ثيستور ،
وعرف منه أن اليوم أصبح مسألة حياة أو موت بالنسبة لأياس .

تيكميسا

أصدقائى ، احمونـــى من ضربات القدر المتوالية
وابعثوا أحدكم على وجه السرعة لاستدعاء تيوكروس .
(٨٠٥) وليذهب بعضكم فى اتجاه الغرب بينما يتجه البعض الآخر
شرقًا بحثًا عن مكان أياس ، ذلك التعيس .

Ἄγγελος

οὐκ οἶδα τὴν σὴν πρᾶξιν, Αἴαντος δ᾽ ὅτι,

θυραῖος εἴπερ ἐστίν, οὐ θαρσῶ πέρι.

Τέκμησσα

καὶ μὴν θυραῖος, ὥστε μ᾽ ὠδίνειν τί φής.

Ἄγγελος

ἐκεῖνον εἴργειν Τεῦκρος ἐξεφίεται (795)
σκηνῆς ὕπαυλον μηδ᾽ ἀφιέναι μόνον.

Τέκμησσα

ποῦ δ᾽ ἐστὶ Τεῦκρος, κἀπὶ τῷ λέγει τάδε;

Ἄγγελος

πάρεστ᾽ ἐκεῖνος ἄρτι· τήνδε δ᾽ ἔξοδον

ὀλεθρίαν Αἴαντος ἐλπίζει φέρειν.

Τέκμησσα

οἴμοι τάλαινα, τοῦ ποτ᾽ ἀνθρώπων μαθών; (800)

Ἄγγελος

τοῦ Θεστορείου μάντεως, καθ᾽ ἡμέραν

τὴν νῦν, ὅτ᾽ αὐτῷ θάνατον ἢ βίον φέρει.

Τέκμησσα

οἳ ᾽γώ, φίλοι, πρόστητ᾽ ἀναγκαίας τύχης,

καὶ σπεύσαθ᾽, οἱ μὲν Τεῦκρον ἐν τάχει μολεῖν,

οἱ δ᾽ ἑσπέρους ἀγκῶνας, οἱ δ᾽ ἀντηλίους (805)
ζητεῖτ᾽ ἰόντες τἀνδρὸς ἔξοδον κακήν.

لقد أدركت الآن أنه خدعنى بحديثه ،
وأننى لن أحظى بعد الآن بالحب الذى عرفته معه .
وامصيبتاه ماذا أفعل يا ولدى ؟ لا يجب علىَّ أن أتلكأ
(٨١٠) وسوف أذهب من فورى (للبحث عنه) بقدر ما تسمح لى قواى.
فهيا بنا بسرعة ، فلا وقت أمامنا إذًا
كنا ننوى حقًا إنقاذ رجل يتشوق للموت ويتلهف عليه .

الكورس

إننى جاهز ، وسوف أثبت لك ذلك بما هو أكثر من الكلمات ،
فسوف تجدين أقدامى سريعة وأفعالى فورية .

أياس

(٨١٥) ها هو قاتلى يقف منتصبًا حتى يستطيع أداء
مهمته على أكمل وجه . وإذا كان لى أن أفكر فى ذلك الآن ،
وفى أنه هدية صداقة قدمها إلى البطل هيكتور .
أكثر من أكره ومن أبغض رؤيته .
لقد غُرس فى أرض طروادة ، أرض الأعداء ،
(٨٢٠) وقد زادت حدة نصله بعد شحذه منذ أمد قريب.
لقد ثبته بنفسى جيدًا وبعناية شديدة
فى هذا المكان حتى يكون رحيمًا بى ويقتلنى بسرعة .
لقد أنهيت الاستعدادات كافة. ولذلك ، فإننى
أتوجه إليك متضرعًا ، أن تكون أول من يساعدنـــى
(٨٢٥) أيها الإله ، يازيوس الرحيم ، فهذا ما يليق بك ، وأن تستجيب
لمطلبى هذا : أرسل إلىَّ أحد الرسل ، حتى يحمل النبأ الحزين
إلى شقيقى تيوكروس، حتى يكون أول من يرفعنى

ἔγνωκα γὰρ δὴ φωτὸς ἠπατημένη

καὶ τῆς παλαιᾶς χάριτος ἐκβεβλημένη.

οἴμοι, τί δράσω, τέκνον; οὐχ ἱδρυτέον·

ἀλλ᾽ εἶμι κἀγὼ κεῖσ᾽ ὅποιπερ ἂν σθένω. (810)
χωρῶμεν, ἐγκονῶμεν, οὐχ ἕδρας ἀκμὴ

σῴζειν θέλοντας ἄνδρα γ᾽ ὃς σπεύδῃ θανεῖν.

Χορός

χωρεῖν ἕτοιμος, κοὐ λόγῳ δείξω μόνον·

τάχος γὰρ ἔργου καὶ ποδῶν ἅμ᾽ ἕψεται,

Αἴας

ὁ μὲν σφαγεὺς ἕστηκεν ᾗ τομώτατος (815)
γένοιτ᾽ ἄν, εἴ τῳ καὶ λογίζεσθαι σχολή·

δῶρον μὲν ἀνδρὸς Ἕκτορος ξένων ἐμοὶ

μάλιστα μισηθέντος ἐχθίστου θ᾽ ὁρᾶν·

πέπηγε δ᾽ ἐν γῇ πολεμίᾳ τῇ Τρῳάδι,

σιδηροβρῶτι θηγάνῃ νεηκονής· (820)
ἔπηξα δ᾽ αὐτὸν εὖ περιστείλας ἐγώ,

εὐνούστατον τῷδ᾽ ἀνδρὶ διὰ τάχους θανεῖν.

οὕτω μὲν εὐσκευοῦμεν· ἐκ δὲ τῶνδέ μοι

σὺ πρῶτος, ὦ Ζεῦ, καὶ γὰρ εἰκός, ἄρκεσον.

αἰτήσομαι δέ σ᾽ οὐ μακρὸν γέρας λαχεῖν. (825)
πέμψον τιν᾽ ἡμῖν ἄγγελον, κακὴν φάτιν

Τεύκρῳ φέροντα, πρῶτος ὥς με βαστάσῃ

من حيث سقطت صريعًا فوق هذا السيف الكريه .
فإننى أخشى أن يكون أحد الأعداء يتجسس علىَّ
(٨٣٠) وعندما يجد جثتى يلقيها طعامًا للكلاب والطيور الجارحة .
إننى أتوسل إليك ، يا زيوس ، أن تحقق لى ما أتمنى ، كما
أتضرع أيضًا إلى هرميس ، حارس العالم السفلى ، أن يجعلنى
أسلم الروح بسرعة وبدون ألم عندما ألقى بنفسى (على السيف)
لِيُغرس فى جنبى حيث يصيبنى فى مقتل [٢٦].
(٨٣٥) كما أتضرع أيضًا إلى الربات المحسنات ، العذراوات
اللاتى يراقبن دومًا معاناة كل البشر ،
الإيرينيات المبجلات ، سريعات الأقدام ، حتى يعرفن
ما أصابنى من مصائب على يد ولدى أتريوس .
وأن يجعلن هذين الشريرين يدفعان ثمن ما أنزلاه
(٨٤٠) بى من مصائب بمصائب أكبر منها ، وكما قتلت نفسى
بيدى وسقطت صريعًا . ليتهما يلاقيان حتفهما
على يد أحب أقاربهما إلى قلبيهما[٢٧].
إننى أتضرع إليكن ، أيتها الإيرينيات ، يا من تنـــزلن العقاب سريعًا بالمسيئين،
أن تجعلن كل الجيش يذوق طعم الدماء ولا ترحمن أحدًا منهم
(٨٤٥) وأنت ، يا إله الشمس ، يا من تعبر السماء العالية
بعربيتك ، أتوسل إليك عندما تمر فوق أرض أجدادى
أن تكبح جماح جيادك بواسطة سيور لجامها المصنوعة من الذهب ،
حتى تعلن ما أنزله بى القدر من مصائب
لأبى العجوز ولتلك البائسة التى أنجبتنى ،

πεπτῶτα τῷδε περὶ νεορράντῳ ξίφει,
καὶ μὴ πρὸς ἐχθρῶν του κατοπτευθεὶς πάρος
ῥιφθῶ κυσὶν πρόβλητος οἰωνοῖς θ᾽ ἕλωρ. (830)
τοσαῦτά σ᾽, ὦ Ζεῦ, προστρέπω, καλῶ δ᾽ ἅμα
πομπαῖον Ἑρμῆν χθόνιον εὖ με κοιμίσαι,
ξὺν ἀσφαδάστῳ καὶ ταχεῖ πηδήματι
πλευρὰν διαρρήξαντα τῷδε φασγάνῳ.
καλῶ δ᾽ ἀρωγοὺς τὰς ἀεί τε παρθένους (835)
ἀεί θ᾽ ὁρώσας πάντα τὰν βροτοῖς πάθη,
σεμνὰς Ἐρινῦς τανύποδας, μαθεῖν ἐμὲ
πρὸς τῶν Ἀτρειδῶν ὡς διόλλυμαι τάλας,
καί σφας κακοὺς κάκιστα καὶ πανωλέθρους
ξυναρπάσειαν, ὥσπερ εἰσορῶσ᾽ ἐμὲ (840)
[αὐτοσφαγῆ πίπτοντα, τὼς αὐτοσφαγεῖς
πρὸς τῶν φιλίστων ἐκγόνων ὀλοίατο.]
ἴτ᾽, ὦ ταχεῖαι ποίνιμοί τ᾽ Ἐρινύες,
γεύεσθε, μὴ φείδεσθε πανδήμου στρατοῦ·
σὺ δ᾽, ὦ τὸν αἰπὺν οὐρανὸν διφρηλατῶν (845)
Ἥλιε, πατρῴαν τὴν ἐμὴν ὅταν χθόνα
ἴδῃς, ἐπισχὼν χρυσόνωτον ἡνίαν
ἄγγειλον ἄτας τὰς ἐμὰς μόρον τ᾽ ἐμὸν
γέροντι πατρὶ τῇ τε δυστήνῳ τροφῷ.

(٨٥٠) فإن هذه المسكينة ، عندما تسمع الخبر ،
سوف تطلق صرخة عالية تدوى فى أنحاء المدينة .
ولكن البكاء والنحيب لن يجدى نفعًا .
فلأسرع فى العمل بقدر ما أستطيع.
أيها الموت ، فلتأت ولتنظر إلىَّ ، أيها الموت .
(٨٥٥) رغم أننى سوف أكون معك وأتحدث إليك فى العالم السفلى أيضًا .
أما أنت ، يا ضوء النهار ، يا من تقود عربة الشمس ،
فإننى أتوجه إليك بالخطاب وأناجيك
للمرة الأخيرة . فليس هناك مرة أخرى .
إننى أودعك يا ضوء النهار ، ويا أرض وطنى المقدسة ،
(٨٦٠) ويا أرض سلاميس الصخرية ، يا وطن آبائى ،
ويا مدينة أثينا الشهيرة ، ويا شعبها ، الذى تربطنى به صلة القربى ،
كما أودعك يا أنهار طروادة ، ويا ينابيعها
وسهولها ، يا من أعطيتمونـــى الزاد .
هذه آخر كلمة يوجهها أياس إليكم جميعًا ،
(٨٦٥) ولكننى سوف أواصل مناجاتكم عندما أنتقل إلى هاديس .

نصف الكورس الأول

إن الألم والتعب هو كل حصيلتى من البحث .
أى مكان ، على الإطلاق ،
لم أذهب إليه ؟
ورغم ذلك لم أعثر عل ما أبحث عنه .
(٨٧٠) صمتًا
إننى أسمع صوتًا ما .

ἢ που τάλαινα, τήνδ᾽ ὅταν κλύῃ φάτιν, (850)
ἥσει μέγαν κωκυτὸν ἐν πάσῃ πόλει.

ἀλλ᾽ οὐδὲν ἔργον ταῦτα θρηνεῖσθαι μάτην,

ἀλλ᾽ ἀρκτέον τὸ πρᾶγμα σὺν τάχει τινί.

ὦ Θάνατε Θάνατε, νῦν μ᾽ ἐπίσκεψαι μολών.

καίτοι σὲ μὲν κἀκεῖ προσαυδήσω ξυνών. (855)
σὲ δ᾽, ὦ φαεννῆς ἡμέρας τὸ νῦν σέλας,

καὶ τὸν διφρευτὴν Ἥλιον προσεννέπω,

πανύστατον δὴ κοὔποτ᾽ αὖθις ὕστερον.

ὦ φέγγος, ὦ γῆς ἱερὸν οἰκείας πέδον

Σαλαμῖνος, ὦ πατρῷον ἑστίας βάθρον (860)
κλειναί τ᾽ Ἀθῆναι καὶ τὸ σύντροφον γένος

κρῆναί τε ποταμοί θ᾽ οἵδε, καὶ τὰ Τρωϊκὰ

πεδία προσαυδῶ, χαίρετ᾽, ὦ τροφῆς ἐμοί·

τοῦθ᾽ ὑμὶν Αἴας τοὔπος ὕστατον θροεῖ,

τὰ δ᾽ ἄλλ᾽ ἐν Ἅιδου τοῖς κάτω μυθήσομαι. (865)

Ἡμιχόριον Α

πόνος πόνῳ πόνον φέρει.

πᾷ πᾷ

πᾷ γὰρ οὐκ ἔβαν ἐγώ;

κοὐδεὶς ἐπίσταταί με συμμαθεῖν τόπος.

ἰδού. (870)
δοῦπον αὖ κλύω τινά.

نصف الكورس الثانى

إننا زملاؤكم البحارة .

نصف الكورس الأول

ماذا فعلتم ؟

نصف الكورس الثانى

لقد بحثنا فى جميع أنحاء الجزء الغربى .

نصف الكورس الأول

(٨٧٥) وماذا وجدتم ؟

نصف الكورس الثانى

لم نلق سوى المعاناة ، ولا شىء غيرها .

نصف الكورس الأول

ومن الواضح أن الجزء الساحلى
الذى يواجه الشمس لم ير أثرًا للرجل أيضًا .

الكورس

هل رأى أحد البحارة ، ممن يجوبون البحار
(٨٨٠) والذين يكدون فى رحلاتهم دون نوم،
أو إحدى الحوريات القادمات من جبل الأوليمبوس
أو من بحر البسفور ،
الرجل صعب المراس
(٨٨٥) وهو يهيم على وجهه هنا أو هناك
فينقل أخباره إلينا ؟ فإنه أمر صعب على نفسى ،
بعد أن قطعت مسافات طويلة
ونالنى التعب ، ألا أنجح فى مسعاى ؟

Ἡμιχόριον Β

ἡμῶν γε ναὸς κοινόπλουν ὁμιλίαν.

Ἡμιχόριον Α

τί οὖν δή;

Ἡμιχόριον Β

πᾶν ἐστίβηται πλευρὸν ἕσπερον νεῶν

Ἡμιχόριον Α

ἔχεις οὖν; (875)

Ἡμιχόριον Β

πόνου γε πλῆθος, κοὐδὲν εἰς ὄψιν πλέον.

Ἡμιχόριον Α

ἀλλ᾽ οὐδὲ μὲν δὴ τὴν ἀφ᾽ ἡλίου βολῶν

κέλευθον ἀνὴρ οὐδαμοῦ δηλοῖ φανείς.

Χορός

τίς ἂν δῆτά μοι, τίς ἂν φιλοπόνων

ἁλιαδᾶν ἔχων ἀΰπνους ἄγρας, (880)
ἢ τίς Ὀλυμπιάδων θεᾶν ἢ ῥυτῶν

Βοσπορίων ποταμῶν, τὸν ὠμόθυμον

εἴ ποθι πλαζόμενον λεύσσων (885)
ἀπύοι; σχέτλια γὰρ

ἐμέ γε τὸν μακρῶν ἀλάταν πόνων

οὐρίῳ μὴ πελάσαι δρόμῳ,

(٨٩٠) ولا أعرف أين يوجد هذا المسكين ؟

تيكميسا

وامصيبتاه ، وامصيبتاه !

الكورس

من ذا الذى يصيح من الغابة المجاورة ؟

تيكميسا

آه لك ، يا لك من مسكين .

الكورس

إننى أرى زوجة أياس المسكينة ،

(٨٩٥) التى حصل عليها بسيفه ، وقد بلغ بها الحزن مداه .

تيكميسا

أيها الاصدقاء ، لقد انتهيت وأصبحت وحيدة .

الكورس

ماذا حدث ؟

تيكميسا

إن سيدى أياس يرقد صريعًا ،

وقد غُرز سيف فى جسده منذ قليل .

الكورس

(٩٠٠) واحسرتاه . لقد ضاع كل أمل لنا فى العودة

لقد قضيت علىَّ يا سيدى،

لقد قتلت رفيقك فى البحر . يا لى من مسكين

ويالك من زوجة تعيسة .

تيكيمسا

إننا لا نملك إلا أن نبكيه

ἀλλ᾽ ἀμενηνὸν ἄνδρα μὴ λεύσσειν ὅπου. (890)

Τέκμησσα

ἰώ μοί μοι.

Χορός

τίνος βοὴ πάραυλος ἐξέβη νάπους;

Τέκμησσα

ἰὼ τλήμων.

Χορός

τὴν δουρίληπτον δύσμορον νύμφην ὁρῶ

Τέκμησσαν, οἴκτῳ, τῷδε συγκεκραμένην. (895)

Τέκμησσα

ᾤχωκ᾽, ὄλωλα, διαπεπόρθημαι, φίλοι.

Χορός

τί δ᾽ ἔστιν;

Τέκμησσα

Αἴας ὅδ᾽ ἡμῖν ἀρτίως νεοσφαγὴς

κεῖται, κρυφαίῳ φασγάνῳ περιπτυχής.

Χορός

ὤμοι ἐμῶν νόστων· (900)
ὤμοι, κατέπεφνες, ἄναξ,

τόνδε συνναύταν, τάλας

ὦ ταλαίφρων γύναι·

Τέκμησσα

ὡς ὧδε τοῦδ᾽ ἔχοντος αἰάζειν πάρα.

الكوروس

(٩٠٥) تُرى بيد من عانـــى المسكين من هذا المصير ؟

تيكميسا

بيده شخصيًا ، على ما يبدو . إن السيف
المغروس فى الأرض يؤكد أنه الفاعل

الكورس

يا لقسوة القدر ، لقد سقطت مضرجًا فى دمائك وحيدًا
(٩١٠) دون أصدقاء
كم كنتُ غافلاً عن نواياك ولم أنتبه لها !
كم كنتُ غبيًا ! أين ، أين
يرقد أياس العنيد ذو الاسم المنحوس ؟

تيكميسا

(٩١٥) لن أسمح لأحد بالنظر إليه . ولكننى سوف
أغطيه وأخفيه عن أعين الجميع بهذه العباءة.
فما من أحد من أصدقائه يستطيع تحمل منظره
والدماء القاتمة تندفع من أنفه
ومن الجرح الذى أحدثته يداه .
(٩٢٠) وامصيبتاه ، ماذا أفعل ؟ مَن مِن الأصدقاء سوف يحملك ؟
أين شقيقه تيوكروس ؟ ليته يأتى فى الوقت المناسب
حتى يحمل جثمان شقيقه هذا بعد موته .
آه لك يا أياس ، يا من تعانـــى هذا المصير التعس رغم مكانتك .
كم تستحق البكاء عليك حتى من أعدائك .

Χορός

τίνος ποτ᾽ ἄρ᾽ ἔπραξε χειρὶ δύσμορος; (905)

Τέκμησσα

αὐτὸς πρὸς αὑτοῦ, δῆλον· ἐν γάρ οἱ χθονὶ

πηκτὸν τόδ᾽ ἔγχος περιπετὲς κατηγορεῖ.

Χορός

ὤμοι ἐμᾶς ἄτας, οἷος ἄρ᾽ αἱμάχθης, ἄφαρκτος φίλων· (910)

ἐγὼ δ᾽ ὁ πάντα κωφός, ὁ πάντ᾽ ἄϊδρις, κατημέλησα. πᾷ

πᾷ

κεῖται ὁ δυστράπελος, δυσώνυμος Αἴας;

Τέκμησσα

οὔτοι θεατός· ἀλλά νιν περιπτυχεῖ (915)

φάρει καλύψω τῷδε παμπήδην, ἐπεὶ

οὐδεὶς ἄν, ὅστις καὶ φίλος, τλαίη βλέπειν

φυσῶντ᾽ ἄνω πρὸς ῥῖνας ἔκ τε φοινίας

πληγῆς μελανθὲν αἷμ᾽ ἀπ᾽ οἰκείας σφαγῆς.

οἴμοι, τί δράσω; τίς σε βαστάσει φίλων; (920)

ποῦ Τεῦκρος; ὡς ἀκμαῖ᾽ ἄν, εἰ βαίη, μόλοι,

πεπτῶτ᾽ ἀδελφὸν τόνδε συγκαθαρμόσαι.

ὦ δύσμορ᾽ Αἴας, οἷος ὢν οἵως ἔχεις,

ὡς καὶ παρ᾽ ἐχθροῖς ἄξιος θρήνων τυχεῖν.

الكورس

(٩٢٥) أيها التعس ، لقد كان هذا قدرك .
إن روحك الأبية قد دفعتك
للقيام بهذه الفعلة الشنعاء شديد القسوة .
نعم ، بهذا كانت توحى تأوهاتك العنيفة
(٩٣٠) التى كنت أسمعها منك ليل نهار .
تأوهاتك المليئة بالكراهية
والغضب من ولدى أتريوس .
إن اللحظة التى شهدت
(٩٣٥) التنافس على أسلحة أخيليوس (الذهبية) (٢٨).
كانت مصدرًا للعديد من الآلام .

تيكميسا

وامصيبتاه ، وامصيبتاه !

الكورس

إننى أدرك كم الألم الذى يعتصر قلبك .

تيكميسا

وامصيبتاه ، وامصيبتاه !

الكورس

(٩٤٠) سيدتى ، يحق لك أن تنوحى مرة تلو الأخرى
بعد أن حُرمت لتوك من زوجك الحبيب .

تيكميسا

إن هذا ما يخبرك به حدسك ، أما أنا فأشعر بمرارته .

الكورس

أتفق معك تمامًا .

Χορός

ἔμελλες, τάλας, ἔμελλες χρόνῳ (925)
στερεόφρων ἄρ᾽ ἐξανύσσειν κακὰν

μοῖραν ἀπειρεσίων πόνων. τοῖά μοι

πάννυχα καὶ φαέθοντ᾽ ἀνεστέναζες (930)
ὠμόφρων ἐχθοδόπ᾽ Ἀτρείδαις

οὐλίῳ σὺν πάθει.

μέγας ἄρ᾽ ἦν ἐκεῖνος ἄρχων χρόνος

πημάτων, ἦμος ἀριστόχειρ (935)
...........ὅπλων ἔκειτ᾽ ἀγὼν πέρι.

Τέκμησσα

ἰώ μοί μοι.

Χορός

χωρεῖ πρὸς ἧπαρ, οἶδα, γενναία δύη.

Τέκμησσα

ἰώ μοί μοι.

Χορός

οὐδέν σ᾽ ἀπιστῶ καὶ δὶς οἰμῶξαι, γύναι, (940)
τοιοῦδ᾽ ἀποβλαφθεῖσαν ἀρτίως φίλου.

Τέκμησσα

σοὶ μὲν δοκεῖν ταῦτ᾽ ἔστ᾽, ἐμοὶ δ᾽ ἄγαν φρονεῖν.

Χορός

ξυναυδῶ.

تيكميسا

واحسرتاه ، يا ولدى ، إلى أى أنواع العبودية

(٩٤٥) نسير ، وأى نوع سيكون سادتنا !

الكورس

ويحى . سوف يكون ولَدَا أتريوس

قاسيين بالفعل ، إذًا فعلاً ذلك .

ولكن ، ليت الآلهة تجنبكما هذا المصير .

تيكميسا

(٩٥٠) ما من شيء يحدث ويتم سوى بإرادة الآلهة .

الكورس

نعم ، لقد قدرت لنا الآلهة مصيرًا مؤلمًا لا يُحتمل .

تيكميسا

إن الربة المخيفة ، ابنة زيوس ، باللاس (أثينة) [٢٩]،

قد قضت بهذا المصير إرضاءً لأوديسيوس .

الكورس

(٩٥٤) من المؤكد أن أوديسيوس ، الذى عانـــى كثيرًا ،

قد ابتهج ويضحك الآن ملء شدقيه

على ما نزل بأياس من بلاء وجنون . وا أسفاه !

(٩٦٠) وسوف يضحك معه الملكان الشقيقان عندما يسمعان النبأ .

تيكميسا

فليضحكوا وليبتهجوا كما يشاءون على مصائب

هذا الرجل ولكننى أؤكد لكم أنهم سوف يبكون حزنًا عليه

وهم يعانون من وطأة القتال ، رغم أنهم لم يفتقدوه وهو على قيد الحياة.

فإن الرجال الحمقى لا يقدرون ما يملكونه

Τέκμησσα

οἴμοι, τέκνον, πρὸς οἷα δουλείας ζυγὰ

χωροῦμεν, οἷοι νῷν ἐφεστᾶσιν σκοποί. (945)

Χορός

ὤμοι, ἀναλγήτων

δισσῶν ἐθρόησας ἄναυδ᾽

ἔργ᾽ Ἀτρειδᾶν τῷδ᾽ ἄχει.

ἀλλ᾽ ἀπείργοι θεός.

Τέκμησσα

οὐκ ἂν τάδ᾽ ἔστη τῇδε μὴ θεῶν μέτα. (950)

Χορός

ἄγαν ὑπερβριθὲς γὰρ ἄχθος ἤνυσαν.

Τέκμησσα

τοιόνδε μέντοι Ζηνὸς ἡ δεινὴ θεὸς

Παλλὰς φυτεύει πῆμ᾽ Ὀδυσσέως χάριν.

Χορός

ἦ ῥα κελαινώπαν θυμὸν ἐφυβρίζει πολύτλας ἀνήρ, (955)
γελᾷ δὲ τοῖσδε μαινομένοις ἄχεσιν πολὺν γέλωτα, φεῦ
φεῦ,
ξύν τε διπλοῖ βασιλῆς κλύοντες Ἀτρεῖδαι. (960)

Τέκμησσα

οἱ δ᾽ οὖν γελώντων κἀπιχαιρόντων κακοῖς

τοῖς τοῦδ᾽· ἴσως τοι, κεἰ βλέποντα μὴ ᾽πόθουν,

θανόντ᾽ ἂν οἰμώξειαν ἐν χρείᾳ δορός.

οἱ γὰρ κακοὶ γνώμαισι τἀγαθὸν χεροῖν

(٩٦٥) من نعم إلى أن تحرمهم الأقدار منه .
إن ألمى على فقده أكبر من فرحة هؤلاء الرجال ،
رغم أن الموت كان مصدر سعادة له . فإن كل ما كان
يشتاق إليه وتهفوا إليه نفسه هو أن يتخلص من حياته .
لذلك ، لم يتصوروا أنهم قد انتصروا عليه ؟
(٩٧٠) إن موته أمر يخص الآلهة ، ولا يخصهم فى شىء .
فليفرح أوديسيوس ما شاء له الفرح.
إن أياس لم يعد موجودًا بالنسبة لهم ، أما بالنسبة لى
فقد تركنى غارقة وسط أحزانـــى ومضى .

تيوكروس

وامصيبتاه ، وامصيبتاه !

الكورس

(٩٧٥) صمتًا ، أعتقد أننى أسمع صوت تيوكروس
وهو يرفع عقيرته بالنواح بعد أن علم بالكارثة المروعة .

تيوكروس

أياس ، يا شقيقى ، يا صاحب الوجه الحبيب إلى قلبى ،
هل رحلت حقًا كما تقول الشائعات ؟

الكورس

نعم ، لقد رحل . تأكد من ذلك يا تيوكروس.

تيوكروس

(٩٨٠) وامصيبتاه ! يا لقسوة قدرى !

الكورس

نعم ، هذا الصحيح

ἔχοντες οὐκ ἴσασι, πρίν τις ἐκβάλῃ. (965)

ἐμοὶ πικρὸς τέθνηκεν ἢ κείνοις γλυκύς,

αὑτῷ δὲ τερπνός· ὧν γὰρ ἠράσθη τυχεῖν

ἐκτήσαθ᾽ αὑτῷ, θάνατον ὅνπερ ἤθελεν.

τί δῆτα τοῦδ᾽ ἐπεγγελῷεν ἂν κάτα;

θεοῖς τέθνηκεν οὗτος, οὐ κείνοισιν, οὔ. (970)

πρὸς ταῦτ᾽ Ὀδυσσεὺς ἐν κενοῖς ὑβριζέτω.

Αἴας γὰρ αὐτοῖς οὐκέτ᾽ ἐστίν, ἀλλ᾽ ἐμοὶ

λιπὼν ἀνίας καὶ γόους διοίχεται.

Τεύκρος

ἰώ μοί μοι.

Χορός

σίγησον· αὐδὴν γὰρ δοκῶ Τεύκρου κλύειν (975)

βοῶντος ἄτης τῆσδ᾽ ἐπίσκοπον μέλος.

Τεύκρος

ὦ φίλτατ᾽ Αἴας, ὦ ξύναιμον ὄμμ᾽ ἐμοί,

ἆρ᾽ ἠμπόληκας, ὥσπερ ἡ φάτις κρατεῖ;

Χορός

ὄλωλεν ἀνήρ, Τεῦκρε, τοῦτ᾽ ἐπίστασο.

Τεύκρος

ὤμοι βαρείας ἆρα τῆς ἐμῆς τύχης. (980)

Χορός

ὡς ὧδ᾽ ἐχόντων

تيوكروس

يا لى من تعس . يا لى من تعس .

الكورس

لك كل الحق فى أن تنوح

تيوكروس

يا لها من ضربة شديدة القسوة !

الكورس

إنك مصيب فى قولك ثانية ، يا تيوكروس .

تيوكروس

يا له من مسكين . ولكن ، ماذا عن

ابنه ، فى أى مكان من طروادة يوجد ؟

الكورس

إنه موجود بمفرده بجوار الخيمة .

تيوكروس

(٩٨٥) (لتيكميسا) اذهبى بأقصى سرعة

لتحضريه هنا ، خشية أن يختطفه

أحد من الأعداء ، مثلما يُختطف الشبل من لبؤة مسكينة .

اذهبى بسرعة لتكونـــى بالقرب منه . فإن جميع البشر

يحبون أن يشمتوا فى الموتى ، بعد أن يرقدوا فى الثرى .

الكورس

(٩٩٠) تيوكروس ، لقد عهد إليك أياس برعاية

ابنه ، عندما كان مايزال على قيد الحياة . وهو ما تفعله الآن .

Τεύκρος

--ὢ τάλας ἐγώ, τάλας.

Χορός

πάρα στενάζειν.

Τεύκρος

--ὢ περισπερχὲς πάθος.

Χορός

ἄγαν γε, Τεῦκρε.

Τεύκρος

--φεῦ τάλας· τί γὰρ τέκνον

τὸ τοῦδε, ποῦ μοι γῆς κυρεῖ τῆς Τρῳάδος;

Χορός

μόνος παρὰ σκηναῖσιν.

Τεύκρος

--οὐχ ὅσον τάχος (985)
δῆτ' αὐτὸν ἄξεις δεῦρο, μή τις ὡς κενῆς

σκύμνον λεαίνης δυσμενῶν ἀναρπάσῃ;

ἴθ', ἐγκόνει, σύγκαμνε· τοῖς θανοῦσί τοι

φιλοῦσι πάντες κειμένοις ἐπεγγελᾶν.

Χορός

καὶ μὴν ἔτι ζῶν, Τεῦκρε, τοῦδέ σοι μέλειν (990)
ἐφίεθ' ἁνὴρ κεῖνος, ὥσπερ οὖν μέλει.

تيوكروس

يا له من منظر بشع ، بل أكثر المناظر

التى رأتها عيناى بشاعة على الإطلاق ،

كما أن الطريق الذى قطعته حتى أصل إلى هنا

(٩٩٥) وأنا أبحث عنك ، أيها الحبيب أياس ،

بعد أن وصلنى نبأ مصرعك ، هو أكثر الطرق التى سلكتها إيلامًا .

فقد انتشرت شائعة بين جميع الآخيين ،

كما لو كان أحد الآلهة هو الذى نشرها ، بأنك مت وانتهى أمرك .

(١٠٠٠) لقد سمعت الشائعة للأسف وأنا بعيد عنك

فانطلقت فى البكاء والنحيب . ولكن ما أراه الآن يمزق قلبى .

واحسرتاه !

(للخادم) تعال وارفع هذا الغطاء حتى أرى الكارثة كاملة .

يا له من منظر بشع يدل على شجاعتك المؤلمة .

(١٠٠٥) كم من الآلام المبرحة سببه لى موتك .

إلى أين يمكننى الذهاب ؟ وإلى من ألجأ

بعد إخفاقى فى نجدتك وإنقاذك من مصائبك ؟

إن تيلامون ، والدك ووالدى ، كما أتصور ،

سوف يستقبلنى بترحاب وبوجه يشرق بالبسمة

(١٠١٠) عندما أعود بدونك ! وكيف لا ؟ وهو الذى

عندما يحقق نجاحًا لا تزداد ابتسامته أكثر من قبل .

ما الذى سوف يمنعه من إهانتى ؟ وأى إهانات

سوف لن يوجهها إلى ابن جاريته التى كسبها بحد السيف ،

وضيع الأصل الذى تقاعس عن مساعدتك ؟

Τεύκρος

ὦ τῶν ἁπάντων δὴ θεαμάτων ἐμοὶ

ἄλγιστον ὧν προσεῖδον ὀφθαλμοῖς ἐγώ,

ὁδός θ᾽ ὁδῶν πασῶν ἀνιάσασα δὴ

μάλιστα τοὐμὸν σπλάγχνον, ἣν δὴ νῦν ἔβην. (995)
ὦ φίλτατ᾽ Αἴας, τὸν σὸν ὡς ἐπῃσθόμην

μόρον διώκων κἀξιχνοσκοπούμενος.

ὀξεῖα γάρ σου βάξις ὡς θεοῦ τινος

διῆλθ᾽ Ἀχαιοὺς πάντας ὡς οἴχει θανών.

ἁγὼ κλύων δύστηνος ἐκποδὼν μὲν ὢν (1000)
ὑπεστέναζον, νῦν δ᾽ ὁρῶν ἀπόλλυμαι.

οἴμοι.

ἴθ᾽, ἐκκάλυψον, ὡς ἴδω τὸ πᾶν κακόν.

ὦ δυσθέατον ὄμμα καὶ τόλμης πικρᾶς,

ὅσας ἀνίας μοι κατασπείρας φθίνεις. (1005)
ποῖ γὰρ μολεῖν μοι δυνατόν, εἰς ποίους βροτούς,

τοῖς σοῖς ἀρήξαντ᾽ ἐν πόνοισι μηδαμοῦ;

ἦ πού με Τελαμών, σὸς πατὴρ ἐμός θ᾽ ἅμα,

δέξαιτ᾽ ἂν εὐπρόσωπος ἵλεώς τ᾽ ἰσως

χωροῦντ᾽ ἄνευ σοῦ. πῶς γὰρ οὔχ; ὅτῳ πάρα (1010)
μηδ᾽ εὐτυχοῦντι μηδὲν ἥδιον γελᾶν.

οὗτος τί κρύψει; ποῖον οὐχ ἐρεῖ κακὸν

τὸν ἐκ δορὸς γεγῶτα πολεμίου νόθον,

(١٠١٥) وخانك ، أيها الحبيب أياس،

طمعًا فى ثروتك ومنـــزلك بعد موتك .

هذا ما سوف يقوله العجوز ، سريع الغضب ، الذى زاد السن

من حدة طبعه ، فأصبح ينفجر غاضبًا بلا سبب .

وفى النهاية ، سوف يلقى بى بعيدًا ويطردنـــى من وطنى[٣٠]

(١٠٢٠) وهو يصمنى بأننى عبد ، ولست رجلاً حرًا .

هذا ما سوف أعانيه فى وطنى . أما فى طروادة

فإن الأعداء يحيطون بى مع قلة الأشياء التى قد تساعدنـــى .

هذا ما كسبته من موتك .

واحسرتاه ، ماذا أفعل ؟ كيف أسحب منك ،

(١٠٢٥) أيها المسكين ، نصل هذا السيف البراق اللعين ،

قاتلك الذى جعلك تلفظ أنفاسك ؟ هل ترى كيف

انتصر عليك هيكتور وقضى عليك ، رغم موته ؟

ففكروا – بحق الآلهة – فى مصير هذين البطلين :

فقد رُبط هيكتور بالحزام الذى أهداه

(١٠٣٠) إليه أياس فى العجلة الحربية ، وجرته الجياد

إلى أن تحطم جسده وفارقته الروح[٣١] .

أما أياس فقد تلقى من هيكتور هذه الهدية

التى لقى حتفه بواسطتها ، ومات هذه الميتة البشعة .

ألم تكن ربة الانتقام هى التى صنعت هذا السيف

(١٠٣٥) كما أن هاديس ، ذلك الإله المتجهم ، هو الذى صنع ذلك الحزام ؟

إننى شخصيًا أعتقد أن الآلهة

قد خططت ذلك – وغيره من الأمور – للبشر .

σέ, φίλτατ᾽ Αἴας, ἢ δόλοισιν, ὡς τὰ σὰ (1015)
κράτη θανόντος καὶ δόμους νέμοιμι σούς.

τοιαῦτ᾽ ἀνὴρ δύσοργος, ἐν γήρᾳ βαρύς,

ἐρεῖ, πρὸς οὐδὲν εἰς ἔριν θυμούμενος.

τέλος δ᾽ ἀπωστὸς γῆς ἀπορριφθήσομαι,

δοῦλος λόγοισιν ἀντ᾽ ἐλευθέρου φανείς. (1020)
τοιαῦτα μὲν κατ᾽ οἶκον· ἐν Τροίᾳ δέ μοι

πολλοὶ μὲν ἐχθροί, παῦρα δ᾽ ὠφελήσιμα.

καὶ ταῦτα πάντα σοῦ θανόντος ηὑρόμην.

οἴμοι, τί δράσω; πῶς σ᾽ ἀποσπάσω πικροῦ·

τοῦδ᾽ αἰόλου κνώδοντος, ὦ τάλας, ὑφ᾽ οὗ (1025)
φονέως ἄρ᾽ ἐξέπνευσας; εἶδες ὡς χρόνῳ

ἔμελλέ σ᾽ Ἕκτωρ καὶ θανὼν ἀποφθίσειν;

σκέψασθε, πρὸς θεῶν, τὴν τύχην δυοῖν βροτοῖν.

Ἕκτωρ μέν, ᾧ δὴ τοῦδ᾽ ἐδωρήθη πάρα,

ζωστῆρι πρισθεὶς ἱππικῶν ἐξ ἀντύγων (1030)
ἐκνάπτετ᾽ αἰέν, ἔστ᾽ ἀπέψυξεν βίον·

οὗτος δ᾽ ἐκείνου τήνδε δωρεὰν ἔχων

πρὸς τοῦδ᾽ ὄλωλε θανασίμῳ πεσήματι.

ἆρ᾽ οὐκ Ἐρινὺς τοῦτ᾽ ἐχάλκευσεν ξίφος

κἀκεῖνον Ἅιδης, δημιουργὸς ἄγριος; (1035)
ἐγὼ μὲν οὖν καὶ ταῦτα καὶ τὰ πάντ᾽ ἀεὶ

φάσκοιμ᾽ ἂν ἀνθρώποισι μηχανᾶν θεούς·

ولكن ، إذا كان هناك من لا يؤمن بذلك .
فليحتفظ بأفكاره لنفسه ، كما سأفعل الآن .

الكورس

(١٠٤٠) لا تطل الحديث ، ولكن فكر كيف
ستوارى جثمان هذا الرجل الثرى بسرعة .
فإننى أرى أحد الأعداء ، فإنه قد يسخر
من أحزاننا . كما يفعل أى رجل وضيع

تيوكروس

أى أفراد الجيش هذا الذى ترونه ؟

الكورس

(١٠٤٥) إنه مينيلاؤوس ، الذى أبحرنا من أجله .

تيوكروس

نعم ، إننى أراه . لقد تعرفت عليه عندما اقترب .

مينيلاؤوس

أنت ، أنت ، يا من تحمل هذا الجثمان بيديك ،
إننى آمرك بألا ترفعه ، أتركه حيث هو .

تيوكروس

من أجل إرضاء من تتفوه بهذه الكلمات الفارغة ؟

مينيلاؤوس

(١٠٥٠) لإرضائى ، وإرضاء ذلك الذى يقود الجيش.

تيوكروس

هل تتكرم بإخبارنا عن سبب ذلك ؟

ὅτῳ δὲ μὴ τάδ᾽ ἐστὶν ἐν γνώμῃ φίλα,

κεῖνός τ᾽ ἐκεῖνα στεργέτω κἀγὼ τάδε.

Χορός

μὴ τεῖνε μακράν, ἀλλ᾽ ὅπως κρύψεις τάφῳ (1040)
φράζου τὸν ἄνδρα χὤ τι μυθήσει τάχα.

βλέπω γὰρ ἐχθρὸν φῶτα, καὶ τάχ᾽ ἂν κακοῖς

γελῶν ἃ δὴ κακοῦργος ἐξίκοιτ᾽ ἀνήρ.

Τεύκρος

τίς δ᾽ ἐστὶν ὅντιν᾽ ἄνδρα προσλεύσσεις στρατοῦ;

Χορός

Μενέλαος, ᾧ δὴ τόνδε πλοῦν ἐστείλαμεν. (1045)

Τεύκρος

ὁρῶ· μαθεῖν γὰρ ἐγγὺς ὢν οὐ δυσπετής.

Μενέλαος

οὗτος, σὲ φωνῶ τόνδε τὸν νεκρὸν χεροῖν

μὴ συγκομίζειν, ἀλλ᾽ ἐᾶν ὅπως ἔχει.

Τεύκρος

τίνος χάριν τοσόνδ᾽ ἀνήλωσας λόγον;

Μενέλαος

δοκοῦντ᾽ ἐμοί, δοκοῦντα δ᾽ ὃς κραίνει στρατοῦ. (1050)

Τεύκρος

οὔκουν ἂν εἴποις ἥντιν᾽ αἰτίαν προθείς;

مينيلاؤوس

لأننا كنا نأمل أن يكون صديقًا وحليفًا للآخيين

عندما أحضرناه من وطنه ،

ولكننا وجدنا أنه أكثر عداوة لنا من الفريجيين .

(١٠٥٥) لقد كان يخطط لقتل الجيش كله

عن طريق الهجوم علينا ونحن نيام وقتلنا بالسيف .

ولو لم يكن أحد الآلهة منتبهًا وقام بإحباط محاولته

لكنا نرقد صرعى الآن وللقينا مصيره البشع نفسه ،

(١٠٦٠) ولكان هو سليمًا . ولكن أحد الآلهة

جعله يوجه غضبه تجاه قطعان الأغنام والماشية .

ولذلك ، فلن يُسمح لأحد ، مهما كانت قوته ،

بدفن جثمان هذا الرجل

ولكنه سوف يُترك على رمال الشاطئ

(١٠٦٥) حتى يكون فريسة لطيور البحر الجارحة .

لذلك ، لا توجِّه لنا تهديداتك الغاضبة.

فلو كنا لم نستطع السيطرة عليه أثناء حياته ،

فإننا سنفعل ذلك بالتأكيد وهو ميت ، سواء شئت أم أبيت ،

وسوف يكون طوع أيدينا . حيث أنه لم يرغب

(١٠٧٠) فى الانصياع لآوامرنا وهو على قيد الحياة .

إن أبرز سمات المواطن الطالح

بالفعل أنه لا يطيع أوامر أولى الأمر .

كما أن القوانين لا تزدهر أبدًا فى مدينة ما

ما لم يعرف شعبها الخوف (من الحكام) ،

Μενέλαος

ὁθούνεκ᾽ αὐτὸν ἐλπίσαντες οἴκοθεν
ἄγειν Ἀχαιοῖς ξύμμαχόν τε καὶ φίλον,
ἐξηύρομεν ζητοῦντες ἐχθίω Φρυγῶν· (1055)
ὅστις στρατῷ ξύμπαντι βουλεύσας φόνον
νύκτωρ ἐπεστράτευσεν, ὡς ἕλοι δόρει·
κεἰ μὴ θεῶν τις τήνδε πεῖραν ἔσβεσεν,
ἡμεῖς μὲν ἂν τήνδ᾽ ἣν ὅδ᾽ εἴληχεν τύχην
θανόντες ἂν προυκείμεθ᾽ αἰσχίστῳ μόρῳ,
οὗτος δ᾽ ἂν ἔζη. νῦν δ᾽ ἐνήλλαξεν θεὸς (1060)
τὴν τοῦδ᾽ ὕβριν πρὸς μῆλα καὶ ποίμνας πεσεῖν.
ὧν εἵνεκ᾽ αὐτὸν οὔτις ἔστ᾽ ἀνὴρ σθένων
τοσοῦτον ὥστε σῶμα τυμβεῦσαι τάφῳ,
ἀλλ᾽ ἀμφὶ χλωρὰν ψάμαθον ἐκβεβλημένος
ὄρνισι φορβὴ παραλίοις γενήσεται. (1065)
πρὸς ταῦτα μηδὲν δεινὸν ἐξάρῃς μένος.
εἰ γὰρ βλέποντος μὴ ᾽δυνήθημεν κρατεῖν,
πάντως θανόντος γ᾽ ἄρξομεν, κἂν μὴ θέλῃς,
χερσὶν παρευθύνοντες· οὐ γὰρ ἔσθ᾽ ὅπου
λόγων γ᾽ ἀκοῦσαι ζῶν ποτ᾽ ἠθέλησ᾽ ἐμῶν. (1070)
καίτοι κακοῦ πρὸς ἀνδρὸς ὄντα δημότην
μηδὲν δικαιοῦν τῶν ἐφεστώτων κλύειν.
οὐ γάρ ποτ᾽ οὔτ᾽ ἂν ἐν πόλει νόμοι καλῶς
φέροιντ᾽ ἄν, ἔνθα μὴ καθεστήκῃ δέος,

(١٠٧٥) ولا يمكن قيادة جيش بطريقة سليمة
إذا كان أفراده لا يشعرون بالخوف والاحترام (تجاه قادهم)[٣٢]
إن المرء ، مهما بلغت قوة جسده ،
يجب أن يتوقع السقوط بسبب أهون الشرور .
ولكن تأكد أن الشخص الذى يشعر بكل
(١٠٨٠) من الخوف والحياء سوف يشعر بالأمان .
أما المدينة التى تتيح لأفرادها التصرف
بغرور ، فإنها سوف تتجه لا محالة
إلى السقوط ، ذات يوم ، رغم أنها قد تنجح لبعض الوقت .
ولذلك ، دعنى أرى الخوف سائدًا حيث يجب أن يسود ،
(١٠٨٥) ودعنا لا نتصور أننا قادرون على فعل ما يحلو لنا
دون أن ندفع الثمن من أحزاننا على الفور .
فإن كل تصرفاتنا لها تبعاتها . وكان أياس من قبل
يتسم بالغرور وحدة الطبع . ومن حقى ، الآن ، أن أتباهى
وأصدر لك أوامرى بعدم دفنه .
(١٠٩٠) وإلاَّ احتجتَ ، أنت شخصيًا ، إلى قبر يضمك .

الكورس

بعد أن عرضت أفكارك التى تتسم بالحكمة
لا تجلب على نفسك ، يا مينيلاؤوس ، جريمة إهانة الموتى[٣٣] .

تيوكروس

أيها الرجال ، لن أصاب بالدهشة مطلقًا
إذا ما أخطأ رجل وضيع الأصل،
(١٠٩٥) طالما أن هؤلاء الذين نعتبرهم من ذوى الحسب والنسب

οὔτ᾽ ἂν στρατός γε σωφρόνως ἄρχοιτ᾽ ἔτι, (1075)
μηδὲν φόβου πρόβλημα μηδ᾽ αἰδοῦς ἔχων.

ἀλλ᾽ ἄνδρα χρή, κἂν σῶμα γεννήσῃ μέγα,

δοκεῖν πεσεῖν ἂν κἂν ἀπὸ σμικροῦ κακοῦ.

δέος γὰρ ᾧ πρόσεστιν αἰσχύνη θ᾽ ὁμοῦ,

σωτηρίαν ἔχοντα τόνδ᾽ ἐπίστασο· (1080)
ὅπου δ᾽ ὑβρίζειν δρᾶν θ᾽ ἃ βούλεται παρῇ,

ταύτην νόμιζε τὴν πόλιν χρόνῳ ποτὲ

ἐξ οὐρίων δραμοῦσαν εἰς βυθὸν πεσεῖν.

ἀλλ᾽ ἑστάτω μοι καὶ δέος τι καίριον,

καὶ μὴ δοκῶμεν δρῶντες ἂν ἡδώμεθα (1085)
οὐκ ἀντιτίσειν αὖθις ἂν λυπώμεθα.

ἕρπει παραλλὰξ ταῦτα. πρόσθεν οὗτος ἦν

αἴθων ὑβριστής, νῦν δ᾽ ἐγὼ μέγ᾽ αὖ φρονῶ.

καί σοι προφωνῶ τόνδε μὴ θάπτειν, ὅπως

μὴ τόνδε θάπτων αὐτὸς εἰς ταφὰς πέσῃς. (1090)

Χορός

Μενέλαε, μὴ γνώμας ὑποστήσας σοφὰς

εἶτ᾽ αὐτὸς ἐν θανοῦσιν ὑβριστὴς γένῃ.

Τεῦκρος

οὐκ ἄν ποτ᾽, ἄνδρες, ἄνδρα θαυμάσαιμ᾽ ἔτι,

ὃς μηδὲν ὢν γοναῖσιν εἶθ᾽ ἁμαρτάνει,

ὅθ᾽ οἱ δοκοῦντες εὐγενεῖς πεφυκέναι (1095)

يتفوهون بمثل هذه التفاهات التى سمعتموها لتوكم.
ولكن ، تعال بنا نناقش كلامك من بدايته : لقد
زعمت أنك أحضرت أياس هنا ليكون حليفًا للآخيين ،
ألم يبحر أياس إلى هنا كسيِّد ؟
(١١٠٠) فكيف تنصِّبُ نفسك قائدًا عليه ؟ وعلى أى أساس
تدعى أنك تملك سلطة على من أحضرهم معه من وطنه ؟
لقد أتيت أنت إلى هنا باعتبارك ملك إسبرطة ، لا سيدًا علينا .
وليس من حقك الادعاء بأنك تملك سلطة عليه
مثلما لا يستطيع هو الزعم بأنه يملك سلطة عليك .
(١١٠٥) لقد أتيت إلى هنا تحت إمرة آخرين ، لا باعتبارك
قائدًا على الجميع ، حتى تدعى أنك تملك سلطة ما على أياس .
فلتتحكم فقط فى من تحكمهم ، ولتوبخهم كما تشاء
بكلماتك الحادة الجارحة . أما هذا الرجل ، مهما كانت
أوامرك أنت وذلك القائد الآخر ، فسوف أضعه
(١١١٠) بنفسي فى قبر يليق به ، فإننى لا أخشى تهديداتك.
فإنه لم يأت ليقاتل لاسترداد
زوجتك ، مثل رعاياك المساكين الذين تحكمهم ،
ولكنه أتى بسبب العهود التى ارتبط بها (مع والد هيلين)[٣٤].
فأنت لا وزن لك بالنسبة له. وكان من عادته ألا يضع فى حسبانه من لا وزن
لهم.
(١١١٥) لذلك ، عندما تحضر إلى هنا مرة أخرى ، اجلب معك
المزيد من الحرس ، والقائد العام أيضًا . ولكننى لن أبالى
بتهديداتك الفارغة ، طالما هى صادرة منك ، وأنت من أنت .

τοιαῦθ᾽ ἁμαρτάνουσιν ἐν λόγοις ἔπη·

ἄγ᾽ εἴπ᾽ ἀπ᾽ ἀρχῆς αὖθις, ἦ σὺ φὴς ἄγειν

τόνδ᾽ ἄνδρ᾽ Ἀχαιοῖς δεῦρο σύμμαχον λαβών;

οὐκ αὐτὸς ἐξέπλευσεν ὡς αὑτοῦ κρατῶν;

ποῦ σὺ στρατηγεῖς τοῦδε; ποῦ δὲ σοὶ λεῶν (1100)
ἔξεστ᾽ ἀνάσσειν ὧν ὅδ᾽ ἤγαγ᾽ οἴκοθεν;

Σπάρτης ἀνάσσων ἦλθες, οὐχ ἡμῶν κρατῶν·

οὐδ᾽ ἔσθ᾽ ὅπου σοὶ τόνδε κοσμῆσαι πλέον

ἀρχῆς ἔκειτο θεσμὸς ἢ καὶ τῷδε σέ.

ὕπαρχος ἄλλων δεῦρ᾽ ἔπλευσας, οὐχ ὅλων (1105)
στρατηγός, ὥστ᾽ Αἴαντος ἡγεῖσθαί ποτε.

ἀλλ᾽ ὧνπερ ἄρχεις ἄρχε καὶ τὰ σέμν᾽ ἔπη

κόλαζ᾽ ἐκείνους· τόνδε δ᾽, εἴτε μὴ σὺ φὴς

εἴθ᾽ ἅτερος στρατηγός, εἰς ταφὰς ἐγὼ

θήσω δικαίως, οὐ τὸ σὸν δείσας στόμα. (1110)
οὐ γάρ τι τῆς σῆς εἵνεκ᾽ ἐστρατεύσατο

γυναικός, ὥσπερ οἱ πόνου πολλοῦ πλέῳ,

ἀλλ᾽ εἵνεχ᾽ ὅρκων οἷσιν ἦν ἐνώμοτος,

σοῦ δ᾽ οὐδέν· οὐ γὰρ ἠξίου τοὺς μηδένας.

πρὸς ταῦτα πλείους δεῦρο κήρυκας λαβὼν (1115)
καὶ τὸν στρατηγὸν ἧκε, τοῦ δὲ σοῦ ψόφου

οὐκ ἂν στραφείην, ἕως ἂν ᾖς οἷός περ εἶ.

الكورس

لا يروق لى تبادل مثل هذه الكلمات اللاذعة فى مثل هذه الظروف

القاسية. فإن الكلمات العنيفة تسبب الألم ، مهما كان مبررها .

مينيلاؤوس

(١١٢٠) يبدو أن رامى السهام يغالى فى تقدير مكانته .

تيوكروس

إنها ليست مهنة وضيعة تلك التى أمارسها .

مينيلاؤوس

كيف إذا كنت ستختال بنفسك لو كنت (من الفرسان) وتحمل درعًا؟[٣٥]

تيوكروس

إننى ندٌّ لك وأنت بكامل سلاحك وأنا بدون درع .

مينيلاؤوس

تبًا لهذا اللسان الجامح ، أى قلب رهيب يغذيه !

تيوكروس

(١١٢٥) عندما يقف الحق بجانب أحد ، فمن حق روحه أن تكون جريئة .

مينيلاؤوس

وهل كان من حق هذا الرجل أن يقتلنى ؟

تيوكروس

أن يقتلك؟ ياله من قول غريب ! فكيف يكون قد قتلك وأنت ما تزال

حيًا ؟

Χορός

οὐδ᾽ αὖ τοιαύτην γλῶσσαν ἐν κακοῖς φιλῶ·

τὰ σκληρὰ γάρ τοι, κἂν ὑπέρδικ᾽ ᾖ, δάκνει.

Μενέλαος

ὁ τοξότης ἔοικεν οὐ σμικρὸν φρονεῖν. (1120)

Τεῦκρος

οὐ γὰρ βάναυσον τὴν τέχνην ἐκτησάμην.

Μενέλαος

μέγ᾽ ἄν τι κομπάσειας, ἀσπίδ᾽ εἰ λάβοις.

Τεῦκρος

κἂν ψιλὸς ἀρκέσαιμι σοί γ᾽ ὡπλισμένῳ.

Μενέλαος

ἡ γλῶσσά σου τὸν θυμὸν ὡς δεινὸν τρέφει.

Τεῦκρος

ξὺν τῷ δικαίῳ γὰρ μέγ᾽ ἔξεστιν φρονεῖν. (1125)

Μενέλαος

δίκαια γὰρ τόνδ᾽ εὐτυχεῖν κτείναντά με;

Τεῦκρος

κτείναντα; δεινόν γ᾽ εἶπας, εἰ καὶ ζῇς θανών.

مينيلاؤوس

لقد أنقذنـــى أحد الآلهة ، ولكنه كان ينوى قتلى .

تيوكروس

إذًا لا تحتقر الآلهة التى أنقذتك الآن .

مينيلاؤوس

(١١٣٠) وهل ترانـــى أستخف بقوانين الآلهة ؟

تيوكروس

نعم ، إذا كنت قد حضرت لتمنع دفن أحد الموتى .

مينيلاؤوس

ليس من اللائق أن أسمح بدفن أعداء الوطن .

تيوكروس

وهل كان أياس عدوًا لوطنك فى يوم من الأيام؟.

مينيلاؤوس

لقد كنا نبغض بعضنا البعض ، وأنت تعرف ذلك .

تيوكروس

(١١٣٥) ذلك لأنه اكتشف ما قمت به من تزوير عند التصويت .

مينيلاؤوس

إن هزيمته تعود إلى قرار القضاة وليس لى .

تيوكروس

إنك موهوب فى الخداع وفى إضفاء دماثة الخلق على أفعالك الوضيعة .

مينيلاؤوس

إن هذا الكلام سوف يعود بالألم على أحدهم .

تيوكروس

لن يكون ، كما أتصور ، أكبر من الألم الذى نعانـــى منه بالفعل الآن .

Μενέλαος

θεὸς γὰρ ἐκσῴζει με, τῷδε δ' οἴχομαι.

Τεῦκρος

μή νυν ἀτίμα θεούς, θεοῖς σεσωσμένος.

Μενέλαος

ἐγὼ γὰρ ἂν ψέξαιμι δαιμόνων νόμους; (1130)

Τεῦκρος

εἰ τοὺς θανόντας οὐκ ἐᾷς θάπτειν παρών.

Μενέλαος

τούς γ' αὐτὸς αὑτοῦ πολεμίους. οὐ γὰρ καλόν.

Τεῦκρος

ἦ σοὶ γὰρ Αἴας πολέμιος προὔστη ποτέ;

Μενέλαος

μισοῦντ' ἐμίσει· καὶ σὺ τοῦτ' ἠπίστασο.

Τεῦκρος

κλέπτης γὰρ αὐτοῦ ψηφοποιὸς ηὑρέθης. (1135)

Μενέλαος

ἐν τοῖς δικασταῖς, κοὐκ ἐμοί, τόδ' ἐσφάλη.

Τεῦκρος

πόλλ' ἂν κακῶς λάθρᾳ σὺ κλέψειας κακά.

Μενέλαος

τοῦτ' εἰς ἀνίαν τοὔπος ἔρχεταί τινι.

Τεῦκρος

οὐ μᾶλλον, ὡς ἔοικεν, ἢ λυπήσομεν.

مينيلاؤوس

(١١٤٠) كلمة واحدة أقولها لك : هذا الرجل لن يُدفن .

تيوكروس

وهذا ردى فلتسمعه : سوف يُدفن حالاً .

مينيلاؤوس

لقد رأيت ، ذات مرة ، رجلاً شجاعًا بالكلام فقط ،
وكان يحث بحارة سفينته على الإبحار رغم العاصفة
ولكن ، عندما ازدادت أحوال الطقس سوءًا
(١١٤٥) لم يُسمع له صوت ، ولكنه أخفى نفسه فى عباءته
فكان كل الموجودين على ظهر السفينة يدوسون عليه كما يحلو لهم .
هكذا سيكون حالك ، بفمك الذى يكثر من الكلمات المتهورة .
فإذا ما هبت عاصفة كبيرة ، رغم أنها قد تأتى
من سحابة صغيرة ، فإنها سوف تقضى على جعجعتك المتوالية .

تيوكروس

(١١٥٠) أما أنا ، فقد رأيت رجلاً مصابًا بداء الحماقة ،
وكان يفرح دائمًا فى مصائب جيرانه
إلى أن أتى رجل يشبهنى ، يشبهنى فى طباعى وأخلاقى ،
فنظر إليه مليًا وخاطبه قائلاً :
" أيها الرجل ، إياك أن تتصرف تصرفًا شريرًا ضد الموتى ،
(١١٥٥) لأنك لو فعلت ، فسوف يصيبك الأذى . تأكد من ذلك ".
بمثل هذه الكلمات حذر الرجل الشخص التعس الذى كان يقف أمامه.
إننى أرى الآن ، ومما يبدو لى من تصرفاتك ،
أنك هذا الرجل ، ولا أحد سواك . فهل أتحدث بالألغاز ؟

Μενέλαος

ἕν σοι φράσω· τόνδ᾽ ἐστὶν οὐχὶ θαπτέον. (1140)

Τεῦκρος

ἀλλ᾽ ἀντακούσει τοῦτον ὡς τεθάψεται.

Μενέλαος

ἤδη ποτ᾽ εἶδον ἄνδρ᾽ ἐγὼ γλώσσῃ θρασὺν

ναύτας ἐφορμήσαντα χειμῶνος τὸ πλεῖν,

ᾧ φθέγμ᾽ ἂν οὐκ ἂν ηὗρες, ἡνίκ᾽ ἐν κακῷ

χειμῶνος εἴχετ᾽, ἀλλ᾽ ὑφ᾽ εἵματος κρυφεὶς (1145)
πατεῖν παρεῖχε τῷ θέλοντι ναυτίλων.

οὕτω δὲ καὶ σὲ καὶ τὸ σὸν λάβρον στόμα

σμικροῦ νέφους τάχ᾽ ἄν τις ἐκπνεύσας μέγας

χειμὼν κατασβέσειε τὴν πολλὴν βοήν.

Τεῦκρος

ἐγὼ δέ γ᾽ ἄνδρ᾽ ὄπωπα μωρίας πλέων, (1150)
ὃς ἐν κακοῖς ὕβριζε τοῖσι τῶν πέλας.

κᾆτ᾽ αὐτὸν εἰσιδών τις ἐμφερὴς ἐμοὶ

ὀργήν θ᾽ ὅμοιος εἶπε τοιοῦτον λόγον·

ὤνθρωπε, μὴ δρᾶ τοὺς τεθνηκότας κακῶς·

εἰ γὰρ ποήσεις, ἴσθι πημανούμενος. (1155)
τοιαῦτ᾽ ἄνολβον ἄνδρ᾽ ἐνουθέτει παρών.

ὁρῶ δέ τοί νιν, κἄστιν, ὡς ἐμοὶ δοκεῖ,

οὐδείς ποτ᾽ ἄλλος ἢ σύ. μῶν ᾐνιξάμην;

مينيلاؤوس

سوف أذهب . فمن العار أن يعرف أحدهم أننى كنت

(١١٦٠) أقف ساكنًا أجادلك، بدلاً من إجبارك على الامتثال لأوامرى.

تيوكروس

اذهب . فسوف يكون عارًا أكبر

أن أقف لأستمع لهذيان رجل أحمق .

الكورس

إن هذا الجدال سوف يفضى إلى نزاع عنيف .

ولكن ، فلتسرع ، يا تيوكروس ، بقدر ما تستطيع

(١١٦٥) حتى تبحث عن قبر مناسب لهذا الرجل .

قبر يرقد فيه ويستقر فيه جثمانه ،

حتى يُحيى جميع البشر ذكراه على الدوام .

تيوكروس

فى الوقت المناسب تمامًا ، ها قد

جاء ابن أياس وزوجه حتى

يشاركا فى دفن هذا الجثمان التعس .

(١١٧٠) فلتحضر هنا ، أيها الغلام ، ولتقف بجوار

جثمان والدك فى تضرع لتقوم بحراسته ، فهو الذى أنجبك.

ولتركع بجواره – كأنك تطلب العون منه – وأنت تمسك

فى يدك خصلات من شعرنا [٣٦] نحن الثلاثة : أنا وهى وأنت .

(١١٧٥) فهى كل ما نملك . وإذا ما حاول أحد من الجيش

إبعادك عن هذا الجثمان بالقوة ،

Μενέλαος

ἄπειμι· καὶ γὰρ αἰσχρόν, εἰ πύθοιτό τις

λόγοις κολάζειν ᾧ βιάζεσθαι πάρα. (1160)

Τεῦκρος

ἄφερπέ νυν· κἀμοὶ γὰρ αἴσχιστον κλύειν

ἀνδρὸς ματαίου φλαῦρ᾽ ἔπη μυθουμένου.

Χορός

ἔσται μεγάλης ἔριδός τις ἀγών.

ἀλλ᾽ ὡς δύνασαι, Τεῦκρε, ταχύνας

σπεῦσον κοίλην κάπετόν τιν᾽ ἰδεῖν (1165)

τῷδ᾽, ἔνθα βροτοῖς τὸν ἀείμνηστον

τάφον εὐρώεντα καθέξει.

Τεῦκρος

καὶ μὴν ἐς αὐτὸν καιρὸν οἵδε πλησίοι

πάρεισιν ἀνδρὸς τοῦδε παῖς τε καὶ γυνή,

τάφον περιστελοῦντε δυστήνου νεκροῦ. (1170)

ὦ παῖ, πρόσελθε δεῦρο καὶ σταθεὶς πέλας

ἱκέτης ἔφαψαι πατρός, ὅς σ᾽ ἐγείνατο.

θάκει δὲ προστρόπαιος ἐν χεροῖν ἔχων

κόμας ἐμὰς καὶ τῆσδε καὶ σαυτοῦ τρίτου,

ἱκτήριον θησαυρόν. εἰ δέ τις στρατοῦ (1175)

βίᾳ σ᾽ ἀποσπάσειε τοῦδε τοῦ νεκροῦ,

فليته يموت بعيدًا عن وطنه ولا يجد قبرًا يضم رفاته،
وليت نسله يهلك من جذوره ، جزاءً وفاقًا على فعلته .
(١١٨٠) أوصيك ، يا بنى ، مرة أخرى بحراسة الجثمان
ولا تسمح لأحد بإبعادك عنه ، ولكن تشبث به .
(للكورس) أما أنتم ، فلا تقفوا ساكنين كالنساء
ولكن كونوا رجالاً وساندوه ، إلى أن أعود
بعد أن أجد له قبرًا مناسبًا ، حتى لو عارض الجميع دفنه .

الكورس

(١١٨٥) متى ، متى سوف يكتمل عدد هذه السنوات
المؤلمة ، التى لا راحة فيها .
والتى تجلب لى متاعب لا نهاية لها ، وأنا
أحارب
(١١٩٠) فى سهل طروادة الفسيح
حربًا لم تجلب سوى الحزن والعار على الإغريق ؟
ليت ذلك الرجل الذى جعل الإغريق يعرفون فن القتال
وكيف يحملون أسلحتهم البغيضة،
ليته يفنى فى الفضاء اللانهائى ، أو ليته يذهب
(١١٩٦) إلى هاديس ، الذى يستقبل الجميع .
فإن ما فعله سبب الألم للجميع
وأدى إلى دمار البشر جميعًا .
إنه لم يطوق عنقى بأكاليل الغار
(١٢٠٠) ولم يجعل لى نصيبًا فى كؤوس
الشراب المملوءة عن آخرها ،

κακὸς κακῶς ἄθαπτος ἐκπέσοι χθονός,

γένους ἅπαντος ῥίζαν ἐξημημένος,

αὔτως ὅπωσπερ τόνδ᾽ ἐγὼ τέμνω πλόκον.

ἔχ᾽ αὐτόν, ὦ παῖ, καὶ φύλασσε, μηδέ σε (1180)
κινησάτω τις, ἀλλὰ προσπεσὼν ἔχου.

ὑμεῖς τε μὴ γυναῖκες ἀντ᾽ ἀνδρῶν πέλας

παρέστατ᾽, ἀλλ᾽ ἀρήγετ᾽, ἔστ᾽ ἐγὼ μολὼν

τάφου μεληθῶ τῷδε, κἂν μηδεὶς ἐᾷ.

Χορός

τίς ἄρα νέατος ἐς πότε λήξει πολυπλάγκτων ἐτέων (1185)
ἀριθμός,
τὰν ἄπαυστον αἰὲν ἐμοὶ δορυσσοήτων

μόχθων ἄταν ἐπάγων

ἂν τὰν εὐρώδεα Τρωΐαν, (1190)
δύστανον ὄνειδος Ἑλλάνων;

ὄφελε πρότερον αἰθέρα δῦναι μέγαν ἢ τὸν πολύκοινον
ᾍδαν
κεῖνος ἀνήρ, ὃς στυγερῶν ἔδειξεν ὅπλων

Ἕλλασιν κοινὸν Ἄρη. (1196)
ἰὼ πόνοι πρόγονοι πόνων·

κεῖνος γὰρ ἔπερσεν ἀνθρώπους.

ἐκεῖνος οὔτε στεφάνων

οὔτε βαθεῖαν κυλίκων (1200)
νεῖμεν ἐμοὶ τέρψιν ὁμιλεῖν,

ولا فى موسيقى الناى الجميلة
ولم أعرف ، أنا التعس ، لذة
الراحة أثناء الليل .

(١٢٠٥) كما حرمنى من لذة الحب . نعم من لذة الحب ، ويا للأسف .
إننى أرقد هنا دون أن يهتم أحد بأمرى ،
يبلل الندى الغزير خصلات شعرى

(١٢١٠) حتى لا أنسى لحظة أننى موجود فى طروادة الكئيبة .
لقد كان أياس الشجاع
يحمينى دومًا من أخطار
الليل ومن سهام الأعداء .
ولكنه وقع الآن ضحية لقدر
قاس . فأى بهجة سوف تعرفها

(١٢١٥) روحى بعد الآن ؟
ليتنى كنت الآن على ذلك الجرف البحرى
الملئ بالأشجار والذى تتكسر الأمواج على حافته ، حيث توجد
قمة جبل سونيوم ، حتى نحيى مدينة

(١٢٢٠) أثينا المجيدة ونمدحها .

تيوكروس

لقد حضرت مسرعًا عندما رأيت
أجاممنون ، قائد الجيش ، قادمًا إلى هنا .

(١٢٢٥) من الواضح أنه سوف يطلق العنان للسانه الحقود

أجاممنون

هل أنت الشخص الذى ، كما أخبرونـــى،

οὔτε γλυκὺν αὐλῶν ὄτοβον,

δύσμορος, οὔτ᾽ ἐννυχίαν

τέρψιν ἰαύειν.

ἐρώτων δ᾽ ἐρώτων ἀπέπαυσεν, ὤμοι. (1205)

κεῖμαι δ᾽, ἀμέριμνος οὕτως,

ἀεὶ πυκιναῖς δρόσοις

τεγγόμενος κόμας,

λυγρᾶς μνήματα Τροίας. (1210)

καὶ πρὶν μὲν αἰὲν νυχίου

δείματος ἦν μοι προβολὰ

καὶ βελέων θούριος Αἴας·

νῦν δ᾽ οὗτος ἀνεῖται στυγερῷ

δαίμονι· τίς μοι, τίς ἔτ᾽ οὖν 1215

τέρψις ἐπέσται;

γενοίμαν ἵν᾽ ὑλᾶεν ἔπεστι πόντου

πρόβλημ᾽ ἁλίκλυστον, ἄκραν

ὑπὸ πλάκα Σουνίου,

τὰς ἱερὰς ὅπως 1220

προσείποιμεν Ἀθάνας.

Τεύκρος

καὶ μὴν ἰδὼν ἔσπευσα τὸν στρατηλάτην
Ἀγαμέμνον᾽ ἡμῖν δεῦρο τόνδ᾽ ὁρμώμενον·
δῆλος δέ μοὐστὶ σκαιὸν ἐκλύσων στόμα. 1225

Ἀγαμέμνων

σὲ δὴ τὰ δεινὰ ῥήματ᾽ ἀγγέλλουσί μοι

جرؤ على التفوه بمثل هذه الكلمات الرهيبة عنا – دونما عقاب ؟
أنت يا من وُلدت من أسيرة حرب !
فماذا كنت ستقول لو كانت أمك نبيلة الأصل ؟
(١٢٣٠) وإلى أى مدى كنت ستتباهي وتتمادى فى وقاحتك ؟
فإنك ومن تدافع عنه لا تساويان شيئًا ،
ولكنك جرؤت على القول بأننا لا نملك سلطة
على الآخيين ، سواء فى البر أو البحر ، ولا عليك أنت شخصيًا ،
وبأن أياس قد أتى إلى هنا سيد نفسه ، كما تقول .
(١٢٣٥) أليس مما يؤسف له أن نسمع هذه الوقاحات من عبد ؟
ومن هذا الذى تنطق من أجله بتلك الأقوال الوقحة ؟
أى الأماكن ذهب إليها محاربًا ولم أذهب أنا إليها ؟
هل هو وحده البطل ، ولا بطل غيره وسط الآخيين ؟
إننا سوف نندم على اليوم الذى حددناه لتنافس
(١٢٤٠) الآخيين على نيل أسلحة أخيليوس ، إذا كان
تيوكروس سوف ينالنا بحديثه الوقح ،
ولم يتقبل هزيمة أياس ، وهو الأمر
الذى قرره معظم القضاة ،
ولكنه واصل الهجوم علينا بلسانه الحاد
(١٢٤٥) والتآمر ضدنا بالخديعة والمكر ، ذلك الخاسر .
إن أى مكان توجد به هذه السلوكيات
لا يمكن أن يسود فيه القانون أو يستقر
إذا أقصينا من يستحقون الفوز بعيدًا
وأحللنا مكانهم من هم أدنـــى منهم .

τλῆναι καθ᾽ ἡμῶν ὧδ᾽ ἀνοιμωκτὶ χανεῖν;

σέ τοι, τὸν ἐκ τῆς αἰχμαλωτίδος λέγω,

ἦ που τραφεὶς ἂν μητρὸς εὐγενοῦς ἄπο

ὑψήλ᾽ ἐκόμπεις κἀπ᾽ ἄκρων ὡδοιπόρεις, (1230)
ὅτ᾽ οὐδὲν ὢν τοῦ μηδὲν ἀντέστης ὕπερ,

κοὔτε στρατηγοὺς οὔτε ναυάρχους μολεῖν

ἡμᾶς Ἀχαιῶν οὐδὲ σοῦ διωμόσω

ἀλλ᾽ αὐτὸς ἄρχων, ὡς σὺ φής, Αἴας ἔπλει.

ταῦτ᾽ οὐκ ἀκούειν μεγάλα πρὸς δούλων κακά; (1235)
ποίου κέκραγας ἀνδρὸς ὧδ᾽ ὑπέρφρονα;

ποῖ βάντος ἢ ποῦ στάντος οὗπερ οὐκ ἐγώ;

οὐκ ἆρ᾽ Ἀχαιοῖς ἄνδρες εἰσὶ πλὴν ὅδε;

πικροὺς ἔοιγμεν τῶν Ἀχιλλείων ὅπλων

ἀγῶνας Ἀργείοισι κηρῦξαι τότε, (1240)
εἰ πανταχοῦ φανούμεθ᾽ ἐκ Τεύκρου κακοί,

κοὐκ ἀρκέσει ποθ᾽ ὑμὶν οὐδ᾽ ἡσσημένοις

εἴκειν ἃ τοῖς πολλοῖσιν ἤρεσκεν κριταῖς,

ἀλλ᾽ αἰὲν ἡμᾶς ἢ κακοῖς βαλεῖτέ που

ἢ σὺν δόλῳ κεντήσεθ᾽ οἱ λελειμμένοι. (1245)
ἐκ τῶνδε μέντοι τῶν τρόπων οὐκ ἄν ποτε

κατάστασις γένοιτ᾽ ἂν οὐδενὸς νόμου,

εἰ τοὺς δίκῃ νικῶντας ἐξωθήσομεν

καὶ τοὺς ὄπισθεν εἰς τὸ πρόσθεν ἄξομεν.

(١٢٥٠) يجب على المرء التصدى لهذه الأمور ومنعها . فإن الأمان
لا يسود على يد الرجال مفتولى العضلات ذوى الأكتاف العريضة ،
لا ، ولكن يجب أن يتولى السلطة من يتصفون بالحكمة فى كل مكان .
فإن الثور حيوان ضخم الحجم ولكنه ، رغم ذلك ،
يعرف طريقه الصحيح بواسطة سوط صغير،
(١٢٥٥) وإننى أعتقد أنك ستعرف طريقة العلاج هذه
قريبًا ، إذا لم تستعد بعض رشدك.
إن أياس لم يعد موجودًا ، ولكنه مجرد شبح ،
ورغم ذلك تتمادى فى وقاحتك وتترك العنان للسانك .
ألن تتحلى بالعقل ؟ ألن تتذكر أصلك
(١٢٦٠) وتحضر شخصًا آخر ، يكون من الأحرار ، إلى هنا
لكى يعرض قضيتك أمامنا بدلاً منك ؟
فعندما تتحدث لا أفهم ما تقول.
فإنني لا أفهم لغتك البربرية(٣٧).

الكورس

ليتكما تتعلمان الحكمة
(١٢٦٥) هذا ما أملك قوله لكما معًا .

تيوكروس

وا أسفاه . كم ينسى البشر فضل
الموتى عليهم ويخونون ذكراهم بسرعة .
أياس ، إن هذا الرجل لا يذكرك
ولو بأقل الكلمات ، رغم أنك كنت تجهد
(١٢٧٠) نفسك من أجل حمايته وتعرض حياتك للخطر من أجله .

ἀλλ᾽ εἱρκτέον τάδ᾽ ἐστίν· οὐ γὰρ οἱ πλατεῖς (1250)
οὐδ᾽ εὐρύνωτοι φῶτες ἀσφαλέστατοι,

ἀλλ᾽ οἱ φρονοῦντες εὖ κρατοῦσι πανταχοῦ.

μέγας δὲ πλευρὰ βοῦς ὑπὸ σμικρᾶς ὅμως

μάστιγος ὀρθὸς εἰς ὁδὸν πορεύεται.

καὶ σοὶ προσέρπον τοῦτ᾽ ἐγὼ τὸ φάρμακον (1255)
ὁρῶ τάχ᾽, εἰ μὴ νοῦν κατακτήσει τινά·

ὃς ἀνδρὸς οὐκέτ᾽ ὄντος, ἀλλ᾽ ἤδη σκιᾶς,

θαρσῶν ὑβρίζεις κἀξελευθεροστομεῖς.

οὐ σωφρονήσεις; οὐ μαθὼν ὃς εἶ φύσιν

ἄλλον τιν᾽ ἄξεις ἄνδρα δεῦρ᾽ ἐλεύθερον, (1260)
ὅστις πρὸς ἡμᾶς ἀντὶ σοῦ λέξει τὰ σά;

σοῦ γὰρ λέγοντος οὐκέτ᾽ ἂν μάθοιμ᾽ ἐγώ·

τὴν βάρβαρον γὰρ γλῶσσαν οὐκ ἐπαΐω.

Χορός

εἴθ᾽ ὑμὶν ἀμφοῖν νοῦς γένοιτο σωφρονεῖν·

τούτου γὰρ οὐδὲν σφῷν ἔχω λῷον φράσαι. (1265)

Τεῦκρος

φεῦ· τοῦ θανόντος ὡς ταχεῖά τις βροτοῖς

χάρις διαρρεῖ καὶ προδοῦσ᾽ ἁλίσκεται,

εἰ σοῦ γ᾽ ὅδ᾽ ἀνὴρ οὐδ᾽ ἐπὶ σμικρῶν λόγων,

Αἴας, ἔτ᾽ ἴσχει μνῆστιν, οὗ σὺ πολλάκις

τὴν σὴν προτείνων προύκαμες ψυχὴν δόρει. (1270)

لقد نسى ما فعلته ومُحى من ذاكرته .
أيها الرجل ، يا من نطقت لتوك بكثير من الحماقات ،
ألا تتذكر على الإطلاق شيئًا مما قام به
عندما كنتم محاصرين داخل معسكركم
وكنتم ترتدون على أعقابكم فى فوضى ، (١٢٧٥)
وكيف اندفع بمفرده لإنقاذكم ، عندما
كانت ألسنة النيران تلتهم بالفعل
مؤخرة سفنكم، بينما كان هيكتور يقفز فوق الخندق ؟
من الذى جنبكم تلك الكوارث ؟
ألم يكن أياس هو الذى فعل ذلك ؟ (١٢٨٠)
ذلك الذى تقول إنه لم يذهب إلى أى مكان لم تطأه قدماك ؟
ألم يفعل ما يجب عليه فعله تجاهك آنذاك ؟
ألا تتذكر عندما اندفع لمنازلة هيكتور
بمفرده ، وجهًا لوجه ، دون أن يدعوه أحد ؟
فإن القرعة التى وضعها لم تكن من النوع الذى يتوه وسط غيرها (١٢٨٥)
ولم تكن مصنوعة من الطين اللزج ، ولكنها كانت من النوع
الذى يقفز قبل غيره بخفة من الخوذة ذات العرف[٣٨].
هذه هى أفعاله ، وقد كنت أنا شخصيًا ،
العبد ، ابن الأم بربرية الأصل ، موجودًا بجانبه وشاهدت ذلك .
كيف تعرف كل هذا وتجرؤ على التطاول عليه ، أيها التعس ؟ (١٢٩٠)
ألا تعلم أن والد أبيك ، بيلوبس[٣٩].
العجوز ، كان من أصل بربرى ، من فريجيا ؟
وأن أتريوس ، والدك ، وضع أمام شقيقه

ἀλλ᾽ οἴχεται δὴ πάντα ταῦτ᾽ ἐρριμμένα.
ὦ πολλὰ λέξας ἄρτι κἀνόητ᾽ ἔπη,
οὐ μνημονεύεις οὐκέτ᾽ οὐδέν, ἡνίκα
ἑρκέων ποθ᾽ ὑμᾶς οὗτος ἐγκεκλῃμένους,
ἤδη τὸ μηδὲν ὄντας, ἐν τροπῇ δορὸς (1275)
ἐρρύσατ᾽ ἐλθὼν μοῦνος, ἀμφὶ μὲν νεῶν
ἄκροισιν ἤδη ναυτικοῖς ἑδωλίοις
πυρὸς φλέγοντος, εἰς δὲ ναυτικὰ σκάφη
πηδῶντος ἄρδην Ἕκτορος τάφρων ὕπερ;
τίς ταῦτ᾽ ἀπεῖρξεν; οὐχ ὅδ᾽ ἦν ὁ δρῶν τάδε, (1280)
ὃν οὐδαμοῦ φῄς, οὗ σὺ μή, βῆναι ποδί;
ἆρ᾽ ὑμὶν οὗτος ταῦτ᾽ ἔδρασεν ἔνδικα;
χὤτ᾽ αὖθις αὐτὸς Ἕκτορος μόνος μόνου
λαχών τε κἀκέλευστος ἦλθ᾽ ἐναντίος,
οὐ δραπέτην τὸν κλῆρον ἐς μέσον καθείς, (1285)
ὑγρᾶς ἀρούρας βῶλον, ἀλλ᾽ ὃς εὐλόφου
κυνῆς ἔμελλε πρῶτος ἅλμα κουφιεῖν;
ὅδ᾽ ἦν ὁ πράσσων ταῦτα, σὺν δ᾽ ἐγὼ παρών,
ὁ δοῦλος, ούκ τῆς βαρβάρου μητρὸς γεγώς.
δύστηνε, ποῖ βλέπων ποτ᾽ αὐτὰ καὶ θροεῖς; (1290)
οὐκ οἶσθα σοῦ πατρὸς μὲν ὃς προύφυ πατὴρ
ἀρχαῖον ὄντα Πέλοπα βάρβαρον Φρύγα;

أبشع وجبة ؟ وأنه قدم له لحم أبنائه ليأكله ؟[٤٠].
وأن أمك ، التى أنجبتك ، كانت كريتية الأصل ،
(١٢٩٥) وأن والدها ضبطها ذات مرة مع عشيق لها ، بربرى الأصل ،
فحكم عليها أن تصبح طعامًا للأسماك ؟
كيف تجرؤ على معايرته ، ومعايرتى ، رغم وضاعة أصلك ؟
إن أبى ، الذى أنجبنى ، هو تيلامون
(١٣٠٠) الذى كان يبز كل من فى الجيش بشجاعته
وهو ما جعله يفوز بأمى زوجة له . أمى التى
تنتمى هى الأخرى إلى أصل ملكى . فهى ابنة لأوميدون . وقد
منحها إياه ابن الكمينى (هيراكليس) جائزة ، لشدة جمالها .
فكيف يمكننى أن أهين شقيقى
(١٣٠٥) النبيل ، الذى ولد لأبوين نبيلى الأصل ،
وأتركه ملقى وسط هذه المصائب
دون دفن ؟ ألا تشعر بالخجل من نفسك ؟
والآن لتعرف جيدًا ، أنك إذا كنت تنوى إلقاء جثمان
هذا الرجل بعيدًا ، فلتلقنا معه نحن الثلاثة .
(١٣١٠) فإننى أفضل أن أموت من أجله
على مرأى ومسمع من الجميع ، بدلاً من أن ألقى
حتفى فى سبيل زوجتك ، أم إنها زوجة شقيقك ؟
فلتكن عاقلاً ، ليس من أجلى وإنما من أجلك أنت .
فإنك لو آذيتنى ، فسوف تتمنى عندئذ
(١٣١٥) لو كان سلوكك معى قد اتسم بالجبن بدلاً من الفظاظة.

Ἀτρέα δ', ὃς αὖ σ' ἔσπειρε δυσσεβέστατον,

προθέντ' ἀδελφῷ δεῖπνον οἰκείων τέκνων;

αὐτὸς δὲ μητρὸς ἐξέφυς Κρήσσης, ἐφ' ᾗ (1295)
λαβὼν ἐπακτὸν ἄνδρ' ὁ φιτύσας πατὴρ

ἐφῆκεν ἐλλοῖς ἰχθύσιν διαφθοράν.

τοιοῦτος ὢν τοιῷδ' ὀνειδίζεις σποράν;

ὃς ἐκ πατρὸς μέν εἰμι Τελαμῶνος γεγώς,

ὅστις στρατοῦ τὰ πρῶτ' ἀριστεύσας ἐμὴν (1300)
ἴσχει ξύνευνον μητέρ', ἣ φύσει μὲν ἦν

βασίλεια, Λαομέδοντος· ἔκκριτον δέ νιν

δώρημα κείνῳ 'δωκεν Ἀλκμήνης γόνος.

ἆρ' ὧδ' ἄριστος ἐξ ἀριστέοιν δυοῖν

βλαστὼν ἂν αἰσχύνοιμι τοὺς πρὸς αἵματος, (1305)
οὓς νῦν σὺ τοιοῖσδ' ἐν πόνοισι κειμένους

ὠθεῖς ἀθάπτους, οὐδ' ἐπαισχύνει λέγων;

εὖ νυν τόδ' ἴσθι, τοῦτον εἰ βαλεῖτέ που,

βαλεῖτε χἡμᾶς τρεῖς ὁμοῦ συγκειμένους.

ἐπεὶ καλόν μοι τοῦδ' ὑπερπονουμένῳ (1310)
θανεῖν προδήλως μᾶλλον ἢ τῆς σῆς ὑπὲρ

γυναικός, ἢ τοῦ σοῦ γ' ὁμαίμονος λέγω;

πρὸς ταῦθ' ὅρα μὴ τοὐμόν, ἀλλὰ καὶ τὸ σόν·

ὡς εἴ με πημανεῖς τι, βουλήσει ποτὲ

καὶ δειλὸς εἶναι μᾶλλον ἢ 'ν ἐμοὶ θρασύς. (1315)

الكورس

أوديسيوس ، لقد أتيت ، أيها الملك ، فى الوقت المناسب

خاصة إذا كان حضورك للإصلاح وليس للدخول فى النزاع

أوديسيوس

ماذا حدث ، أيها الرجال ؟ فإننى أسمع صياح

ولدى أتريوس ونقاشهما حول جثة أياس الشجاع

أجاممنون

(١٣٢٠) وكيف لا ؟ وقد سمعنا لتونا أبشع

الكلمات من هذا الرجل ، أيها الملك أوديسيوس ؟

أوديسيوس

أى كلمات بشعة ؟ إننى شخصيًا أعذر

من يسمع كلمات بذيئة عندما يرد عليها بالمثل .

أجاممنون

لقد سمع كلمات بذيئة لأن ما فعله معى كان سيئًا

أوديسيوس

(١٣٢٥) ماذا فعل ؟ وكيف أخطأ فى حقك ؟

أجاممنون

لقد قال إنه لن يسمح بترك هذا الجثمان

هكذا ، ولكنه سوف يقوم بدفنه بالقوة ورغمًا عنى .

أوديسيوس

هل يمكن لصديق أن ينطق بالحقيقة ،

ويظل يحتفظ بصداقتك له دائمًا ؟

Χορός

ἄναξ, Ὀδυσσεῦ, καιρὸν ἴσθ᾽ ἐληλυθώς,

εἰ μὴ ξυνάψων, ἀλλὰ συλλύσων πάρει.

Ὀδυσσεύς

τί δ᾽ ἔστιν, ἄνδρες; τηλόθεν γὰρ ᾐσθόμην

βοὴν Ἀτρειδῶν τῷδ᾽ ἐπ᾽ ἀλκίμῳ νεκρῷ.

Ἀγαμέμνων

οὐ γὰρ κλύοντές ἐσμεν αἰσχίστους λόγους, (1320)
ἄναξ Ὀδυσσεῦ, τοῦδ᾽ ὑπ᾽ ἀνδρὸς ἀρτίως;

Ὀδυσσεύς

ποίους; ἐγὼ γὰρ ἀνδρὶ συγγνώμην ἔχω

κλύοντι φλαῦρα συμβαλεῖν ἔπη κακά.

Ἀγαμέμνων

ἤκουσεν αἰσχρά· δρῶν γὰρ ἦν τοιαῦτά με.

Ὀδυσσεύς

τί γάρ σ᾽ ἔδρασεν, ὥστε καὶ βλάβην ἔχειν; (1325)

Ἀγαμέμνων

οὔ φησ᾽ ἐάσειν τόνδε τὸν νεκρὸν ταφῆς

ἄμοιρον, ἀλλὰ πρὸς βίαν θάψειν ἐμοῦ.

Ὀδυσσεύς

ἔξεστιν οὖν εἰπόντι τἀληθῆ φίλῳ

σοὶ μηδὲν ἧσσον ἢ πάρος ξυνηρετεῖν;

أجاممنون

(١٣٣٠) تكلم . فإننى سوف أعتبر نفسى شديد الحماقة إذا لم أتقبل رأيك ،
فإننى أعتبرك أحب أصدقائى إلى نفسى من بين الأرجيين جميعًا .

أوديسيوس

فلتسمع رأيي إذًا . بحق الآلهة ، لا تترك
هذا الرجل دون دفن بهذه القسوة .
ولا تجعل الكراهية تنتصر عليك ، بأى
(١٣٣٥) حال من الأحوال ، لدرجة أن تهين العدالة.
لقد كان الرجل بالنسبة لى أيضًا أسوأ أعدائى فى
الجيش ، منذ أن حصلت على أسلحة أخيليوس
ولكننى لا أود إهانة رجل مثله ، ولن أنكر أنه
كان من أفضل الأرجيين الذين رأيتهم
(١٣٤٠) يصلون إلى مدينة طروادة ، رغم كثرة
عددهم ، باستثناء البطل أخيليوس .
لذلك ، فليس من العدل أن تهينه .
فإنك بذلك لا تهينه وحده ، ولكنك
تسيء أيضًا إلى قوانين الآلهة ، فليس من العدل
(١٣٤٥) أن نؤذى أحد الأبطال بعد موته ، حتى لو كنا نكرهه.

أجاممنون

أوديسيوس ، هل تقف فى صفه ضدى إذًا ؟

أوديسيوس

لقد كنت أكرهه عندما كان من اللائق أن أكرهه.

Ἀγαμέμνων

εἴπ᾽· ἦ γὰρ εἴην οὐκ ἂν εὖ φρονῶν, ἐπεὶ (1330)
φίλον σ᾽ ἐγὼ μέγιστον Ἀργείων νέμω.

Ὀδυσσεύς

ἄκουέ νυν. τὸν ἄνδρα τόνδε πρὸς θεῶν

μὴ τλῇς ἄθαπτον ὧδ᾽ ἀναλγήτως βαλεῖν·

μηδ᾽ ἡ βία σε μηδαμῶς νικησάτω

τοσόνδε μισεῖν ὥστε τὴν δίκην πατεῖν. (1335)
κἀμοὶ γὰρ ἦν ποθ᾽ οὗτος ἔχθιστος στρατοῦ,

ἐξ οὗ ᾽κράτησα τῶν Ἀχιλλείων ὅπλων,

ἀλλ᾽ αὐτὸν ἔμπας ὄντ᾽ ἐγὼ τοιόνδ᾽ ἐμοὶ

οὐκ ἀντατιμάσαιμ᾽ ἄν, ὥστε μὴ λέγειν

ἕν᾽ ἄνδρ᾽ ἰδεῖν ἄριστον Ἀργείων, ὅσοι (1340)
Τροίαν ἀφικόμεσθα, πλὴν Ἀχιλλέως.

ὥστ᾽ οὐκ ἂν ἐνδίκως γ᾽ ἀτιμάζοιτό σοι·

οὐ γάρ τι τοῦτον, ἀλλὰ τοὺς θεῶν νόμους

φθείροις ἄν. ἄνδρα δ᾽ οὐ δίκαιον, εἰ θάνοι,

βλάπτειν τὸν ἐσθλόν, οὐδ᾽ ἐὰν μισῶν κυρῇς. (1345)

Ἀγαμέμνων

σὺ ταῦτ᾽, Ὀδυσσεῦ, τοῦδ᾽ ὑπερμαχεῖς ἐμοί;

Ὀδυσσεύς

ἔγωγ᾽· ἐμίσουν δ᾽, ἡνίκ᾽ ἦν μισεῖν καλόν.

أجاممنون

ألا يجب أن تدوس عليه إذًا وهو جثة هامدة ؟

أوديسيوس

لا تفرح ، يا ابن أتريوس ، بانتصار مشين .

أجاممنون

(١٣٥٠) ليس من السهل على الحاكم الالتزام بالتقوى دائمًا .

أوديسيوس

ولكنك تستطيع احترام نصيحة الأصدقاء إذا كانت جيدة .

أجاممون

كما يجب على الرجل الفاضل أن يطيع أولى الأمر

أوديسيوس

كفاك مجادلة . فعندما تخضع لنصيحة الأصدقاء ، فأنت المنتصر

أجاممنون

فلتتذكر فقط من الذى تدافع عنه .

أوديسيوس

(١٣٥٥) لقد كان الرجل عدوى حقًا ، لكنه كان نبيلاً .

أجاممنون

ماذا تعنى ؟ هل ستكرم جثمان عدوك ؟

أوديسيوس

إن فضائله تفوق كراهيتى له .

أجاممنون

إن أمثالك هم أكثر الناس تقلبًا .

أوديسيوس

إن قلوب البشر تتحول من الحب إلى الكراهية كثيرًا .

Ἀγαμέμνων

οὐ γὰρ θανόντι καὶ προσεμβῆναί σε χρή;

Ὀδυσσεύς

μὴ χαῖρ᾽, Ἀτρείδη, κέρδεσιν τοῖς μὴ καλοῖς.

Ἀγαμέμνων

τόν τοι τύραννον εὐσεβεῖν οὐ ῥᾴδιον. (1350)

Ὀδυσσεύς

ἀλλ᾽ εὖ λέγουσι τοῖς φίλοις τιμὰς νέμειν.

Ἀγαμέμνων

κλύειν τὸν ἐσθλὸν ἄνδρα χρὴ τῶν ἐν τέλει.

Ὀδυσσεύς

παῦσαι· κρατεῖς τοι τῶν φίλων νικώμενος.

Ἀγαμέμνων

μέμνησ᾽ ὁποίῳ φωτὶ τὴν χάριν δίδως.

Ὀδυσσεύς

ὅδ᾽ ἐχθρὸς ἀνήρ, ἀλλὰ γενναῖός ποτ᾽ ἦν. (1355)

Ἀγαμέμνων

τί ποτε ποήσεις; ἐχθρὸν ὧδ᾽ αἰδεῖ νέκυν;

Ὀδυσσεύς

νικᾷ γὰρ ἀρετή με τῆς ἔχθρας πολύ.

Ἀγαμέμνων

τοιοίδε μέντοι φῶτες ἔμπληκτοι βροτῶν.

Ὀδυσσεύς

ἦ κάρτα πολλοὶ νῦν φίλοι καὖθις πικροί.

أجاممنون

(١٣٦٠) وهل يمكنك عقد صداقة مع مثل هؤلاء ؟

أوديسيوس

إننى شخصيًا لا أحب النفس العنيدة .

أجاممنون

إنك هكذا سوف تجعلنا نبدو جبناء اليوم .

أوديسيوس

لا ، بل سوف يعتبركم جميع الإغريق أبطالاً.

أجاممنون

هل تريدنى أن أسمح بدفن الجثمان إذًا ؟

أوديسيوس

(١٣٦٥) نعم . إننى شخصيًا سوف أحتاج إلى من يدفننى يومًا ما .

أجاممنون

إن الجميع ، على ما يبدو ، يسعون من أجل مصلحتهم .

أوديسيوس

وهل أسعى لمصلحة شخص آخر أكثر مما أسعى لمصلحتى ؟

أجاممنون

إننى موافق . ولكن على أن تنسب قرار الدفن لك وليس لى .

أوديسيوس

فلتنسبه لمن تشاء ، ولكنك ستكون كريم الخلق فى كل الأحوال .

أجاممنون

(١٣٧٠) تأكد أننى قد أسمح بما هو
أكثر من ذلك لأجل خاطرك .

Ἀγαμέμνων

τοιούσδ᾽ ἐπαινεῖς δῆτα σὺ κτᾶσθαι φίλους; (1360)

Ὀδυσσεύς

σκληρὰν ἐπαινεῖν οὐ φιλῶ ψυχὴν ἐγώ.

Ἀγαμέμνων

ἡμᾶς σὺ δειλοὺς τῇδε θἠμέρᾳ φανεῖς.

Ὀδυσσεύς

ἄνδρας μὲν οὖν Ἕλλησι πᾶσιν ἐνδίκους.

Ἀγαμέμνων

ἄνωγας οὖν με τὸν νεκρὸν θάπτειν ἐᾶν;

Ὀδυσσεύς

ἔγωγε· καὶ γὰρ αὐτὸς ἐνθάδ᾽ ἵξομαι. (1365)

Ἀγαμέμνων

ἦ πάνθ᾽ ὅμοια πᾶς ἀνὴρ αὑτῷ πονεῖ.

Ὀδυσσεύς

τῷ γάρ με μᾶλλον εἰκὸς ἢ ᾽μαυτῷ πονεῖν;

Ἀγαμέμνων

σὸν ἄρα τοὔργον, οὐκ ἐμὸν κεκλήσεται.

Ὀδυσσεύς

ὡς ἂν ποιήσῃς, πανταχῇ χρηστός γ᾽ ἔσει.

Ἀγαμέμνων

ἀλλ᾽ εὖ γε μέντοι τοῦτ᾽ ἐπίστασ᾽ ὡς ἐγὼ (1370)
σοὶ μὲν νέμοιμ᾽ ἂν τῆσδε καὶ μείζω χάριν,

ولكننى سوف أظل على كراهيتى لهذا
الرجل سواء فى هذا العالم أو فى العالم الآخر . فافعل ما شئت .

الكورس

أوديسيوس ، من ذا الذى يستطيع أن ينكر
(١٣٧٥) أنك حكيم بالفطرة ؟ إنك فعلاً كذلك . ولكن ذلك الرجل يتسم بالحماقة.

أوديسيوس

والآن ، سوف أذهب لإخبار تيوكروس أننى سوف
أكون صديقًا لأياس منذ هذه اللحظة بقدر ما كنت عدوًا له من قبل
وإننى أرغب فى المشاركة فى دفن الفقيد،
والقيام بما يكلفنى به من أعمال بحيث لا نغفل
(١٣٨٠) شيئًا مما يجب على الأحياء القيام به لتكريم الموتى .

تيوكروس

أوديسيوس ، أيها الرجل النبيل ، سوف أمدحك دومًا
على موقفك هذا . ولكن نبل أخلاقك فاق توقعى بكثير .
فقد كنت شديد الكراهية له (فى حياته) ، ولكنك
الوحيد بين الأرجيين الذى مد لنا يده ، ولم ترغب
(١٣٨٥) فى إيذاء جثمانه وإهانته ، لأنك ماتزال على قيد الحياة .
بينما جاء ذلك القائد الذى أصابه
الغرور بالخبل وأراد ، هو وشقيقه ،
أن يهينه ويلقى بجثته بعيدًا دون دفن .
لذلك ، ليت زيوس ، الإله الأب الذى يحكم الأوليمبوس ،
(١٣٩٠) وربة العدالة التى تتذكر كل شيء ، ربة العدالة المنتصرة ،
يدمرون هؤلاء الأشرار بقسوة ، لأنهم
أرادوا أن يسيئوا لكرامة أياس

οὗτος δὲ κἀκεῖ κἀνθάδ᾽ ὢν ἔμοιγ᾽ ὁμῶς
ἔχθιστος ἔσται· σοὶ δὲ δρᾶν ἔξεσθ᾽ ἃ χρῇς.

Χορός

ὅστις σ᾽, Ὀδυσσεῦ, μὴ λέγει γνώμῃ σοφὸν
φῦναι, τοιοῦτον ὄντα, μῶρός ἐστ᾽ ἀνήρ. (1375)

Ὀδυσσεύς

καὶ νῦν γε Τεύκρῳ τἀπὸ τοῦδ᾽ ἀγγέλλομαι,
ὅσον τότ᾽ ἐχθρὸς ἦ, τοσόνδ᾽ εἶναι φίλος.
καὶ τὸν θανόντα τόνδε συνθάπτειν θέλω
καὶ ξυμπονεῖν καὶ μηδὲν ἐλλείπειν ὅσων
χρὴ τοῖς ἀρίστοις ἀνδράσιν πονεῖν βροτούς. (1380)

Τεῦκρος

ἄριστ᾽ Ὀδυσσεῦ, πάντ᾽ ἔχω σ᾽ ἐπαινέσαι
λόγοισι, καί μ᾽ ἔψευσας ἐλπίδος πολύ.
τούτῳ γὰρ ὢν ἔχθιστος Ἀργείων ἀνὴρ
μόνος παρέστης χερσίν, οὐδ᾽ ἔτλης παρὼν
θανόντι τῷδε ζῶν ἐφυβρίσαι μέγα, (1385)
ὡς ὁ στρατηγὸς οὑπιβρόντητος μολὼν
αὐτός τε χὠ ξύναιμος ἠθελησάτην
λωβητὸν αὐτὸν ἐκβαλεῖν ταφῆς ἄτερ.
τοιγάρ σφ᾽ Ὀλύμπου τοῦδ᾽ ὁ πρεσβεύων πατὴρ
μνήμων τ᾽ Ἐρινὺς καὶ τελεσφόρος Δίκη (1390)
κακοὺς κακῶς φθείρειαν, ὥσπερ ἤθελον
τὸν ἄνδρα λώβαις ἐκβαλεῖν ἀναξίως.

ويهينوا جثمانه بعدم دفنه .
فشكرًا لك ، ولكننى أعتذر ، يا ابن لائيرتيس المسن ،
(١٣٩٥) عن عدم السماح لك بالمشاركة فى شعائر الدفن ، فربما أغضب ذلك
أياس. ولكنك تستطيع المشاركة فى كل الاستعدادات الأخرى .
ولتحضر معك من تشاء من أفراد الجيش ، فسوف نرحب به.
وسوف أقوم بتجهيز الترتيبات الأخرى كافة . ولكن
اعرف أنك فى نظرنا رجل كريم الخلق .

أوديسيوس

(١٤٠٠) لقد أردت مساعدتك فقط ، ولكن إذا لم يرق لك هذا
فإننى سوف أفعل ما تريد . سوف أذهب ، فإننى أتفهم سبب قرارك

تيوكروس

(للأتباع) هيا . لقد تأخرنا كثيرًا
بالفعل . ولذلك ، فليسرع بعضكم ليحفروا
بأيديهم القبر ، بينما يضع البعض الآخر
(١٤٠٥) المرجل على النار ، حتي نعد له حمامه
الأخير فى الوقت المناسب.
بينما يتوجه فريق آخر لإحضار
أسلحة الفقيد من الخيمة.
أما أنت ، فلتساعدنـــى ، يا ولدى ، بقدر
(١٤١٠) ما تستطيع، فى حمل والدك الحبيب
ورفع جثمانه . فإن جروحه الدافئة
ما تزال تنـــزف الدماء القاتمة .
وليأت كل من يدعى أنه
صديق له ، وليسرع فى تقديم
(١٤١٥) المساعدة لهذا الرجل الفاضل ،

σὲ δ᾽, ὦ γεραιοῦ σπέρμα Λαέρτου πατρός,

τάφου μὲν ὀκνῶ τοῦδ᾽ ἐπιψαύειν ἐᾶν, (1395)
μὴ τῷ θανόντι τοῦτο δυσχερὲς ποιῶ·

τὰ δ᾽ ἄλλα καὶ ξύμπρασσε, κεἴ τινα στρατοῦ

θέλεις κομίζειν, οὐδὲν ἄλγος ἕξομεν.

ἐγὼ δὲ τἄλλα πάντα πορσυνῶ· σὺ δὲ

ἀνὴρ καθ᾽ ἡμᾶς ἐσθλὸς ὢν ἐπίστασο.

Ὀδυσσεύς

ἀλλ᾽ ἤθελον μέν· εἰ δὲ μή ᾽στί σοι φίλον (1400)
πράσσειν τάδ᾽ ἡμᾶς, εἶμ᾽ ἐπαινέσας τὸ σόν.

Τεύκρος

ἅλις· ἤδη γὰρ πολὺς ἐκτέταται

χρόνος. ἀλλ᾽ οἱ μὲν κοίλην κάπετον

χερσὶ ταχύνατε, τοὶ δ᾽ ὑψίβατον

τρίποδ᾽ ἀμφίπυρον λουτρῶν ὁσίων (1405)
θέσθ᾽ ἐπίκαιρον·

μία δ᾽ ἐκ κλισίας ἀνδρῶν ἴλη

τὸν ὑπασπίδιον κόσμον φερέτω.

παῖ, σὺ δὲ πατρός γ᾽, ὅσον ἰσχύεις, (1410)
φιλότητι θιγὼν πλευρὰς σὺν ἐμοὶ

τάσδ᾽ ἐπικούφιζ᾽· ἔτι γὰρ θερμαὶ

σύριγγες ἄνω φυσῶσι μέλαν

μένος. ἀλλ᾽ ἄγε πᾶς, φίλος ὅστις ἀνὴρ

φησὶ παρεῖναι, σούσθω, βάτω,. (1415)
τῷδ᾽ ἀνδρὶ πονῶν τῷ πάντ᾽ ἀγαθῷ

الذى لم يشبهه فى نبله أحد
عندما كان على قيد الحياة . إننى أقصد أياس .

الكورس

إن البشر يعرفون الكثير من الأمور
عندما يرونها . ولكن ما من أحد
(١٤٢٠) يعرف المستقبل – قبل حدوثه – أو يعرف ما سيحدث له فيه .

κοὐδενί πω λῴονι θνητῶν
[Αἴαντος, ὅτ᾽ ἦν, τότε φωνῶ.]

Χορός

ἦ πολλὰ βροτοῖς ἔστιν ἰδοῦσιν
γνῶναι· πρὶν ἰδεῖν δ᾽ οὐδεὶς μάντις (1420)
τῶν μελλόντων, ὅ τι πράξει.

الهوامش :

1 – كان كل قائد من قادة الإغريق ينصب خيمته على الشاطئ بالقرب من المكان الموجودة به سفنه .
ويصف هوميروس خيمة أخيليوس العالية بقوله :

التى كان الميرميدونيون قد شيدوها لمليكهم
بجذوع أشجار الصنوبر ، وغطوا سقفها
بأعداد كبيرة من الغاب ، التى تم جمعها من المروج ،
ومن حولها أقاموا فناءً كبيرًا لمليكهم
بأوتاد سميكة . كان للباب مزلاج واحد
من خشب الصنوبر ، وكان ثلاثة من الآخيين يجرونه لإغلاقه
وثلاثة آخرون يفتحون المزلاج الضخم
أما أخيليوس فكان يحركه بمفرده

(الإلياذة ، ٢٤ ، ٤٤٩ – ٤٥٦)

وقد احتلت خيام أوديسيوس الجزء الأوسط من المعسكر الإغريقى المقام على الشاطئ ، بينما أقيمت خيام كل من أخيليوس وأياس فى أقصى الطرفين الشرقى والغربى من المعسكر (الإلياذة ، ١١ ، ٥ – ٩).

2 – كانت الكلاب الإسبرطية من أمهر كلاب الصيد لما كانت تتمتع به من حاسة شم قوية وذكاء حاد . ولقد أشار الفيلسوف أرسطو إلى أن الكلاب الإسبرطية كانت هجينًا بين الكلاب والثعالب . ويصف الكلب الإسبرطى بأنه طويل الأنف ، ضئيل الجسم ويتمتع بحاسة شم قوية . كما أشاد أرسطو أيضًا بشجاعة الكلاب الإسبرطية وقدرتها على التحمل ومثابرتها .

3 – النفير الإتروسكى : شاع القول فى المصادر القديمة أن النفير المصنوع من البرونز أو النحاس ، كان من اختراع الليديين ، الذين استوطنت مجموعة منهم فيما بعد منطقة إتروسكيا حسب رأى المؤرخ الشهير هيرودوت (الكتاب الأول ، ٩٤) . وفى ملحمة الإلياذة يشبه هوميروس صوت أخيليوس بصوت النفير النحاسى (١٨ ، ٢١٩) . ويعلق أحد الشراح على هذا التشبيه ذاكرًا أن الإغريق عرفوا ستة أنواع من النفير، أشهرها النوع الذى وُصف بالإتروسكى ، وكان يزداد اتساع هذا النفير تدريجيًا إلى أن يصل إلى فتحة كبيرة تشبه فتحة الغليون .

4 – يقول هوميروس فى ملحمة " الأوديسية " إن الحورية ثيتيس ، أم أخيليوس ، قد قررت منح أسلحة ابنها جائزة لأفضل المحاربين الإغريق، وقام بالتحكيم بين المتنافسين كل من الربة أثينة باللاس وأبناء الطرواديين (الأوديسية، ١١ ، ٥٤٣ – ٥٤٧) . وقد فاز بالأسلحة أوديسيوس ، ابن لائيرتيس . وعندما نزل أوديسيوس إلى هاديس ، مملكة الموتى ، رفض شبح أياس الغاضب تبادل الحوار معه .

5 – إن الربة أثينة تشير هنا إلى ما هو شائع بين البشر العاديين من التلذذ بالسخرية من الأعداء . وهى لا تشير إلى ذلك لتؤكد على موافقتها على العرف الشائع ولكن لاختبار أخلاق أوديسيوس التى برهن على نبلها بالفعل فى نهاية المسرحية .

6 – تؤكد كتابات المفكرين والفلاسفة والشعراء الإغريق على فكرة أن العظماء وحدهم هم الذين توجه إليهم نظرات الحسد، خاصة من الأشخاص الذين عجزوا عن تحقيق إنجازات مماثلة لإنجازات هؤلاء العظماء . أما الأشخاص العاديون فلا تنالهم نظرات الحسد من أحد . ويؤكد فلاسفة الأخلاق أن الشعور بالحسد ينتشر بين الأنداد ، فنحن لا نحسد من هم أدنى منا ، كما لا نحسد من وصل إلى مرحلة من النجاح أو المكانة الاجتماعية لا يمكننا تحقيقها بأى حال من الأحوال . فإن غياب المنافسة يعنى عدم وجود مبرر لمشاعر الغيرة والحسد . لمزيد من المعلومات عن فكرة الحسد فى الفكر الإغريقى انظر : بيتر والكوت : الحسد والإغريق . ترجمة د. منيرة كروان ، المجلس الأعلى للثقافة . المشروع القومى للترجمة العدد ٣٩ ، عام ١٩٩٨.

7 – الربة أرتميس : ابنة زيوس وتوأم الإله أبوللو ، منحها والدها ثلاثين مدينة لا تقدس إلهًا غيرها . اشتهرت بممارسة الصيد وخاصة صيد الثيران والخنازير البرية . طلبت الربة أرتميس من والدها كبير الآلهة أن يمنحها ألقابًا عديدة . وقد حقق لها مطلبها . فكثرت ألقابها فى المصادر الأدبية الإغريقية والرومانية ومنها " تاوريا " أو "تاوروبولى" ، وهو اللقب الذى يستخدمه سوفوكليس هنا . وقد اختلف المفسرون فى تفسير هذا اللقب . فرجح البعض أنه يعنى الربة التى تعبدها مدينة تاوريس بطقوس شديدة الوحشية تتضمن تقديم قرابين بشرية (وهو ما يشير إليه الشاعر يوربيديس فى مسرحة " إيفيجينيا بين التاوريين ") ويؤكدون أن هذه الطقوس الهمجية قد دخلت منطقة أتيكا على يد ولدى أجاممنون ، أوريستيس وإيفيجينيا . بينما يرى فريق آخر أن هذا اللقب يشير إلى شهرتها فى الصيد وخاصة صيد الثيران . وقد وُجدت بعض العملات المعدنية التى تصور الربة أرتميس وهى تعتلى ظهر ثور وتمسك المشاعل بيديها . ويعتقد العالم جيب (R.C.Jebb)أن سوفوكليس يستخدم هذا اللقب تحديدًا من بين ألقاب الربة العديدة لارتباطه بالعنف وإراقة الدماء بالإضافة إلى أن الثيران كانت من بين الحيوانات التى ذبحها أياس أثناء فترة جنونه .

لمزيد من المعلومات انظر:

Jebb, R.C. : Sophocles. The Plays and Fragments. part VII, Cambridge, 1896

د. عبد المعطى شعراوى : أساطير إغريقية ، الجزء الثالث ، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٥.

8 – يشير سوفوكليس هنا إلى حادثة مماثلة ذكرها هوميروس فى " الإلياذة " عندما غضبت الربة أرتميس من شخص يُدعى أوينيوس لأنه نسيها أو تناساها . لاحظ أوينيوس ملك كاليدون إعجاب الإله ديونيسوس بزوجته الجميلة التابا . فسهل لهما مهمتهما وأتاح للإله فرصة الاستمتاع بزوجته التابا . كافأه الإله بمنحه شجرة كروم ، وأصبح المشروب الناتج من عصر العنب مشتقًا من اسمه (أوينيوس أى النبيذ) . تعهد أوينيوس شجيرات العنب التى منحها إياه الإله بالرعاية والعناية فانتجت محصولاً وفيرًا من الكروم . أقام أوينيوس احتفالاً كبيرًا قدم فيه القرابين إلى الآلهة جميعًا ، باستثناء الربة أرتميس،

سواء عمدًا أو سهوًا . غضبت الربة غضبًا شديدًا فأرسلت خنزيرًا بريًا ضخمًا عاث فى الأرض فسادًا ، وقضى على الأخضر واليابس . عانـــى أوينيوس الأمرين من الخنزير البرى ، قُتل العديد من أفراد أسرته ، على رأسهم ابنه ملياجروس، أثناء محاولته القضاء على الخنزير البرى .

لمزيد من التفاصيل حول غضب أرتميس من أوينيوس وقصة ولده ملياجروس انظر: الإلياذة ؛ ٩ ، ٥٣٥ – ٦٠٠ ، د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، ص ٤٢٤ – ٤٢٥ .

9 – إينياليوس : اسم من أسماء إله الحرب آريس أو صفة من صفاته العديدة . وفى الإلياذة يكثر هوميروس من وصف أبطاله الذين يبلون بلاء حسنًا فى الحرب والبارعين فى القتال بأنهم مثل إنياليوس " قاتل الرجال " (مثال: ٢ ، ٦٥١ – ٧ ، ١٦٦ – ٨ ، ٢٦٤ – ١٣ ؛ ٥١٩ – ١٧ ، ٢٥٩ – ١٨ ، ٣٠٩ – ٢٠ ، ٦٩ – ٢٢، ١٣٢) . ويعتقد العالم جيبR.C. Jebb أن سوفوكليس يشير هنا لإنياليوس حيث أن جزيرة سلاميس، موطن أياس ، كان بها معبد لإنياليوس أقامه سولون لتخليد ذكرى الانتصار الذى أحرزته أثينا وخلصت به الجزيرة من سيطرة ميجارا . (بلوتارخوس : حياة سولون ، ٩) .

10 – سيزيفوس : تقول الأساطير إن سيزيفوس تزوج ميروبى وعاش معها فى سعادة فى منطقة كورنثا . شاءت الأقدار أن يسكن بجواره شخص يدعى أوتولوكوس ، وهو الذى قام بسرقة بعضٍ من ماشية جاره سيزيفوس . فضح سيزيفوس جاره أمام الآلهة والبشر ، ولكنه لم يكتف بذلك ، فقام باغتصاب ابنته وكانت تُدعى أنتيكليا ، والتى كانت زوجًا لشاب يُدعى لائرتيس . أنجبت الابنة طفلاً أصبح له شأن عظيم بين أبطال الإغريق . لم يكن ذلك الابن سوى أوديسيوس .

11 – إيخثيوس : تقول الأساطير إن الأرض قد أنجبت أريخثيوس وتولته الربة أثينة بالعناية . ولكن ، خوفًا من إثارة الشكوك حول عذريتها ، وضعت الطفل فى سلة ، وأعطته لأجلاوروس ابنة الملك الآثينى كيكروبس . أصبح أريخثيوس ملكًا على أثينا ، وهناك أنشأ عبادة الربة أثينة وعلم المواطنين كيفية استخدام المعادن خاصة الفضة وأدخل إلى أثينا العربة ذات الخيول الأربعة .

لمزيد من المعلومات انظر :

الإلياذة : ٢ ، ٥٤٧ – ٥٥٢ ؛ د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، ص ٢٦١ – ٢٦٤ .

12 – يحكى هوميروس فى الإلياذة أن الملك الطروادى برياموس عندما وقف ومعه هيلينى ليراقب حشود الإغريق ، لفت نظره أحدهم فسأل:

"ومن إذن هو هذا الرجل الآخى الباسل الضخم الذى يقف
شامخًا بين الأرجيين برأسه ومنكبيه العريضين " ؟

فأجابته هيلينى :

"هذا هو أياس ، الرجل العملاق والسند الرئيسى للآخيين".

(الإلياذة ، ٢ . ٢٢٧ – ٢٣٠)

وقد استخدم سوفوكليس هذه الصفة ليؤكد على قوة أياس الجبارة ليبرز التناقض بين حالته العادية وحالته بعد الابتلاء الذى أصابه على يد الربة أثينة .

13 – إريبوس : مكان يوجد فى ظلمة العالم السفلى ، فوق هاديس . ويُستخدم فى التشبيهات للدلالة على الإظلام الشديد. وكان على الموتى عبور هذه المنطقة شديدة الظلمة حتى يصلوا إلى العالم الآخر . وقد جسدت الأساطير الإغريقية إريبوس وجعلته ابنًا للفوضى وشقيقًا لربة الليل . ومن لقاء إريبوس وربة الليل (نوكس) نتجت بيضة ، ما لبثت أن خرج منها مخلوق لطيف ، ذو جناحين ذهبيين . لم يكن ذلك المخلوق سوى إروس ، إله الحب :

لمزيد من المعلومات انظر:

Genest, E : Myths of Ancient Greece and Rome. London 1963, pp. 12 - 22 .

Hamilton, E : Mythlogy, Timeless Tales of Gods and Heroes, New York, 1959, p. 63

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ١٢١.

14 – يتكون اسم أياس (Aias) من مقطعين ، أولهما (ai) يتطابق مع صوت الصراخ من الألم والنواح عند وقوع المصائب ، كما يوجد الفعل aiazein الذى يستخدمه سوفوكليس فى هذا السطر أيضًا ويعنى أنوح أو أبكى وذلك للتأكيد على أن قدر أياس القاسى ومصيره المؤلم كان منسجمًا مع اسمه الذى يعنى النواح والبكاء والألم .

15 – يصف هوميروس الربة أثينة بالعديد من الصفات فى الإلياذة ومنها رهيبة العينين (الكتاب ٢) . وقد كثرت صفات الربة المرتبطة بعينيها مثل ذات العنين البراقتين (الكتاب ٨ ، ٣٧٣). تصفها المصادر القديمة أيضًا بصفات ترتبط بالعين مثل ذات العينين الزرقاوين أو الرماديتين اللتان تشبهان عينى البومة أو عينى الجورجونة وهى الصفة التى يستخدمها سوفوكليس هنا (gorrgopis) .

16 – يشبه حديث تيكميسا هنا حديث أندروماخى لزوجها هيكتور فى الإلياذة عندما تحاول إثناءه عن منازلة أخيليوس قائلة :

آه يا زوجى ! قوتك هى التى ستقضى عليك ، إذ لا ترحم
طفلك الرضيع ولا ترحمنى أنا ، حيث عما قريب سأمسى
أرملتك ، بعد أن يجهز عليك الآخيون ويفتكون بك . ومن
الخير لى أن أهبط تحت الأرض قبل أن تضيع منى ، فلا
راحة لى بعدك إذا حان أجلك ، ولم يبق لى شىء سوى
الآلام بعد أن فقدت أبى وأمى الملكة

(الكتاب : ٦ ، ٤٠٦ – ٤١٣).

17 – يبدو أن سوفوكليس كان يضع فى ذهنه وهو يكتب هذه السطور الصورة التى وصفها هوميروس فى الإلياذة عندما حمل هيكتور ابنه ليودعه ولكن الطفل الصغير صرخ وغاص فى صدر مرضعته خوفًا من

مظهر أبيه ومن الخوذة البرونزية ومن ذؤابة خصلة شعر الحصان وقد رآها وهى تهتز بعنف مخيف على قمة الخوذة .

(الكتاب :٦ ، ٤٦٦ – ٤٧١)

18 – كان اسم يوريساكيس ، ابن أياس ، يعنى " الدرع العريض " . وكان درع أياس من أهم وأشهر أسلحته التى سلط هوميروس الأضواء عليها . وكان درع أياس العريض يتكون من سبع طبقات من جلد الثور (الإلياذة ١١ ، ٥٤٥ ، ١٧ ، ١٣٢) . وعندما سُلبت أسلحة البطل أخيليوس بعد مقتل صديقه باتروكلوس يستحثه الإغريق للقتال فيجيبهم بقوله :

كيف يتسنى لى أن أقاتل وقد سلب أولئك الطرواديون أسلحتى ؟
ووالدتى العزيزة منعتنى من التسلح للقتال
حتى يحين الوقت ، وتراها عيناى عائدة إلى هنا مرة أخرى .
فقد تعهدت لى بإحضار أسلحة رائعة من هيفايستوس.
كما أننى لا أعرف (إنسانًا) آخر جديرًا بأن أتقلد أسلحته الجيدة
سوى درع أياس بن تيلامون
وهو نفسه ، فيما أظن يشارك فى طليعة الحشد
ناشرًا الهلاك بسيفه ليحمى باتروكلوس الميت

(الكتاب ١٨ ، ١٨٨ – ١٩٥).

19 – كثيرًا ما يصف سوفوكليس النساء الحزينات بالطائر الحزين ، خاصة طائر الكروان . فعلى سبيل المثال يصف أنتيجونـــى عندما اكتشفت أن أحدهم قد أزال التراب عن جثة شقيقها بأنها صرخت صرخة عالية تشبه صرخة الطائر الذى عاد إلى عشه فوجده خاليًا من أفراخه الصغيرة (أنتيجونى ، ٤٢١ – ٤٢٥).

20 – أياكوس : تقول الأساطير إن كبير الآلهة زيوس أحب إيجينا ابنة إله النهر أسوبوس ، فأنجبت له ولدًا يدعى أياكوس . أصبح أياكوس فيما بعد ملكًا ذائع الصيت ، يلجأ إليه الإغريق من كل أنحاء العالم أثناء الكوارث يطلبون منه أن يتوسل إلى والده كى ينقذهم . كما استعان به الإله بوسيدون والإله أبوللو فى بناء أسوار طروادة وذلك حتى تكون المدينة محصنة ضد الغزو . فور الانتهاء من البناء ظهرت ثلاث حيات، حاولت اقتحام السور. اصطدمت الحيات الثلاث بأسوار المدينة ، نفذت الحية الأولى من السور واخترقت الجزء الذى بناه أياكوس ، بينما وقعت الحيتان الأخرتان على الأرض وفارقتا الحياة على الفور . عندئذ تنبأ أبوللو بأن مدينة طروادة سوف تدمر أكثر من مرة ، وسوف يكون أبناء أياكوس بين المدمرين . صدقت نبوءة أبوللو فقد سقطت طروادة مرتين ، الأولى فى عهد تيلامون والثانية فى عهد أياس .

بعد موت أياكوس أصبح من الأبرار المباركين الذين يتمتعون بالسلطة والسلطان فى عالم الموتى . فقد أصبح واحدًا من القضاة الثلاثة الذين يسنون القوانين الخاصة بالموتى ، وقيل أيضًا إنه كان يحتفظ

بمفاتيح بوابات العالم السفلى . وقد شغف الشاعر الغنائى بندار بأساطير آل أياكوس لذلك يقول فى إحدى قصائده : " إن قلبى لا يستطيع تذوق قصيدة لا تروى قصة آل أياكوس " . (القصيدة الخامسة من القصائد الإستمية ، سطر ٢٠).
لمزيد من التفاصيل عن أسطورة أياكوس وسلالته انظر:

Bonnard, A: Les Dieux de la Grece, Paris, 1946, pp. 253 - 4 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٢٢٣ ، د. منيرة كروان ،: العالم الآخر فى المسرح الإغريقى ، دار المعارف ، ١٩٩٣ .

21 – يشبه حديث أياس هنا حديث هايمون فى مسرحية " أنتيجونى "، عندما يحاول إقناع أبيه كريون بالعدول عن قتل أنتيجونى قائلاً :

إن المرء ، مهما كان حكيمًا ، يجب ألا يخجل
من تعلم المزيد ، ولا يتشبث برأيه كثيرًا .
فأنت ترى الأشجار التى تنحنى
أمام تيار المياه الجارفة تنقذ فروعها وأغصانها .
بينما تلك التى تقف فى وجه السيل بعناد
تُدمر بكاملها وتُستأصل من شأفتها .
وبالمثل ، فإن ربان السفينة الذى لا يجعلها تتمهل
فى سيرها بل يظل فاردًا شراعها (يواجه العاصفة)
فإنه ينهى رحلته وقد انقلبت رأسًا على عقب.
فلتتخل عن غضبك ولتغير من موقفك

(سوفوكليس ، أنتيجونى ٧١٠ – ٧١٨)

22 – الإله بان : يتضرع الكورس هنا للإله بان لأنه كان الإله المحلى لجزيرة سلاميس ، موطن أياس . كان الإله هرميس إله الخصب عند الإغريق وعندما أنجب بان ، صار بان بدوره إلهًا للرعاة والصيادين فى أركاديا ثم ما لبث أن انتشرت عبادته فى جميع أنحاء البلاد أقيمت الصلوات له فى المعابد والغابات والكهوف وقدموا إليه القرابين من اللبن والعسل والحملان وغدا رمزًا للطبيعة . ورث بان عن أبيه هرميس المرح ، فكان يواصل التجوال فى الغابات ، يراقص الحوريات ويعزف على القيثارة والمزمار أجزل النغم ، كما كان يحسن التنبؤ وتفسير الأحلام . تروى بعض الأساطير أنه ساعد زيوس فى حربه ضد التياتن . فقد كان بان ذا صوت جهوري. عندما يصرخ تدوى صرخته عاليًا وتحدث فى الفضاء جلجلة تصم الآذان ، وكانت صرخته المفزعة السبب فى فرار التياين مهزومين . وبذلك تخلصت بلاد الإغريق كلها من المتاعب التى كان يستبب فيها كرونوس وحلفاؤه . ومن ثم يتضرع إليه بحارة أياس الذين يكونون الكورس كى يقف بجانبهم ويخلصهم من متاعبهم الحالية .
لمزيد من التفصيل حول الإله بان انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٣٧ .

Rose, HJ : Handbook of Greek Mythology, London, 1997.

23 – جبل كيلليني : يقع هذا الجبل فى شمال شرق منطقة أركاديا ، ويبلغ ارتفاعه حوالى ٨٠٠٠ قدم . تقول الأساطير إن كبير الآلهة زيوس أعجب بواحدة من بنات التيتن أطلس وكانت تدعى مايا ، والتى التقى بها مرات عديدة على جبل كيلليني فأسفرت هذه العلاقة عن طفل أصبح له شأن عظيم فيما بعد هو الإله هرميس والد الإله بان الذى يناجيه الكورس ويتضرع إليه فى هذه الأنشودة .

لمزيد من المعلومات انظر:

Graves, R : The Greek Myths (2vols.) penguin Books, 1995

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٥١٢ .

24 – الإله أبوللو : لقد تضرع الكورس من قبل فى سطر ١٨٧ إلى الإله أبوللو "المخلص". حتى يجنبهم المصائب ويثبت زيف ما يقوله الآرجيون من أن أياس قد أُصيب بالجنون وقتل ما شية الإغريق وحراسها ليلاً وهو يبتهل إليه مرة أخرى حتى يشاركهم فرحتهم لشفاء أياس ، حسب تصورهم ، باعتباره إله الموسيقى والشباب . أما عن ارتباطه بجزيرة ديلوس فتروى الأساطير أن زيوس كبير الآلهة أنجب من ليتو إلهين عظيمين : أبوللو وأرتميس. وقد وضعت ليتو أرتميس فى أورتيجيا أما أبوللو فقد وضعته فوق قمة جبل كونثوس فى جزيرة ديلوس ، التى شهدت إقامة معبد أبوللو الخالد على أرضها .

لمزيد من التفاصيل عن مولد الإله أبوللو وارتباطه بجزيرة ديلوس انظر

Kerenyi, C. : The Gods of the Greeks, London, 1982, p. 133 - 5 ; penglase, C. : Greek Myths and Mesopotamia, London, 1994, pp. 140 - 44 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٣٥١ – ٣٥٥ .

25 – البحر الإيكارى : نسبة إلى جزيرة إيكاريا التى تقع غرب جزيرة ساموس وشرق جزيرة ميكونوس . تقول الأساطير إن إيكاروس كان ابن دايدالوس من ناوكراتى ، إحدى محظيات الملك مينوس ملك كريت . كان دايدالوس شديد الذكاء واسع الحيلة ، لذلك عندما حكم عليه مينوس بالسجن فى قصر اللابيرنثوس هو وابنه إيكاروس ، هداه تفكيره إلى فكرة مبتكرة للهرب. استعان دايدالوس بجناحين كبيرين ثبتهما فى كتف ولده بالغراء ، ثم صنع مثلهما لنفسه . وبذلك أمكنهما الهرب من القصر عن طريق الجو . فى غمرة فرحه لنجاحه فى التحليق فى الجو عاليًا مثل الطيور ، نسى إيكاروس نصيحة والده فأخذ يرتفع فى الجو حتى تسببت أشعة الشمس فى تفكيك جناحيه المثبتين بالغراء . سقط إيكاروس من علٍ وسقط فى البحر بجوار إحدى الجزر . أطلق الإغريق اسمه على كل من الجزيرة والبحر .

لمزيد من التفاصيل انظر:

Rose, H.J: Handbook of Greek Mythology, Methuen, 1953, p. 269 .

Warner, R : Men and Gods, London, 1967, pp. 22 - 4 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٥٣ – ١٥٩ .

26 – تقول إحدى الروايات المتأخرة التى تتناول أسطورة أياس إن البطل هيراكليس نزل ضيفًا على تيلامون فى سلاميس ، وردًا على حسن ضيافته تضرع البطل للآلهة أن ترزق مضيفة بطفل قوى البنية محصنًا ضد الإصابة مثل جلد الأسد الذى يرتديه هو نفسه . وتستمر الرواية لتصف كيف لف هيراكليس الطفل أياس بجلد الأسد ليجعل جسده محصنًا ، فيما عدا جزء صغير لم يغطه جلد الأسد . لم يذكر هوميروس هذه الرواية ، ولكنها كانت فيما يبدو شائعة فى عصر أفلاطون (أفلاطون : المأدبة ، ٢١٩).

27 – يبتهل أياس للآلهة هنا أن تنتقم له من ولدى أتريوس ، وهو ما يحدث بالفعل . فإن الأسطورة تقول إن أجاممنون ، بعد عودته من الحرب ، لقى حتفه على يد زوجته كليتمينسترا وعشيقها . أما بالنسبة لمينيلاؤوس فإن إحدى الروايات الأسطورية تقول إنه لقى حتفه هو وزوجته هيلين ، فقد قدمتهما إفيجينيا قربانًا بشريًا فى معبد الربة أرتميس فى تاوريس . وهى الرواية التى ربما سمع بها سوفوكليس ولذلك أشار إلى مقتل ولدى أتريوس – وليس أجاممنون فقط – على يد أحب أقاربهما إلى قلبيهما ، حيث إن بعض الروايات لا تنسب إيفيجينيا إلى كليتمنسترا ، بل تقول إنها كانت بنت هيلينى أنجبتها من البطل ثسيوس .

لمزيد من التفصيل انظر :

Rose, H.J: Handbook of Greek Mythology , pp. 119 - 20 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٤١ .

28 – تجمع معظم الطبعات على أن الصفة " الذهبية " هى القراءة الصحيحة للفراغ الموجود فى هذا السطر ، حيث أن هوميروس يصف أسلحة أخيليوس فى الإلياذة بهذه الصفة . فأثناء النـــزال بين آينياس الطروادى وأخيليوس الإغريقى يقول الشاعر :

ولكن ابن بيليوس (أخيليوس) أمسك درعه بيديه القويتين فى خوف . لأنه
خشى أن يخترقه رمح آينياس المغوار . يا له من أحمق ! فهو لم
يدرك أن هدايا السماء الجيدة لا يمكن أن تهزم بسهولة
على يد أمجد الفانين ، ولا يمكن أن تستسلم لهم . ولهذا لم يخترق
رمح آينياس المغوار – وهو رمح عتيد – الدرع ، لأن الذهب ،
وهو هدية الآلهة ، حال دون ذلك . لقد تمكن رمح آينياس من
اختراق طبقتين اثنتين ، وبقى ثلاث . لأن الإله الأعرج كان قد
صنع الدرع من خمس طبقات ، اثنتين من البرونز ، واثنتين
من القصدير ، وخامسة من الذهب . وهى التى وقف عندها الرمح الدردارى .

(الإلياذة : ٢٠ ، ٢٦١ – ٢٧٢).

29 – باللاس أثينة : تختلف الروايات حول لقب باللاس المرتبط باسم الربة أثينة . تقول رواية إن والد الربة كان يسمى باللاس . وكان ضخمًا ذا أجنحة ولكنه يشبه الجدى . عندما كبرت أثينة حاول والدها اغتصابها فقتلته وسلخت جلده وصنعت منه صدريتها . وانتزعت جناحيه ووضعتهما فوق كتفيها . ووضعت اسمه قبل اسمها وأصبحت تُعرف باسم باللاس أثينة . بينما تروى رواية أخرى أن باللاس كانت إحدى صديقات الربة . قتلت الربة صديقتها بطريق الخطأ . وتكريمًا لذكراها وضعت اسم باللاس قبل اسمها .

لمزيد من المعلومات انظر :

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٥٣ – ٢٥٨ .

30 – من الجدير بالذكر أن الشاعر سوفوكليس نظم مسرحية تسمى " تيوكروس " ، ولكنها فقدت . ويعالج فيها حادثة طرد تيلامون لابنه تيوكروس من جزيرة سلاميس بعد موت شقيقه أياس . فرغم أن تيوكروس كان محبًا لشقيقه وتفانى فى خدمته ولازمه كظله حرصًا على سلامته . وحارب وتحدى الجيش كله من أجل دفن شقيقه ، وكان شديد الحرص على ألا يصيب ابنه مكروه على يد أحد من الجيش الغاضب ، فقد كان يتوقع أن يستقبله والده الشيخ المسن بغضب عاصف عندما يعود من طروادة وحده بعد موت أياس ، وسوف يعيره بوضاعة أصله ومولده من إحدى الإماء بعكس شقيقه نبيل الأصل .

31 – يثير هذا السطر حيرة العلماء لأنه يختلف مع الرواية الهومرية . ففى الإلياذة قام أخيليوس بقتل هيكتور أولاً، ثم بعد ذلك ربط جثته فى عجلته الحربية ليمثل بجثته أمام ناظرى والديه وجميع الطرواديين . ويصف هوميروس عملية ثقب أخيليوس لقدمى هيكتور حتى يربطهما فى عربته الحربية بذلك الحزام الجلدى الذى أهداه له أياس ذات يوم بقوله :

قال ذلك ، وأخذ يفكر فى معاملة مشينة لهيكتور الإلهى ،
فقام بثقب كلتا قدمى (هيكتور) من خلف العصبين ، ومن الكعبين
حتى مفصل الركبتين ، ثم مرر منها سيورًا من جلد الأبقار ،
ثم قام بربطهما فى العربة الحربية ، تاركًا الرأس تتدلى على الأرض .
وعندئذ صعد إلى العربة ، وبعد أن ارتدى أسلحته الشهيرة ، ضرب
الجياد بالسوط حتى تتحرك ، فطارت مسرعة . ولما كان (هيكتور)
يتدلى على الأرض ، فقد ثارت عاصفة من الغبار ، تناثرت
خصلات شعره الأسمر ، بل وتمرغت الرأس بأكملها فى التراب.

(الآلياذة : ٢٢ ، ٣٩٥ – ٤٠٢)

32 – تتشابه هذه السطور التى ينطق بها مينيلاؤوس مع كلمات كريون فى مسرحية " أنتيجونى " حول ضرورة طاعة الحاكم :

إن الشخص الذى تمنحه البلاد السلطة

يجب أن يُطاع في كل الأمور سواء كان مصيبًا أو مخطئا
ويعتبر عدم طاعة الحاكم عصيانًا ، سرعان ما يدمر الأخضر واليابس .
فما من شيء أسوأ من العصيان
إنه يدمر المدن ، ويخرب البيوت
العامرة ، ويشتت شمل رفاق السلاح
ويجعلهم يفرون هاربين (من المعركة) . ولكن الطاعة
تنقذ أرواح كثير ممن يسيرون على الطريق القويم.

(سوفوكليس ، أنتيجونى : ٦٦٦ – ٦٦٧ ، ٦٧١ – ٦٧٥)

33 – كانت إهانة الموتى ، سواء تركهم دون دفن أو التمثيل بجثثهم ، من أبشع الجرائم فى نظر الإغريق . فقد كان احترام الموتى من القوانين المقدسة التى حرصت عليها كافة تقاليدهم واعتبروا إهانتهم عدوانًا على ناموس الكون . وعندما يهين أحدهم الموتى – سواء بحرمانهم من حقهم الطبيعى فى الدفن أو التمثيل بجثثهم – فإنه لا يخطئ فى حق الميت ، ولكنه ينتهك كذلك كل القوانين الإلهية والأخلاقية . لذلك عندما يرفض كريون دفن إيتيوكليس يعنفه العراف تيرسياس ويهدده بأنه قريبًا سوف يدفع الثمن، وسوف يكون ثمنًا غاليًا ، ويقول له :

لذلك فإن الإيرينيات ، ربات العذاب ،
وكل آلهة العالم السفلى المدمرة سوف تعاقبك .
وسوف تدفع لهم ثمن خطاياك .

(أنتيجونى : ١٠٧٤ – ١٠٧٦)

لمزيد من المعلومات انظر : د.منيرة كروان : العالم الآخر ، ص ٢٧ – ٤٧ .

34 – تقول الأسطورة إن هيلين ابنة الملك الإسبرطى تينداريوس كانت شديدة الجمال ، بل كانت أجمل نساء عصرها . وقد جر جمالها عليها الكثير من المصائب . فقد اختطفها ثيسيوس وبيرثيوس وهى لم تزل بعد صبية وتباريا على الفوز بها . ولما نضج عودها وازداد جمالها تزاحم عليها الأمراء والملوك يطلبونها للزواج . فأخذ منهم والدها عهدًا وميثاقًا بمناصرة من تختاره زوجًا لها إذا ما تعرضت هى للأذى . ومن بين خطابها العديدين اختارت مينيلاؤوس . وعندما اختطفها باريس ، الأمير الطروادى ، كان لزامًا على جميع ملوك وأمراء بلاد الإغريق أن يهبوا لنجدتها ، ليس فقط دفاعًا عن الشرف الإغريقى ، ولكن أيضًا بسبب المواثيق والعهود التى ارتبطوا بها مع والدها .

35 – كان من أهم الأسلحة التي يتسلح بها فرسان الجيش الإغريقى الدرع الذي يحمى الصدر والدرع الذي يحمى الساقين، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الأسلحة الهجومية كالحراب والسيوف والنبال. كما عرفوا الخناجر المطعمة بالعاج والذهب أما رماة السهام فكانوا يعتبرون من ذوى الأسلحة الخفيفة وكانوا يفتقرون لوسائل الدفاع. لمزيد من المعلومات عن تسليح الجيش الإغريقى فى العصور المختلفة انظر:

دكتور/ سيد أحمد الناصرى: الإغريق تاريخهم وحضارقم، دار النهضة العربية ١٩٧٦

36 – كان من عادة الإغريق وضع مختلف أنواع القرابين على قبور موتاهم ، ومــن بينــها المــأكولات والمشروبات ، والزهور والقرابين الحيوانية . وكانت القرابين السائلة (مزيج من العسل واللبن والخمر) أشهر القرابين الإغريقية . كما عرف الإغريق نوعًا آخر من القرابين قد يبدو غريبًا بالنسبة لنا ، ونعنى به أن يقدم أحدهم خصلة من شعره قربانًا للموتى دليلاً على الحب والوفاء ، وهى الممارسة التى تكثر الإشارة إليها فى المسرح التراجيدى الإغريقى .

لمزيد من المعلومات عن مختلف أنواع القرابين الإغريقية انظر : د. منيرة كروان : العالم الآخر ، ص ٤٢ وما يليها .

37 – كلمة " بربرى " فى اليونانية تعنى من يتحدث بلغة غير مفهومة ، أى ذلك الذى يتحدث بأية لغــة أخرى غير اليونانية . وقد كانت كراهية الأجانب والخوف منهم خصائص عالمية فى الحضارات القديمة. وبحلول القرن الخامس ق.م بدأت الكلمة فى اكتساب معان إضافية تؤكد على دونية من يوصف بهذه الصفة . وكان أكثر الفلاسفة استنارة وأكثر الشعراء تحررًا يرى أنه من الطبيعى والمنطقــى أن يحكــم الإغريق البرابرة ، حيث إن البرابرة عبيد بالفطرة ، بينما الإغريق أحرار بطبعهم . ورغــم أن بعــض فلاسفة السوفسطائيين يرى أن الإغريق والبرابرة قد خلقوا ولهم طبيعة واحــدة متطابقــة فى جميــع النواحى، فإنهم لم ينجحوا فى إقناع حتى أكثر العقول استنارة بالتخلى عن عنصريتهم الشديدة وإيمانهم بتفوقهم الطبيعى على كافة الأجناس التى لا تتحدث لغتهم ، وهو ما انعكس بالقطع فى مفردات اللغة ودلالاتها .

لمزيد من التفصيل انظر :

روبرت ليتمان : التجربة الإغريقية . المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومى للترجمة . عدد ١٥٠ ، ٢٠٠٠.

د. منيرة كروان : تأملات فى الأدب الإغريقى ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٩ – ١٠٤ .

38 – يشير سوفوكليس هنا إلى المنازلة الفردية ، رجلاً لرجل ، التى يصفها هوميروس بالتفصيل فى الكتاب السابع من الإلياذة . فبتدبير من الربة أثينة والإله أبوللو تحدى هيكتور قادة الإغريق ودعاهم إلى اختيار أحدهم لمنازلته فى مبارزة فردية . أجرى الإغريق قرعة بين أفضل محاربيهم ، بعد أن تقدم تــسعة مــن قادتهم يعلنون استعدادهم لمبارزة البطل الطروادى . حمل كل منهم قرعته وألقاها فى خوذة أجاممنون ، وهم يرفعون أيديهم عاليًا ويتضرعون للآلهة أن تجعل القرعة من نصيب أياس أو أجاممنون أو ديوميديس . وقام نيستور بهز الخوذة فظهرت قرعة البطل أياس . تقابل أياس وهيكتور فى نزال شرس إلى أن حل الظلام ، فأوقفا القتال ؛ فقدم أياس لهيكتور الحزام الجلدى الذى قيده به أخيليوس فيما بعد وربط جثته به فى عربته الحربية بعد أن قتله ليمثل بجثته، بينما قدم هيكتور لأياس السيف الذى قتل بــه نفــسه ، ليموت منتحرًا على أرض طروادة . (الإلياذة : ٧ ، ٨٣ – ٣١٢) .

ويؤكد سوفوكليس على مدى لهفة أياس للقتال ، ورغبته الشديدة أن تقع عليه القرعة بقوله إنه لم يستخدم قرعة من الطين اللزج الذى يمكن أن تلتصق بقاع الخوذة ولكنه استخدم نوعًا من الشقافة خفيف الوزن يظهر من بين القطع الأخرى .

39 – بيلوبس : تقول الأسطورة إن تانتالوس ، والد بيلوبس ، كان من أحب أبناء زيوس الفانيين إلى قلبه . ولكن تانتالوس كان لا يعترف بفضل والده عليه وكان لا يحترم الآلهة . وفى أحد الأيام أقام تانتالوس للآلهة وليمة ضخمة قدم لهم فيها لحم ابنه بيلوبس . أدركت الآلهة حقيقة اللحم الذى قدم إليهم فيما عدا الربة ديمتير – التى كانت شاردة الذهن بسبب اختفاء ابنتها برسيفونى – غضبت الآلهة غضبًا شديدًا وعاقبه زيوس بالعذاب الأبدى فى العالم الآخر . قرر كبير الآلهة أن يعيد الابن بيلوبس إلى الحياة بعد أن صنعت له الآلهة كتفًا من العاج بدلاً من الجزء الذى أكلته الربة ديمتير . لم يقرر زيوس ذلك سوى ليجعل بيلوبس يرتكب الجريمة بعد الأخرى حتى تظل الآلهة والبشر تصب اللعنة عليه وعلى ذريته من بعده .

لمزيد من المعلومات انظر :

Hamilton. E : Mythology, pp. 237 – 8 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٧٥ – ٢٨٥ .

40 – تقول الأسطورة إن أتريوس ، والد أجاممنون ومينيلاؤوس ، ورث اللعنة من أبيه بيلوبس . لقد أنجب بيلوبس ذرية لا حصر لها ، ولكن الصراع نشب بينهم وتفشى بينهم القتل والخيانة ، فلم يبق من أبنائه سوى أتريوس وشقيقه ثويستيس . اغتصب ثويستيس زوجة شقيقه . علم أتريوس بالأمر وتظاهر بأنه سامح شقيقه على زلته . أقام له مأدبة كبيرة ، ليؤكد له حسن نيته ، ولكنه قدم له فيها لحم أبنائه . كان لثويستيس ١١ ابنًا ، ذبحهم أتريوس ، عدا واحدًا ، وقدمهم لأبيهم ، أكل الأب لحم أبنائه دون أن يدرى ، وعندما عرف الحقيقة لعن شقيقه وذريته . وهكذا أورث أتريوس اللعنة لولديه أجاممنون ومينيلاؤوس .

لمزيد من المعلومات انظر :

Graves, R : The Greek Myths, Vol. II, Penguin Books, 1955 pp. 46 – 51 .

د. عبد المعطى شعراوى : المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٢٨٩ – ٢٩٩ .

المؤلف فى سطور

التراجيدى سوفوكليس

ولد الشاعر التراجيدى سوفوكليس عام ٤٩٧ ق. م. ، ومات عام ٤٠٦ ق. م. فحياته تبدأ ببداية القرن الخامس ق. م. ، وتنتهى بنهايته وهو القرن التى يطلق عليه العصر الذهبى فى تاريخ أثينا .

شغل بعض المناصب الدينية العامة وانتخب قائدًا عامًا مرتين ، تجمع المصادر القديمة على أنه عاش فى ساعده ومات قبل أن يصيبه أى أذى .

كتب ما يزيد على المائة مسرحية ، لم يصلنا منها كاملاً سوى سبع مسرحيات فقط ، أشهرها "أوديب ملكًا" و "أنتيجونى" التى يقال إنها كانت السبب فى انتخابه قائدًا عامًا لشدة إعجاب الجمهور الأثينى بها .

تعكس مسرحياته اهتمامه الشديد بالإنسان وتشى أشعاره بعمق معرفته بالطبيعة الإنسانية . فهو يشبه الفنانين القداس إذ يقدم نسخة للإنسان تشبه الأصل ولكنها أكثر جمالاً وأكثر مثالية .

تتسم لغته بالنعومة والدفء والسلاسة ولكنها تتسم بالقوة والوقار فى نفس الوقت .

وصفه أحد الفلاسفة القدامى بقوله إن هوميروس هو سوفوكليس الملاحم وإن سوفوكليس هو هوميروس التراجيديا .

المترجمة فى سطور

منيرة عبد المنعم أحمد كروان

أستاذ دكتور فى قسم الدراسات اليونانية واللاتينية – كلية الآداب – جامعة القاهرة .

حصلت على الدكتوراه عام ١٩٨٨ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .

من أعمالها المنشورة :

- العالم الآخر فى المسرح الإغريقى ، القاهرة ١٩٩٣ (دار المعارف) .
- اللغة والأسطورة (ترجمة) القاهرة ١٩٩٧ (دار عين للدراسات والنشر).
- أثينا السوداء (ترجمة مع آخرين) ، القاهرة ١٩٩٧ (المشروع القومى للترجمة) العدد ١٦ ، وقد حصل هذا الكتاب على جائزة أفضل عمل مترجم فى معرض القاهرة الدولى عام ١٩٨٨ .
- الحسد والإغريق (ترجمة وتقديم وتعليق) القاهرة ١٩٩٨ (المشروع القومى للترجمة) العدد ٣٩ القاهرة ١٩٩٨ .
- نظام العبودية القديم (ترجمة وتقديم وتعليق) القاهرة ١٩٩٥ (المشروع القومى للترجمة ، العدد ١٢٢ .
- التجربة الإغريقية (ترجمة وتقديم وتعليق) القاهرة ٢٠٠٠ م (المشروع القومى للترجمة) ، العدد ١٥٠ .
- إلياذة هوميروس (بالاشتراك مع آخرين) المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٤ .
- تأملات فى الأدب الإغريقى ، القاهرة ٢٠٠٤ .

- المرأة فى أثينا (ترجمة وتقديم) ، المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٥ .
- موسوعة كمبريدج للنقد الأدبى (مع آخرين) المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٥ .
- سوفوكليس : أنتيجونى (ترجمة وتقديم وتعليق) المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ٢٠٠٦ .

حصلت على جائزة أوديسيوس (مناصفة) عام ٢٠٠٢ م من السفارة اليونانية فى القاهرة على مجمل أعمالها . وتسلمت الجائزة من سعادة سفير دولة اليونان فى القاهرة فى احتفال السفارة بعيد العالم اليونانى .

حصلت على درع المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠٤ لإسهامها فى ترجمة إلياذة هوميروس من اليونانية إلى العربية .

التصحيح اللغوى : محمد نصر الدين

الإشراف الفنى : حسن كامل



سوفوكليس

أياس

ترجمة وتقديم وتعليق: منيرة كروان

يذكر المؤرخ الشهير هيرودوت أن الإغريق قدموا القرابين للآلهة والأبطال الذين قدموا لهم يد المساعدة وكانوا لهم خير عون ليتمكنوا من إحراز هذا النصر العظيم: بوسيدون وأثينة وأياس. وعندما يتحدث عن إصلاحات كليثنيس، يذكر أنه قسم السكان إلى عشر قبائل، بدلا من أربع فى النظام القديم وأعطاها أسماء جديدة مشتقة من أهم الأبطال المحليين، فيما عدا البطل أياس الذى كان ينتمى لجزيرة سلاميس ولكنهم اعتبروه من أهم الأبطال الذين ساعدت أرواحهم المدينة، وكان حليفا لها رغم كونه من غير أهلها.

فمن هو أياس الذى تحول إلى روح مباركة تبتهل إليها القلوب وترتفع نحوها الأيدى فى ضراعة؟ كيف، ولماذا، تحول البطل الهومرى من محارب شجاع إلى روح مباركة فى القرن الخامس ق.م. رغم تغير المجتمع وتغير مفاهيم البطولة ومنظومة القيم التى يصيغ من خلالها الأفراد تصورهم للمثل والقدوة.

